



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج
-دراسة عيادية لحالتين من خلال اختبار الرورشاخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

علم النفس العيادي

تحت اشراف الدكتورة:

د. حدا نسيمة

من اعداد الطالبتين:

➤ مقراني لامية

➤ منصوري سلمى

السنة الجامعية: 2023-2024

الاهداء :

اهدي هذا العمل التواضع الى:

الاذان كأس حبهما أفاض كل الكؤوس

إلى من الجنة تحت أقدامها، إلى من رضاها سر وجودي وبهجتي والصدر الحنون، إلى من

وهبتني سر الحياة إلى أغلي الأمهات أمي الحبية "وردية" أطال الله في عمرها.

إلى من سهر وتعب لأجل راحتي، وكان لي السند المعين، إلى من علمني القوة والإصرار في

تحقيق الأهداف، إلى خير الإباء، ابي الغالي "سعيد" أطال الله في عمره.

إلى اختي العزيزة وإلى أبنائها.

إلى جميع صديقاتي والاقرباء الذين قدموا لي كل ما احتاجه من نصح وارشاد في هذا العمل.

مقراني لامية

الاهداء :

انها لحظة تخرجي.

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحمل اسمه، وسبب وجودي والدي العزيز.

والى الانسانة التي أمدتني برعايتها ومساندتها لي طوال الدراسي والتي حرصت

دوما على نجاحي إلى امي العزيزة.

وكما اهدي هذا العمل الي جميع أفراد عائلتي الكبيرة والصغيرة واخص اخواتي وأخواتي.

والى جدتي أطل الله في عمرها والى جميع صديقاتي.

إلى من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي، إلى من ساعدني في هذا العمل الشريف.

منصوري سلمى

شكر وتقدير:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين وبعد.....

نتقدم بالشكر الجزيل، والتقدير والعرفان والاحترام، إلى استاذتنا الفاضلة والمحبوبة الدكتورة "حداد نسيم" التي أشرفت على هذه المذكرة من بداية أول حرف إلى آخر حرف فيها، والتي رعتنا بحسن تعاملها وكرم اخلاقها وسعة صدرها، كما أنها لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة، وقد كان لكل ما قدمته لنا الأثر الكبير في هذه الدراسة المتواضعة فلها منا التقدير والاحترام، وجعل عملها هذا ومجهوداتها في ميزان حسناتها، جزاها الله عنا خير جزاء ووفقها عملها لما تحبه وترضها.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الافاضل أساتذة علم النفس بالقطب الجامعي "تامدة"، ودون ان ننسى عمال الإدارة والمكتبة الذين ساعدونا كثيرا.

وشكرنا موصول إلى جميع الأصدقاء والزملاء الطلبة في الجامعة وخارجها وكل من ساعدنا من قريب ومن البعيد في انجاز هذا العمل.

ونسأل الله أن يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا متقبلا، وان ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما ومعرفة والحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس:

الصفحة	فهرس المحتويات
02	الاهداء
03	كلمة الشكر
04	-فهرس المحتويات
أ - د	-مقدمة
	الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث
17	1-الإشكالية
21	2-الفرضيات
21	3-الهدف من البحث
21	4-سبب اختيار البحث
21	5-أهمية البحث
22	6-تحديد المفاهيم اجرائيا
	الفصل الثاني: التوظيف النفسي
25	-تمهيد
26	1-الجهاز النفسي

33	2-تعريف التوظيف النفسي
33	3-أساليب التوظيف النفسي
35	4-مبادئ التوظيف النفسي
37	5-ميكانيزمات الدفاع
42	6-مؤشرات التوظيف النفسي من خلال اختبارات الاسقاطية
45	خلاصة
	الفصل الثالث: تأخر سن الزواج
47	-تمهيد
48	1-الزواج
48	1-1-تعريف الزواج
48	1-2- أهمية الزواج
49	2-تأخر سن الزواج
49	2-1-تعريفات تأخر سن الزواج
50	2-2-مصطلحات مرادفة للتأخر سن الزواج
51	3-أثار والمشكلات المترتبة على تأخر سن الزواج
55	4-الزواج والصحة
57	5-عوامل تقاوم ظاهرة التأخر عن الزواج

60	6-الشخصيات القابلة لتأخر عن الزواج
61	7-طرق علاج تأخر سن الزواج
72	-الخلاصة
	الفصل الرابع: إجراءات منهجية البحث
74	-تمهيد
74	1-الدراسة الاستطلاعية
101	2-منهج البحث
102	3-مجموعة البحث
103	4-أدوات البحث
118	5-كيفية جمع المعطيات
119	6-كيفية تحليل المعطيات
122	-خلاصة
	الفصل الخامس: عرض نتائج الحالات تحليلها ومناقشتها
124	-تمهيد
124	1-تحليل وعرض الحالات ومناقشتها
152	-تفسير ومناقشة نتائج الدراسة
154	-استنتاج عام للحالات

160	-خاتمة
163	قائمة المراجع
171	الملاحق

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01	الدراسات السابقة المحلية	79
الجدول رقم 02	برتوكول الرورشاخ لحالة التمرن "ميليسا"	89
الجدول رقم 03	المخطط النفسي لحالة التمرن	91
الجدول رقم 04	خصائص مجموعة البحث	102
الجدول رقم 05	تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة "نسمة"	125
الجدول رقم 06	المخطط النفسي لحالة "نسمة"	127
الجدول رقم 07	تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة "أمنية"	137
الجدول رقم 08	المخطط النفسي لحالة "أمنية"	139
الجدول رقم 09	نتائج الحالات بالنسبة للرورشاخ	154

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1-	-دليل المقابلة	01
2-	-نموذج استمارة الموافقة على المشاركة في البحث	06
3-	-بروتوكول حالة التمرن "ميليسا"	09
4-	-بروتوكول الرورشاخ لحالة "نسمة"	11
5-	-بروتوكول الرورشاخ لحالة "أمنية"	13

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تتناول الدراسة التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج دراسة عيادية لحالتين من خلال اختبار الرورشاخ. تهدف الدراسة إلى تحديد خصائص التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج، وكشف أوجه القصور والضعف في هذا الجانب. التساؤل الرئيسي للدراسة هو: ماهي خصائص التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج؟ وتفترض الدراسة أن نوعية التوظيف النفسي تتراوح من متوسطة الهشاشة إلى هشّة، وأن قوة التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج تتراوح بين متوسطة إلى منخفضة. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، واستخدمت "أدوات اختبار الرورشاخ والمقابلة نصف الموجهة لدراسة حالتين أساسيتين، تتراوح أعمارهن ما بين (30-40 سنة)، وقد تم إختيار مجموعة البحث بعد إنتقاء معايير مجموعة البحث، وتمت الدراسة في البيت كلتا الحالتين.

وبعد العرض والتحليل والمناقشة أسفرت النتائج الحالية: أن الحالتين لديهن توظيف نفسي هش وضعيف، وذلك من خلال تحليل إستجاباتهن على إختبار الرورشاخ ودليل المقابلة بحيث نجد نقص في الإنتاجية، عدم قدرتهن على إدراك، الوحدة الكلية، وإعطاء إجابات جزئية بكثرة، ارتفاع في نسبة إجابات الحيوانية عن إنسانية، اللجوء المحددات الشكلية، وارتفاع إستجابات اللونية، وهذا يشير إلى وجود صراعات داخلية وهوامية، وعدم القدرة على التكيف مع العالم الخارجي، مما يشير أن لديهن توظيف نفسي هش وضعيف.

Summary of the study in English:

The study deals with psychological employment in women who are late in marriage. A clinical study of two cases using the Rorschach test. The study aims to identify the characteristics of psychological employment in women who are late in marriage, and to reveal the shortcomings and weaknesses in this aspect. The main question of the study is: what are the characteristics of psychological employment in women who are late in marriage? The study assumes that the quality of psychological employment ranges from moderate to fragile, and that the strength of psychological employment in women who are late in marriage ranges from medium to low. The study relied on the cases study approach, and used the Rorschach test and semi-structured interview to study two basic cases, whose ages between (30–40 years). The research group was selected after selecting the research group criteria, both cases were studied at home.

After the prestaton, analysis and discussion, the current results showed that cases have a weak and fragile psychological function, through analyzing their responses to the Rorschach test and the interview guide, where we find a lack of productivity, their inability to perceive the total unit, and giving partial answers in abundance, a high percentage of animalistic answers over humanity, resorting to formal determinants, and a high percentage of color responses, and this indicates

the presence of internal and imaginary conflicts, and the inability to adapting to the outside world, indicating that they have a fragile and weak psychological function.

المقدمة

يعتبر تأخر سن الزواج أمر واقعي فرضته الظروف الا انها تبقى ظاهرة تبحث عن حل جذري مثل باقي المشكلات الاجتماعية، بسبب انعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع، الأمر الذي جعل الدراسات الخاصة بها تتميز بتناولها الاجتماعي لذلك سنركز في عملنا هذا على التناول النفسي والنفساني لهذه الظاهرة من خلال محاولة فهم السير النفسي لهذه الفئة من النساء.

فنجد تأخر سن الزواج في مضمونه تجاوز السن المحددة والملائمة للزواج التي يفرضها المجتمع ويرها ملائمة وكل من تجاوز هذا السن يعتبر متأخر عن الزواج.

وقد أولت بعض البلدان العربية اهتماما لهذا الموضوع حيث أجرت احصائيات حوله لعد نسب اللواتي تأخرن في الزواج مثل (تونس-مصر-الامارات-سوريا-الجزائر)، فلو نأخذ تونس كمثال نجد أن احصائيات سكان تونس عام (2000)، قد بلغ عندهم نسبة الاناث غير المتزوجات واللواتي أعمارهن من (20) الى (40) سنة 79,9% من مجموع هذه الفئة العمرية في انتقلت نسبة الاناث العازبات في الفئة العمرية (25) و(29) سنة من 24,6% سنة (1984) إلى 37,7% سنة (1994) لتصل إلى 43,75% سنة (2000)، أي أنه خلال سنوات ارتفعت العنوسة بنسبة 10% كما تأخر سن الزواج عند الشباب الى حدود (32 سنة) وعند الاناث الى (29 سنة). (عبد الرب ال نواب 1987).

أما الاحصائيات التي تخص سكان مصر فقد توصلت الى وجود 8,6 مليون فتاة ما بين (18) و(35) سنة غير متزوجة، ومن بين هذه النسبة هناك 35 مليون فتاة في المرحلة العمرية من (25) الى (30) سنة، وتجاوز عدد الفتيات غير المتزوجات في المرحلة العمرية من (30) الى (35) سنة 2,5 مليون

مقدمة

فتاة، وكان نصيب العاصمة (القاهرة) من هذه النسبة حوالي 88% من العدد الإجمالي للفتيات غير المتزوجات. (عبد المنعم عبد الله 2005).

وفيما يخص السعودية فقد أظهرت الاحصائيات إلى أن ثلث عدد الفتيات السعوديات بلغن سن الزواج، وأن عدد من تجاوزن سن الزواج (30 سنة) قد بلغ حوالي مليون و 529 ألفا و 418 فتاة، واحتلت منطقة مكة المكرمة أعلى نسبة في عدد العوانس بوجود 396248 فتاة، ثم منطقة الرياض ب 32427 فتاة، وفي المنطقة الشرقية 228093 فتاة، ضم منطقة عسير ب 130812 فتاة، تليها المدينة المنورة ب 95542 فتاة. (صبيح انصاف 2003).

وفي سوريا نجد نسبة 82,4 من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (20) و(40) سنة لم يتزوجن، و60% من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين (25) و(29) سنة لم يتزوجن أبداً، بينما نسبة اللواتي تخطين (34) سنة، دون زواج 37,2% ووصلت نسبة اللواتي تجاوزن (39) سنة، بدون زواج 21,3% وهذا يعني أن أكثر من نصف النساء غير متزوجات. (عبد النعم عبد الله 2005).

وبحسب احصائيات الجزائر للديوان الوطني للإحصاء، أنه برغم من ارتفاع معدل الزواج إلى 8,50% سنة (2005)، إلا أن هذه الزيادة تبقى ضعيفة مقارنة بنسبة العزاب، والمتصفح للمسموح أن نسبة النساء غير المتزوجات عرفت ارتفاعاً ملحوظاً في الفئات العمرية المتقدمة، بحيث تغيرت نسبة في الفئة العمرية (25-29 سنة) إلى 34,8% سنة (1992) إلى 57,5% سنة (2002)، أما بالنسبة للفئة العمرية (30-34 سنة) فقد ارتفعت النسبة من 13,2% سنة (1992) إلى 33,7% سنة (2002)، كما أرقام الديوان الوطني

للإحصائيات أن 51% من نساء الجزائر اللواتي بلغت سن الانجاب يواجهن خطر العنوسة وأن هناك 4 ملايين عانس تجاوزت أعمارهن (35 سنة). (امال بن عيسى 2010).

وحسب الاحصائيات الصادرة عن المركز الجزائري للإحصاء عام (2007)، فإن نسبة العزوبة في الجزائر بلغت 30% فقد بلغت نسبة العزوبة في صفوف الرجال 32,5% وهو ما يعادل نحو 5 ملايين أعزب في حين قدرت في صفوف النساء فوق 15 سنة ب 27% أي نحو 4 ملايين امرأة عزباء (محمد قاسم حديون 2010).

فالجزائر اليوم تتوفر على 9 ملايين امرأة دون زواج و 3 ملايين منهن يتجاوزن سنهن (30) سنة و 12 ألف فتاة تدخل سنويا العنوسة بينما يحكم على 700 ألف فتاة بالتعئيس مدى الحياة. (طاهر محمد شلوش 2008).

تعتبر الاحصائيات ضرورة أساسية لرصد واقع الظواهر الاجتماعية، فهي تعكس مدى تواتر الظاهرة التي نحن بصدد دراستها، وقد تبين من خلال هذه الاحصائيات ارتفاعا واضحا في نسبة تأخر سن الزواج، الا أنها تعتبر هذه الأرقام غير دقيقة بحيث يصعب تحديد هذه الأرقام بشكل دقيق، كما أنها تعد مقلقة ومخيفة تهدد المرأة خاصة والاسرة على وجه العموم.

وعليه فإن ظاهرة تأخر الزواج من القضايا الشائعة والمعقدة التي تتأثر بتشابك عوامل متعددة، ضمن الناحية الاجتماعية، أدت التغيرات في الأدوار الجندرية وإرتفاع مستوى التعليم وتأخر الدخول إلى سوق العمل إلى تأجيل الرغبة في الزواج، مثل المستوى المعيشي والشريك المثالي، قد تساهم في زيادة صعوبة إيجاد شريك مناسب أما من ناحية الاقتصادية فإن التحديات المالية وإرتفاع تكاليف الزواج قد تدفع بالعديد من الشباب والبنات إلى تأجيل هذا القرار وعلى الصعيد النفسي قد يعزز الخوف من الفشل في الزواج أو فقدان الإستقلالية من ميل البعض إلى تأخر الزواج.

وبتالي لفهم هذه الظاهرة من الناحية النفسية قمنا بإعداد الدراسة حول التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخر في الزواج.

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قسمنا دراستنا إلى جزئين النظري والتطبيقي.

أولى فصول الدراسة يتعلق بإطار العام للإشكالية البحث، فرضية البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، سبب اختيار الموضوع كما يشمل المفاهيم الإجرائية للبحث.

الفصل الثاني: التوظيف النفسي يندرج ضمنه كل من الجهاز النفسي، تعريف التوظيف النفسي، أساليب التوظيف النفسي، مبادئ التوظيف النفسي، مؤشرات التوظيف النفسي من خلال الاختبارات الإسقاطية، ميكانيزمات الدفاع.

الفصل الثالث: تحت عنوان تأخر سن الزواج لدى المرأة ويتضمن تعريف الزواج وأهميته، تعريفات تأخر سن الزواج، مصطلحات مرادفة للتأخر سن الزواج، آثار والمشكلات المترتبة على تأخر سن الزواج، الزواج والصحة، عوامل تقاوم ظاهرة التأخر عن الزواج، وشخصيات القابلة لتأخر سن الزواج، طرق علاج تأخر سن الزواج.

أما الإطار التطبيقي بتقسم فصلين.

الفصل الرابع: يشمل على الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث دراسة استطلاعية، أدوات البحث، منهج الدراسة، كيفية جمع المعطيات وتحليلها.

الفصل الخامس: يتضمن عرض البروتوكولات الورشاش للحالات وتحليلها ومناقشة النتائج، تاليها خلاصة الفصل ثم إستنتاج عام للحالة.

الفصل الأول

الإطار العام لإشكالية البحث

-الإشكالية.

-الفرضيات.

-الهدف من البحث.

-سبب اختيار البحث.

-أهمية البحث.

-تحديد المفاهيم إجرائيا.

الإشكالية:

يواجه الفرد مواقف مختلفة في حياته، مما ينتج في داخله مجموعة متنوعة من المشاعر والتجارب، هذه المواقف يمكن أن تكون إيجابية مثل النجاح والفرح أو سلبية مثل القتال والحزن. بحيث تأثر هذه بدورها على الجهاز النفسي، هذا الأخير الذي وضعه سيغموند فرويد وهو أحد أهم المميزات الفريدة التي يمتلكها الإنسان، ويمثل مركزا هاما في حياته، حيث هو شخصية الفرد ويتأثر بالتاريخ الشخص من حيث بنائه.

يظهر سير هذا الجهاز وفق مفهوم التوظيف النفسي الذي يوضح بدوره كيفية نشاط الجهاز ككل، ويعد من بين أهم التصورات التي بنيت عليها النظرية التحليلية يعبر به عن طريقة عمل الجهاز النفسي وديناميكية، ويساعد على تحقيق توازن بين الجوانب العاطفية والعقلية، مما يؤدي إلى تعزيز الرفاه النفسي وتحسين جودة الحياة الشخصية والاجتماعية، ويعرفه سي موسي بأنه سيرورة دينامية تخضع لمبادئ وأساليب أساسية في الجهاز النفسي. (شرادي 2011، ص13-14).

يتميز التوظيف النفسي بكونه فريد من نوعه لدى كل واحد، باختلاف التجارب والخبرات التي يعيشها كل فرد، فهو عبارة عن مجموع الآليات اللاشعورية يدرجها الانا لتخلص من الصراعات الخارجية، والصراعات بين الانا الأعلى والهو والتي هي الصراعات الداخلية، أي باختصار هو الأسلوب المنهجي الخاص بالفرد للتسيير والتحكم والتفاعل مع ذاته، وتفاعل هذه الأخيرة مع الواقع المعاش. (عميرة تركية وغريني نورجيهان، 2021، ص 4).

ظهر استعمله بشكل ثابت في أعمال سيغموند فرويد كما سبق ذكره، حيث ظهر عام (1895) في (دراسات حول هysteria)، وفي مشروع علم النفس علمي، إذ يتحدث فرويد عن حالات انتقال للإثارة في الجهاز العصبي منذ مقدمته التي وضعها لمؤلف برنهايم بعنوان (دخول الإيحاء وتطبيقاته في العلاج عامي 1888-1889).

يتحرر فرويد فيما بعد، في هذه الصمائم العصبية من خلال نقل فكرة الطاقة التوظيف إلى صعيد "الجهاز النفسي". وهكذا يبين في كتابه "تأويل الاحلام عام 1900" كيف تتوزع طاقة التوظيف بين مختلف الأنظمة. (جان لا بلانش، بونتاليس 2002، ص8).

حسب "فرويد" فالطاقة الموظفة هي الطاقة النزوية الصادرة عن مصادر داخلية، والتي تمارس دفعا مستمرا، وتفرض على الجهاز النفسي مهمة تحويلها، وهكذا يعني تعبير مثل "التوظيف الليبيدي"، توظيف (موضوع معين) لطاقة النزوات الجنسية. وأما النظرية الثانية للجهاز النفسي، فيصبح مصدر كل التوظيفات، باعتبار القطب النزوي في الشخصية وتستمد بقية الأركان طاقتها من هذا المصدر الأول. (جان لا بلانش، بونتاليس، 1997، ص 209-210).

وتعدد النظريات حول التوظيف النفسي التي تسعى لفهم هذا المفهوم وتفسيره حسب المرجعية النظرية التحليلية ومن بينها نجد نظرية السيکوسوماتية التي تبنت هذا المفهوم وربطه مع الامراض السيکوسوماتية حيث كانت تأخذ الفرد المصاب بالمرض وتقوم بدراسة بتوظيفه النفسي، محاولة بذلك نزع الستار عن كيفية بنائهم النفسي من خلال التنظيم واختلال التنظيم.

ويعد التوظيف النفسي حسب وجهة نظر "P.Marty" مجموع الديناميات التي تحدث بين الموقعيتين الأولى والثانية، والتي تهدف الى الارصان الملائم للتصورات التابعة لما قبل الشعور، وهذا الأخير حسب الاتجاه السيکوسوماتي يعتبر المحور الحيوي والفعال للحياة العقلية اذا أنه يقوم بتنشيطها عن طريق ايقاظ الصراعات المرتبطة بالخصاء والاديب والتي من شأنها أن تضع حدا للاختلالات التنظيمية أو تبعدها على الأقل عن مجال السوماتية. (مقران أوجيدان وكريمة نايت عبد السلام، 2023، ص130-143).

إضافة إلى نظرية "Maslon" للاحتياجات الخمس تقترح أن الفرد لديه سلسلة من الاحتياجات تتراوح من الاحتياجات الأساسية إلى الاحتياجات النفسية والاجتماعية ويسعى لتحقيق هذه الاحتياجات لتحسين التوظيف النفسي. (Maslon, A-H, 1943)

في نفس السياق يتبين وجود عدة تسميات تتقارب وتحمل نفس المعنى لتوظيف النفسي، حيث نجد نادية شرادي في كتابها "التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي" تستعمل مفهوم التنظيم العقلي. ونجد أيضا الدكتور عبد الرحمن سي موسي والدكتور محمود بن خليفة تبناه في كتابهما "علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي" بمفهوم التوظيف النفسي.

يختلف هذا الأخير في تسميات من باحث لآخر، لما يتنوع في الدراسات من السياقات النفسية، السير النفسي، التنظيم العقلي، التوظيف النفسي، إلا أن هذه الاختلافات تحمل في طياتها نفس المعنى.

وتهدف هاته الدراسات للفهم المعمق لهذا المفهوم ومن بين الدراسات نجد دراسة فضيلة لحر (2017) بعنوان التوظيف النفسي للجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان دراسة عيادية من خلال اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع (TAT) تهدف الدراسة للكشف عن التوظيف النفسي للجلد بالسرطان بكل أنواعه، توصلت الدراسة إلى نتائج عن هذا المفهوم، حيث تميز التوظيف النفسي للجلد لدى أغلب الحالات بالتنوع، وكانت النسبة مختلفة حسب كل الحالة، وسجلت توظيفا مميزا من الجانب الروحاني لدى كل الحالات، وكذلك توظيفا مناسباً للغيرية والمشاركة الاجتماعية، وروح الدعابة، والعقلية.

ونجد كذلك دراسة جعفر نادية (2019) تحت عنوان السير النفسي عند المصابين بالسيدا من ذوي الجنسية المثلية مقارنة عيادية باستخدام اختبار تفهم الموضوع (TAT) هدفت الدراسة لفهم السير النفسي لدى هؤلاء

المرضى حيث ضمت الدراسة ثلاث حالات مرضى بالسيدا من دون المثلية الجنسية، وقد تمثلت نتائج الدراسة في الوصول إلى أن السير النفسي هشا عند المرضى الذين يمثلون للعلاج.

تبين من الدراسات كيف يتأثر التوظيف النفسي للفرد من خلال عوامل خارجية عدة تمس به. وكما يمكن القول أنه يتأثر بشكل كبير بالتجارب المبكرة والبيئة الاجتماعية، فالتقمصات الأولية والثانوية خاصة التقمصات الأنثوية كما وصفها فرويد، تلعب دوراً حاسماً في تشكل الهوية الجذرية للمرأة وتوجيه سلوكها. فمن خلال التماهي مع الأم والشخصيات الأنثوية الأخرى، تتبنى الفتاة مجموعة من القيم والمعتقدات التي تشكل إطاراً مرجعياً لتفكيرها وسلوكها. وبالتالي فإن التوظيف النفسي الذي يستخدم للتعامل مع تحديات الحياة اليومية يكون مشروطاً إلى حد كبير بالتجارب التقمصية التي خاضتها المرأة في مراحل التطور النفسي المبكر.

فوفقاً للنظرية الفرويدية، فإن التقمص الأنثوي الذي يمثل في تبني الفتاة لخصائص الأم وجوانب من شخصيتها، يلعب دوراً محورياً في تطور هويتها الجنسية ونظرتها للعلاقات العاطفية هذا التقمص، المعروف بمجمع إكتر، قد يؤدي إلى صراعات نفسية عميقة تؤثر على الرغبة في الزواج، فالتنافس اللاشعوري مع الأم على حب الأب، والخوف من فقدان هذا الحب، قد يدفع الفتاة إلى تأجيل أو حتى رفض الزواج، كما أن الصورة المثالية للأم التي تتشكل في ذهن الفتاة قد تؤدي إلى توقعات غير واقعية من الشريك مما يعيق إقامة علاقات ناجحة، علاوة على ذلك، قد ترتبط الجنسية لدى الفتاة بمشاعر سلبية نتيجة لهذا الصراع، مما يؤدي إلى تجنب العلاقات الحميمة وتأخير الزواج. ومنه يمكن القول إن التوظيف النفسي يتشكل حسب وضعية الفرد، مما يعكس بلورة الصراعات الحياتية اليومية وتظاهراتها الذاتية، وعليه فإن التوظيف النفسي بوصفه عملية ديناميكية يعتبر عنصراً أساسياً في كيفية إستجابة الأفراد للتحديات والصراعات اليومية.

ومنه نصل إلى طرح التساؤل التالي:

ماهي خصائص التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخر في الزواج؟

-الفرضيات:

تظهر نوعية التوظيف النفسي من متوسطة الهشاشة إلى هشة لدى المرأة المتأخرة في الزواج، ونجد قوة التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج متوسطة الى منخفضة.

-الهدف من البحث:

تهدف الدراسة الحالية الى محاولة فهم خصائص التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخر في الزواج من خلال تحليل نتائج اختبار الرورشاخ.

-سبب اختيار البحث:

يظهر سبب إختيار الموضوع في إهتمام خاص في محاولة فهم التحديات النفسية التي تواجهها النساء المتأخرات في الزواج في المجتمع، وكذا فهم التوظيف النفسي لديهن، هذا ما دفعنا لاستكشاف هذا الموضوع بشكل أعمق، بما في ذلك تعتبر قضية تأخر الزواج موضوعا إجتماعيا مهما يتطلب دراسة نفسية لفهم التصورات على الصحة النفسية للمرأة.

-أهمية البحث:

يعتبر البحث ذا أهمية خاصة لعدة أطراف أولا النساء أنفسهن يستفدن من فهم مشاعرهن وتحدياتهن وكيفية التعامل معها، ثانيا تلعب الأسرة دورا مهما في تقديم الدعم النفسي والعاطفي للنساء، كما يساعد المعالجون

النفسانيون في معالجة المشكلات النفسية المرتبطة بتأخر الزواج، كذلك يساهم المجتمع في فهم التوجهات الاجتماعية وتأثيرها على نساء، وأخيرًا تعمل المنظمات غير الحكومية على دعم القضايا النساء وتعزيز حقوقهن، هذه الأطراف جميعها تسهم في تحسين الوضع النفسي للمرأة في هذا السياق.

-تحديد المفاهيم اجرائيا:

1- التوظيف النفسي:

يشير إلى كيفية استخدام الفرد لنماذج وطرق التفكير الخاص به في التفاعل مع المواقف المختلفة، في إختبار الرورشاخ، الذي يتضمن تفسير بقع الحبر، يمكن أن تظهر هشاشة التوظيف النفسي من خلال عدة معايير. عندما تكون المعايير غير مناسبة، مثل وجود نتائج مرتفعة أو منخفضة بشكل ملحوظ، قد يشير ذلك إلى هشاشة في التوظيف النفسي، على سبيل المثال النتائج المرتفعة تشير إلى مستويات عالية من القلق والتوتر وخلل تنظيم الأفكار، بينما قد تعكس النتائج المنخفضة نقصًا في العمق العاطفي أو التفاعل مع البيئة بشكل غير ملائم.

-المرأة: هي المرأة التي بلغت سن 35 عاما أو أكثر دون أن تتزوج.

-الزواج: يمثل الطموح الذي لم تتمكن المرأة المتأخرة في الزواج من تحقيقه، رغم استمرارية توقعها لبلوغه، أنه يجسد التطلع إلى إكمال الهوية الاجتماعية غير المحققة منسوبا بتساؤلات وجودية حول أسباب العزوف عنه أو تأخره، مما يضفي على هذه التجربة بعدا عن التعقيد والعمق في رحلة البحث عن الذات والتكامل الاجتماعي.

-تأخر سن الزواج: تعتبر عادة عند تجاوز بين 30 عاما في العديد من المجتمعات، بما في ذلك المجتمع الجزائري، ينظر إلى الزواج بعد هذا العمر على أنه متأخر، خاصة بالنظر إلى المعايير الاجتماعية التقليدية التي تشجع على الزواج في سن أصغر.

الفصل الثاني

التوظيف النفسي

-تمهيد.

-الجهاز النفسي.

-تعريف التوظيف النفسي.

-أساليب التوظيف النفسي.

-مبادئ التوظيف النفسي.

-ميكانيزمات الدفاع.

-مؤشرات التوظيف النفسي من خلال إختبارات الإسقاطية.

-خلاصة.

تمهيد:

ينهض التحليل النفسي على ركيزة أساسية وهي الجهاز النفسي وضعه سيغموند فرويد، ويتمثل في عمليات نفسية معقدة تقوم بها كل موقعية على حدي، كما حدد فرويد تنظيمات لها مواقع خاصة في الجهاز النفسي، كما يحمل وفق ثلاث وجهات نظر، ويسير وفق مفهوم التوظيف النفسي الذي يحمل على سير الجهاز ككل، وهذا الأخير تحكمه مبادئ واساليب خاصة.

وفي هذا الفصل نتناول كل من الجهاز النفسي ووجهات نظر خاصة به والتوظيف النفسي بإضافة إلى أساليبه ومبادئه المختلفة.

1- الجهاز النفسي:

يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما، أو توزيع داخلي، ولكنه في ذلك يتجاوز مجرد الحاق وظائف مختلفة بمواضع نفسه خاصة وصولاً إلى تعيين نظام معين لهذه الأمكنة ستتبع تسلسلاً محدداً. يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تلحقها النظرية بالنفس أي قدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة. (بعلی فاطمة، 2023، ص17).

ويعرفه فرويد في كتابه "تأويل الاحلام عام 1900" بمقاربتة بالأجهزة البصرية، حسب تعبيره "..... أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوماً من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال الحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجهزة المكونة للجهاز. (ج، لا بلانش، ج ونتاليس، 1995، ص 224).

كما يقول فرويد على الجهاز النفسي قيمة "التلفيق".

ويظهر مفهوم الجهاز النفسي أكثر وضوحاً عند التطرق إلى وجهات نظر الأساسية والتكاملية التي وضعها فرويد من أجل فهم البنية النفسية التوظيف النفسي والتي تتمثل في:

1-1- وجهة النظر الاقتصادية:

في هذا البعد اعتبر "فرويد" أن الطاقة النفسية هي التي تنظم كل السلوك وتقرر أدائه الوظيفي، لذلك فإن البعد الاقتصادي يعبر بعد كمياً يتعامل مع الكم الداخلي وتحويل الطاقات.

ففي رأي "فرويد" أن ما يجعل الفرد يتوازن ويتجه نحو الاستقرار، أو يختل توازنه ويتجه نحو عدم الاستقرار، هو الكيان الخاصة بالتوازن الداخلي المتغير وقوة عامل معين من عوامل كبت الانا أو القوة المضادة له، أو المنع أو الكف الصادر عن الانا الأعلى.

ويعني ذلك أنه يمكن النظر إلى النفس الإنسانية بكونها نسقا مفتوحا تتبع الطاقات النفسية فيه اما كليا من الدوافع الغريزية الفطرية للإنسان أو من تفاعل الحاجات الغريزية مع مطالب البيئة وفرضها. ويتم التعبير عن هذه الطاقات النفسية أو تفرغها أو لمجها أو تخزينها أو تحويلها الى فكرة وفعل، بواسطة بناءات وطبقات وأدوات الشخصية التي أشار اليها فرويد. (على إسماعيل على، 1995، ص43، 42).

1-2- وجهة النظر الدينامية:

يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية، باعتبارها نتاج للصراع ولتركيبه القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معينا من الاندفاع، تقود وجه النظر هذه إلى اعتبار الظواهر النفسية، كنتاج لتسويق أو التركيب لقوى المتضادة، حسب وجهة النظر هذه الاضطراب النفسي، يفسره صراع قوتين أي تضاد قوتين اللاشعور الذي يبحث عن الظهور وجمع النظام الشعوري الذي يعارض هذه الظهور.

حسب فرويد الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهرة لديناميكيات متعارضة هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي.

نتاج هذا التركيب من القوى يسمى في الميتاسيكولوجيا يتكون التسوية هذا المفهوم الذي يتواجد أيضا في تكوين الاحلام والاعراض. (محمد عباس، 2014، ص10).

1-3- وجهه النظر الموقعية:

تعتبر وجهة النظرية هذه عن وجود تمايز في الجهاز النفسي الى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وضاءف مختلفة وتتوزع تبعاً لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض، وهي مجازاً عن مواضع نفسية يمكن إعطاءها تصور مكاني تشبيهي فمصطلح الموقعية يؤكد على الترتيب المكاني أي وجود أمكنة نفسية متميزة لكل منها طبيعة خاصة ونموذجاً مختلفاً من النشاط. (رفيقة بلهوشات، 2008، ص 55).

يوجد في هذا النظر موقع يتين وهما:

1-3-1- الموقعية الأولى:

1-1-3- الشعور:

يرى كل من "فرويد وأدلر ويونغ" أن الشعور جزء صغير جداً من الحياة العقلية، في حين أن كثيرين من علماء النفس يرون أن الشعور هو كل الحياة العقلية.

ويعرف يونغ الشعور بأنه المضمون النفسي بالذات بقدر ما تحس الذات بأن هذا المضمون نفسي، ويقول أيضاً أن الشعور هو النشاط الذي يحقق صلة المضمون النفسي بالذات، والشعور ليس النفس كلها، إذاً النفس تمثل المضمون النفسي بأكمله، وقد يكون بعض هذا المضمون غير متصل بالذات، أي في هذه الحالة غير متصل بالانا الشاعر. (عبد العزيز جادوا، 2000، ص 57).

في نفس سياق يونغ عن الشعور " اعتبر الشعور من بين الوظائف النفسية الأربع، ولا أستطيع تأييد المدرسة السيكلوجية التي تعبير الشعور ظاهرة ثانوية تعتمد على أساليب العرض أو الاحاسيس". (محمد عنابي، 2019، ص 543).

1-3-1-2- ما قبل الشعور:

يقترح فرويد بقبل الشعور بأنه المحل الذي تكون الامتثالات والحالات الوجدانية الجاهزة للارتباط. (وجيه أسعد، 2016، ص 10).

ويحدد فرويد بأنه يحتوي عاما هو كامن وما ليس في الشعور ولكنه متاح، ومن مسهل استدعاؤه الى الشعور (مثل الكلام والذكريات). (نعمة محمد صادق، 2020، ص 278).

كما يعرف بأنه مستوى يتوسط كلا من مستوى الشعور واللاشعور، وهو جسر واصل بين الاثنين لكنه أقرب للشعور.

ويعمل وفق مبادئ المنطق والواقع والزمن، أنه باختصار مخزن المعاني والخزان القريبة. (لينا الفارس، 2011).

1-3-1-3- اللاشعور:

قدم فرويد شرحا عن اللاشعور فذكر أنه يحتوي على كل من الأفكار المكبوتة والرغبات "العمالية الأولية، والتي لا تتأثر بالواقع الخارجي".

لا يملك اللاشعور إحساس بالزمن وليس لديه القدرة على تجنب المفارقات والتناقضات لما أنه غير خاضع لمطالب وقوانين العقل الشعوري. (مارغريت ماكنهويت، 2004، ص 172).

كما أشار الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو (1929-1984) إلى مفهوم اللاشعور على أنه ذلك النظام الخفي المستمر بصمت أثناء الممارسات العلمية، الذي يحدد شروط المعرفة في الحقيقة تاريخية معينة، التي بمقتضاها يعترف لخطاب عن الأشياء بأنه الحقيقة فهو النظام لا أحد يفكر فيه ولكن يخلق شروط التفكير. (محسن المحمدي، 2017).

ويتميز اللاشعور عن الشعور بميزات عدة، فهو لا شخصي، أي أنه لا يحمل طابع الذاتية الذي يحمله الشعور. واللاشعور غير أخلاق، بمعنى أن ما يصرعه لا تحدده أية قوانين خلفية ولا اجتماعية من أي نوع. فالعلم الخلق والاجتماع لا ينفذ إلى غيابه اللاشعور ولا يستطيع أن تقول أن اللاشعور ضد الخلق، لأن ذلك يتضمن أن هناك قيمة خلقية ولو معكوسة ولكن الواقع أن اللاشعور منفصل عن عالم الخلق انفصالات تاما. واخير فان اللاشعور لا يدرك الفواصل الزمنية ويرى أن الماضي والحاضر شيء واحد، وهو المخبأ الذي نلقي فيه بكل ما يزعجنا ويروعنا من الرغبات وأفكار ونقل الباب دون هذه الرغبات والأفكار ونحكم الاقفال. (محمد فؤاد جلال، 2017، ص 98).

1-3-2 - الموقعية الثانية:

حسب الموقعية الثانية للجهاز النفسي، يمثل هذا الأخير حسب ثلاث هيئات "الهو، الانا، الانا الأعلى".

1-3-2-1 - الهو:

الجهاز الذي يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تحدث لها أية تحويلات أو تعديلات نتيجة لاحتكاكها بالبيئة ولتراكم خبراتها وتجاربها.

وعلى هذا فالشخصية عند ولادتها لا تكون الا "هو" فقط، ولا يكون الجهازان الاخران للشخصية (الانا والانا الأعلى) قد ظهرا بعد. ولقد نشأ مصطلح الهو وتبلور في نظرية التحليل النفسي أساسا.

والهو مستودع الطاقة والغرائز، ويعمل وفق مبدأ اللذة (طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة دون اعتبار لواقع او تفكير في عواقب). وتمثل فيه الغرائز والدوافع اللاشعورية الأهمية والوزن الأساسيين. والهو في النهاية الامر يمثل الجانب التاريخي القديم في الشخصية، وهو يصاحب الشخصية كجزء منها أو كجهاز فيها طالما ظلت حية، وهو لا يقيم وزنا للمنطق والتفكير العقلاني والظروف الواقعية، بل يتسم بمنطق فج بدائي لا يعترف بواقع أو عقلانية. (فرج عبد القادر طه).

1-3-2-2- الانا:

الطفل عند ولادته وقبل احتكاكه بالبيئة الخارجية يكون مجرد " هو " فقط، وبعد ولادة الطفل يبدأ احتكاكه بالواقع ويشعر في تمثّل مبادئه والانصياع لقيوده حتى يتعايش معه فلا يسحقه الواقع أو يغيره ان هو تجاهله، ومن هنا يتعدل جزء من الهو مكونا الانا الذي يبدأ في النمو مع خبراته وازدياد احتكاكه بالواقع.

ويعمل الانا وفقا لمبدأ الواقع (أي الامتنثال للظروف والقيود التي يفرضها عليه العالم الخارجي)، وتكون مهمته الأساسية هي المحافظة على الشخصية وحمايتها مما يتعرض له من أخطار، واشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه، ولهذا فان بعض نشاط الانا يكون على المستوى الشعوري (كالإدراك الحي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية)، كما يكون بعض نشاطه لا شأن الهو من المفاهيم التحليلية النفسية الأساسية.

1-3-2-3- الانا الأعلى:

جانب من الانا أصابه التعديل نتيجة اعتناق الشخص وامتصاصه للأوامر والنواهي والمثل العليا والمعايير التي تأنبيه من أبويه ومن يقوم مقامهم في المجتمع.

والانا الأعلى يطالب الشخصية بالتزام المثل العليا والاخلاقيات في أفعالها وسلوكها وتصرفاتها، وكما يرى فرويد فان الانا الأعلى يقوم بثلاثة وجوه من النشاط: "مراقبة الذات، وإقامة المثل العليا، والضمير الخلقى... ان الانا الأعلى في نظرنا، ممثل جميع القيود الخلقية، والمتكلم بلسان النزعة الى الكمال، وعلى الجملة فهو يمثل من الناحية النفسية ما ألف الناس أن يسموه الصفات السامية في الحياة الإنسانية...."

ويتبدى نشاط الانا الأعلى في حالة صراعة مع الانا "بانماء انفعالات تتعلق بالوجدان الخلقى ولا سيما وجدان الاثم". وبعض المواقف التي توجد في حالات السوء مثل ملاحظة الذات وانتقاد الذات والتحریم، تأخذ في بعض الامراض (النفسية)... صورة تبلغ من الخطوة بحيث أن قلق الضمير يجعل الحياة لا تطاق، ويتكون الانا الأعلى بتقمص الطفل للصورة المثالية للاب، وفي الحالات السوية يكون الاب المتقمص هو الاب المماثل جنسيا (انظر: تقمص)، وينسب فرويد الدور الرئيسي (في تكوينه) إلى التقمصات التي تصفي الصراع الاوديبي، ولكن هذه التقمصات لا تمنع من وجود أخرى أسبق منها أو لاحقة عليها، وإذا لم يكتمل نمو الانا الأعلى اكتمالا صحيحا، فانه يحتفظ بتركيب مشوه يتصف بمنطق فج، فترى الانا الأعلى يعامل الانا مثما يعامل الأب القاسي ابنه.

2-تعريف التوظيف النفسي:

يعبر التوظيف النفسي، عن طريق سير الجهاز النفسي، الذي يتكون بمجرد مجموعة ولادة الانسان، حيث يقوم الجهاز النفسي بعدة عمليات نفسية داخلية لجهاز لكي يتعامل مع الطاقة الخارجية التي يستقبلها، بسبب تواجده في كيان مكون من العديد من الأجهزة المسماة بالعضوية، وأيضا بسبب تواجد تلك العضوية في عالم الخارجي ملئ بالمشترقات المتنوعة. (باجي نعيمة، 2021، ص 324).

ويعرف فرويد التوظيف النفسي على أنه ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو مجموعة من التصورات، ويبين فرويد كيف تنوع طاقة التوظيف بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فيضع نظام اللاشعور في نشاطه الى مبدأ تصريف كميات الاستثارة، بينما يرمي نظام ما قبل الشعور إلى ضد هذا التعريف المباشر في الوقت الذي تتركس فيه كميات ضئيلة من الطاقة للنشاط الفكري الضروري. (ج لا بلانش، ج نتالوس، 1995، ص 208).

3-أساليب التوظيف النفسي:

يوجد مستويان لأساليب التوظيف النفسي، يميزان الحياة النفسية، يتعلق الامر بالعمليات الأولية والعمليات الثانوية، ويمكن التمييز بينهما على الأصعدة التالية:

3-1- السياقات الأولية:

وجهة النظر الدينامية الاقتصادية حسب لا بلانش وبونتاليس فان العمليات الأولية تسير الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور إلى اخر تبعا لأوليات "للإزاحة والتكيف" حيث تسمح بتفنيح شحنة تصور

عاطفة، حتى لا يتعرف عليها وبالتالي تتمكن من العبور الى الحيز الشعور، (لا بلانش، وبونتاليس، 1967، ص341).

وتخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة، وتنشط على مستوى الهو هدفها الوحيد هو تحقيق الانا للرغبة، وتعمل على تجنب التوتر والالام النفسي من خلال السعي أشك الحثيث لتحقيق الرغبات، وتتصف هذه العمليات باللامعقولية حيث لا يوجد في اللاشعور نفي أو درجات من التأكيد، وكل شيء مطلق وليس محل تعارض او تناقض، وتوجد الوجدانات المتعارضة كالحب والكراهية مع بعضها دون نزاع، ولا قيمة للزمان والمكان، ومن الناحية الاقتصادية، فالطاقة النفسية في تنقل، دون أي عقاب من تصور لآخر. (لا بلانش، وبونتاليس، 1985، ص371).

وذلك تبعا:

التكثيف: يقول سيغموند فرويد " التكثيف هو عبارة عن ميل نحو تكوين وحدات جديد من عناصر هي بالضرورة منفصلة بعضها عن بعض في أفكارنا عند اليقظة" (س، فرويد، 1983، ص 78).

النقل هي السهولة التي تنتقل بها الطاقات النفسية من عنصر لآخر.

3-2- العمليات الثانوية:

تميز نظام ما قبل الشعور والشعور بالعمليات الثانوية تتشكل رويدا خلال الحياة، وتكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع بحيث يكون الشعور في مستوى التنظيم وفقا للعمليات الثانوية مربوطا بتصورات الكلمات تشكل مستقر، وعمليات التفكير المنطقي، وهي المسؤولية عن إقامة العلاقات بين التصورات، أي أن العمليات الثانوية تدرج العلاقات المنطقية ومبدأ السببية بين مختلف التصورات والأفكار، حيث لا يترك

هذه الأخيرة في حوزة الاستثمارات الوجدانية فقط، وهكذا فإن مبدأ الواقع يصح انتظار تحقيق اللذة أمر ممكن.

(ج لا بلانش، وبونتاليس، 1985، ص371).

ومنه نستخلص أن العمليات الأولية تسعى إلى التحقيق الأنّي للرغبة متجنبة كل ألم، أما العمليات الثانوية فهي

تسمح بتحقيق الرغبات وفق ما هو مقبول اجتماعياً.

4- مبادئ التوظيف النفسي:

4-1- مبدأ الثبات:

يعرف بأنه مبدأ يعمل وفق جهاز النفسي على الحفاظ على كمية من الاثارات التي يحتويها عند أدنى مستوى،

كما يعمل على ثباتها وذلك من خلال تفريغ الطاقة الحاضرة وتجنب مقاومة كل من شأنه زيادة كمية الاثارات.

(ج، لا بلانش، ج، ب بونتاليس، 1985، ص325).

وهو الأساس الاقتصادي لمبدأ اللذة في النشاط النفسي يهدف الى الحصول على اللذة، على اعتبار أن ألم عدم

التحقيق الذي يرتبط بزيادة كمية الاثارة وان الذي ترتبط بتخفيض هذه الكميات بمعنى أن ميل العضوية إلى

تخفيض التوترات بإرجاعها إلى أدنى مستوى ممكن أو الأقل الى أكثر ثبات ممكن. (شرادي، 2011، ص16-

17).

4-2- مبدأ اللذة:

هو نزعة تعمل في خدمة وظيفة وهذه الوظيفة تهدف الى تحرير الجهاز النفسي، تحرير تاما من الاستثارة أو إلى الإبقاء على مقدار الاستثارة ثابتا أو الاحتفاظ به، في أقل مستوى ممكن كما يقتضي خفض توترات الحاجات الغريزية، بل والقضاء عليها في نهاية الامر.

ويدل مبدأ اللذة على اتجاه الكائن العضوي في الصورة البدائية من سلوكه، (أي فيما يسمى بالعمليات الأولية اللاشعورية) إلى الحصول على اللذة وتجنب الألم دون اعتبار لمقتضيات الواقع. (إسحاق رمزي، ص104-

(105)

4-3- مبدأ الواقع:

هو ناتج عن تعديل مبدأ اللذة بتعديل تدريجيا بتأثير الخبرات المؤلمة فيستهدف اشباع حاجات الكائن العضوي مع مراعاة التوافق مع الواقع. (إسحاق رمزي، ص145).

يصف فرويد مبدأ الواقع الابتدائي "لهذا على النحو التالي..... أنه يميز ما بين الداخل والخارج تبعا لمحك موضوعي جيد"، وهو وصف يمكن فهمه على النحو التالي: انها فعلا لوضعية موضوعية منذ البداية أن تحمل الاحاسيس السارة والمزعجة إلى الشخص بدون أن يجعل منها صفات للعالم الخارجي المحايد بحد ذاته. (ج، لا بلانش، ج، ب، بنوتاليس، 2002، ص115).

4-5- مبدأ التكرار:

يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها، مما يؤدي بالفرد لأقاع نفسه في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي بحيث يعيش انطبعا وكان الامر مقلق بالواقع الراهن، ويهدف الفرد بالتكرار هذا إلى تفريغ الاستثمارات التي تشكل ضغطا داخليا لا يمكن للانا الاستمرار في تحملها فيلجأ إلى تكرار للتححرر من الطاقة المرتبطة به. (شرادي, 2011, ص19).

5- ميكانيزمات الدفاع:

5-1-الدفاع:

ظهرت كلمة "دفاع" لأول مرة عام 1894 في أعمال فرويد حول "عصابات الدفاع" و "الكف، العرض، والقلق", بحيث أنه استعمله كوصف عام لجميع الحيل التي يستخدمها الانا في حالات الصراع، ويمثل مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالة كل تعديل من شأنه تعريض الفرد للخطر، وينصب الدفاع بشكل عام الاثارة الداخلية(النزوة) وبشكل أكثر وضوح على التصورات التي ترتبط بها النزوة، وعلى ذلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الاثارة بشكل يتعارض مع التوازن ويشكل إزعجا للانا.

والدفاع كما تعرفه "أنا فرويد": هي عبارة عن كل فعل يهدف إلى ضمان أمن الانا لتجنب الألم في حين يعرفه بيرون: أنه مجمل العمليات ضد الأخطار الخارجية والاطار الداخلية، أي كل ما يهدد توازن الذات. (ملال خديجة, 2017, ص220).

5-2- ميكانيزمات الدفاع:

تعريف ميكانيزمات الدفاعية بأنها استعدادات استجابية ثابتة نسبيا تساعد على تحريف الواقع حينما تكون موارد الشخص ومهاراته او دافعية غير كافية لحل الصراعات الداخلية.

وهذا يعني أن ميكانيزمات الدفاع عبارة عن ردود أفعال لاشعورية دافعية ولا ارادية تعمل بطريقة أوتوماتكية أو لا ارادية حينما تكون التهديدات المدركة مؤلمة أكثر من اللازم لدرجة لا يمكن مواجهتها شعوريا، وهذه الدفاعات يتم التعبير عنها في صورة استجابات جامدة زائدة عن الحد أو غير ملائمة مثل التي تظهر في الخضوع أو التواضع المبالغ فيه أو التعطف أو الشفقة الزائدة عن الحد أو العداوة التي لا يمكن تمييزها. (مجدي محمد الدسوقي، ص 7-8).

5-3- نماذج بعض ميكانيزمات الدفاع:

5-3-1- الإنكار:

ان الميل إلى انكار الوقائع والاحاسيس الأليمة لتقديم قدم الشعور بالألم ذاته، وان انكار الوقائع الأليمة عند صغار الأطفال بما يرضي رغباتهم أمر جد مألوف، وهو تعبير مباشر عن فاعلية مبدأ اللذة.... ان القدرة على انكار الجوانب المكررة من الواقع هي المقابل للإشباع الهلوسي للرغبة وكل محاولات للإنكار في المراحل اللاحقة للنمو تجد بالطبع خصوصاً لها في وظائف الأنا.

للإدراك والذاكرة فالخبرات الأليمة وذكريات الخبرات الأليمة التي تتبع من جديد بصورة أليمة كلما كان شيء يشبه الخبرة الأليمة الأصلية ترغم الكائن العضوي على التخلي عن أساليب الاشباع الهلوسي للرجبة وعن الانكار الساذج.

وان الصراع بين الانكار والذاكرة أحيانا ما يمكن ملاحظته مباشرة فواقعه كدرة يمكن بالتناوب اقرارها وانكارها فاذا أمكن في هذا الموقف توفر نوع من الموضوع البديل للإدراك أو الذاكرة موضوع وان ارتبط بالواقعة المستهجنة الا أنه ليس كدأر فان هذا البديل يمكن تقبله وينفض الصراع لصالح الكبت.

وأحيانا ما يمكن تفسير بعض أنماط السلوك اتجاه اشخاص على أنها محاولات لتسهيل انكارات لوقائع كدرة.

5-3-2- الكذب:

ان الهدف الواضح من الكذب هو حمل الأشخاص الآخرين على تصديق شيء غير حقيقي أو عدم تصديق شيء حقيقي وهدف الكذب المألوف يمكن أن يكون لا شعوريا هو احداث نفسي الأمر عند الكاذب نفسه فمحاوله اقناع شخص اخر بتصديق شيء غير حقيقي تقوم دليلا على إمكانية أن تكون بعض معطيات الذاكرة هي الأخرى كاذبة.

فالشخص المخدوع بالكذب يقوم بدور الشاهد في الجدل الناشب بين الذاكرة الشخص وميله إلى الانكار. (د،

كمال وهبي ود، كمال أبو شهد، 1997، ص 48).

5-3-3- الاسقاط: يشير الاسقاط إلى قيام الفرد وبشكل غير واع بأنكار صفة معينة لديه والصاقها بفرد

الاخر، أي أن الفرد يلصق ما يتصف به من صفات مرفوضة أو غير مقبولة اجتماعيا بفرد اخر لكي يتخلص

من الشعور بالذنب، ومن ذلك أن الشخص البخل يصف غيره بالبخل، والاسقاط كونه الية دفاعية مخادعة أو مشوهة للواقع يقوم به الانا لا شعوريا كي لا يدرك الفرد حقيقة دوافعه التي لو أدركها لشعر بالخيبة والاثم والامتهان. (د، فراس قريطع ود، مؤيد محمد ود، عائشة احمد، 2020، ص 163).

5-3-4-نكوص:

يدل مفهوم النكوص في التحليل النفسي على عدد من الظواهر، النفسية تتميز جميعها بتقهقر النشاط النفسي إلى مرحلة سابقة من مراحل تطور اليببدو. وهذا " الرجوع إلى الوراء" قد يستحضر في العودة الى موضوع الاشباع التي تتميز به مرحلة سابقة أو الرجوع إلى حال مبكر من أحوال الأنا (وهو ما يحدث في الامراض الذهانية). فالنكوص زمني بهذه المثابة، وثمة نوع اخر من النكوص يسميه فرويد بالنكوص المحلى ويقصد به عودة الاثارة في الجهاز النفسي من قبل الشعور إلى اللاشعور (كما هو في الحلم مثلا).

ويتضمن النكوص وجود نقط في تطور الفرد ثبت عندها الاشباع الغرزي (نقط التثبيت) يعود اليها الفرد كلما أصبح الاشباع محالا في المستوى الأعلى الذي بلغه، كذلك يتضمن النكوص وجود حرمان من الاشباع في الوقت الحاضر هو المسؤول عن ارتداد اليببدو إلى مراحل السابقة التي توفر اشباعا نكوصيا. (محمد عثمان نجاتي، 2000، ص 164).

5-3-5- الكبت:

أولية دفاع أساسية وصفها أولا فرويد في الهستيريا بالعلاقة بنظريته عن الاغراء، فهي العملية التي يطرد بواسطتها الفرد أو يبقي في اللاوعي أفكاراً وصوراً أو ذكريات مرتبطة بالحياة الجنسية. ان جوهره بالنسبة الى

فرويد لا يقوم الا على ابعاد وإبقاء التصورات بعيدة عن الوعي، التصورات وليست العواطف التي لا يمكن الا أن تكون مقموعة.

من وجهة النظر الموضوعية، يجري اجتذاب هذه التصورات التي تشكل المكبوت من قبل تصورات أخرى موجودة مسبقا، كنوع من النوى اللاوعية التي اضطر فرويد لاعتبارها كالمكبوت الأصلي، مفترضا بالتالي مرحلة أولى افتراضية هي الكبت الأصلي. بالنسبة إلى هذا الكبت يكون الكبت الحقيقي كبتا مؤجلا. (الكبت بالمعنى الضيق ليس المرحلة الثانية من الكبت بالمعنى الواسع الذي يتضمن معنى ثالثا، عودة المكبوت على شكل أعراض، أحلام، أفعال ناقصة، الخ....).

خلال المرحلة الأولى من الكبت الذي لا يعرف الا من خلال اثاره، " يجري رفض تحمله في الوعي كممثل نفساني للاندفاع الغريزي. يترافق بثبات معين: التمثيل المعين يبقى، انطلاقا من هنا دون تغيير ممكن، والاندفاع الغريزي يبقى مرتبطا به" (فرويد).

هذا الكبت الأول، الذي يمكن أن يكون عائدا إلى كميات كبرى من الاثارة والى تحطيم الوقاية من الاثارة، يتكون ويبقى قبل التوظيف المضاد وحده، في حين يضاف اليه سحب التوظيف ما قبل الوعي في الكبت المؤجل.

في الواقع، يجب أن يبقى الكبت بواسطة التوظيفات المضادة التي تتعرض دائما لإعادة الاجتياح من قبل عناصر الاندفاعات الغريزية المكبوتة، من هنا العلاقة الوثيقة بين الكبت وعودة المكبوت والعملية المعقدة في الغاء التوظيفات وإعادة التوظيفات والتوظيفات المضادة.

من وجهة النظر الدينامية، ان تطلع الاندفاع الغريزي الى الاشباع، بعيدا عن أن يولد اللذة، يثير الكدر والقلق من حيث انه يهدد الانا، محددًا بذلك الدفاع الذي يأتي الكبت في طبيعته. (د، فؤاد شاهين, 1996, ص927).

ومنه يفهم التوظيف النفسي على أنه كيفية استخدام الأفراد لأليات نفسية للتعامل مع الضغوط والمشكلات النفسية والصراعات الداخلية يتضمن ذلك أليات الدفاعية، التسامي والإسقاط وغيرها، هذه الأليات تستخدم بشكل غير واع لتحقيق الاستقرار النفسي والتكيف مع التحديات الحياتية.

6- مؤشرات التوظيف النفسي من خلال الاختبارات الإسقاطية:

6-1- مؤشرات التوظيف النفسي "الجيد" من خلال اختبار الرورشاخ:

هو البرتوكول الذي تكون فيه الإجابيات متنوعة ولا تخر على المؤشرات المعيارية.

1-توازن بين مبدأ اللذة والواقع وبين الرغبة والدفاع.

2-اللجوء المرن للواقع: استعمال $F\%, F+%$ مع وجود حياة داخلية ثرية.

3-وجود الإستجابات الحركية K مرتبطة بمحدد شكلي إيجابي، كدلالة على حياة النزوية الليبيدية أو العدوانية.

4-إزاحة الطاقة الليبيدية Déplacement على صورة حيوانية.

5-القدرة على إقامة علاقات في اللوحات الثنائية الطرف (Planches bilatérales) اللوحات II,III,VII,VIII

مع وجود تقمصات.

6-ربط العواطف بالتصورات.

7-وجود إجابات شاملة قليلة مركبة مرتبطة بمحدد حركي.

8-تنوع المحتويات: يدل على تنوع الاستثمارات.

9-القدرة على التعامل مع رمزية بعض اللوحات VI,IV.

10-إعطاء إجابات حسية مركبة قليلة (FC,CF,FE,FClob,ClobF) في اللوحات الملونة: VIII,IX,X (سي)

موسي وبن خليفة,2009).

6-2-مؤشرات التوظيف النفسي "المتوسط" من خلال إختبار الرورشاخ:

1-رفض بعض اللوحات: دلالة على رفض بعض الوضعيات.

2-استثمار فتلل واقعا خارجيا للوحات، دون استثمار الحياة الداخلية، مظهر عملي وامتثالي.

3-فقر البروتوكول في الإستجابات الحركية، دال على غياب الحياة النزوية (الليبدو، العدوانية).

4-المواظبة أو التكرار (Persévération): وذلك بالاستمرار في إعطاء نفس الإجابة رغم تغير المثير.

5-غالبية الاستجابات هي المحتويات التشريحية (Anat) والوصف المجزئ للجسد (Hd).

6-قد تكون هنا كنسبة مرتفعة من الإستجابات المبتذلة: البحث عن الامتثالية.

7-غياب الإستجابات الحسية، وإذا وجدت تأتي من النوع الحسي المحض (C pure) في اللوحات الملونة

استجابات تعبر عن إحساسات مرتبطة بالمثير الخارجي للوحة.

8-توجيه نقد للوضعية.

9- تدوير اللوحات وتحريكها. (شرادي, 2006).

6-3 مؤشرات التوظيف النفسي "الهش" من خلال إختبار الرورشاخ:

1- عدم التوافق بين مبدأ اللذة والواقع أو بين الرغبة والدفاع.

2- الإستجابات حركية إنسانية KH أكثر من حيوانية Kan.

3- صدمة اللون + طغيان اللون الأحمر Clob.

4- رفض بعض اللوحات.

5- نسبة الشكل مرتفعة F أليات دفاعية كف والرقابة.

6- نسبة قليلة من الاشكال الجيد +F.

7- نسبة الأجوبة الحيوانية مرتفعة A.

8- نسبة مرتفعة من التفاصيل الصغيرة.

9- زيادة عدد الإستجابات التشريحية الذي يدل على القلق.

10- طول شديد لزمن الرجوع. (شرادي, 2015).

الخلاصة:

نستنتج من خلال ماورد في هذا الفصل أن التوظيف النفسي يحكم من خلال موقعين أساسيين, هما الموقعية الأولى تضم أنظمة الشعور, ما قبل الشعور واللاشعور, أما الموقعية الثانية تضم الهو, الانا, الأنا الأعلى, فخلال حياة الانسان النفسية يتعرض لصراعات نفسية لابد من مواجهتها والحفاظ على التوازن من خلال ميكانيزمات الدفاع, كما تحكمه جملة من العمليات الأولية خاضعة لمبدأ اللذة تعمل على اشباع الحالي للرغبات دون الاكتراث بالأحكام, أما العمليات الثانوية تكون فيها طاقة مفيدة خاضعة لمبدأ الواقع بالإضافة لمبدأ الثبات ومبدأ التكرار.

الفصل الثالث

تأخر سن الزواج

-تمهيد.

-تعريف الزواج.

-أهمية الزواج.

-تعريفات تأخر سن الزواج.

-مصطلحات مرادفة للتأخر سن الزواج.

-آثار والمشكلات المترتبة على تأخر سن الزواج.

-الزواج والصحة.

-عوامل تقاوم ظاهرة التأخر سن الزواج.

-الشخصيات القابلة لتأخر عن الزواج.

-طرق علاج تأخر سن الزواج.

-خلاصة.

تمهيد:

ان تأخر سن الزواج أصبح ظاهرة شائعة في مجتمعاتنا المعاصرة، حيث يختار العديد من الأفراد تأجيل الدخول في رحلة الزواج، يعزى هذا التحول في السلوك الاجتماعي إلى عدة عوامل تروحت بين النقلات الاقتصادية والتغيرات الثقافية وغيرها من عوامل المؤدية لها، نجد الجزائر كباقي المجتمعات التي عرفت هابة الظاهرة ونفشت فيها بشكل كبير، حيث عرف في السنوات الأخيرة تأخر ملحوظا، وفي هذا الفصل سنتعرف على هذا الأخير وعوامل مؤدية، أثار المترتبة اليه وكذا اقتراح علاج لهذه الظاهرة.

1- الزواج:

1-1- تعريف الزواج:

يعد الزواج نظام اجتماعي الذي ارتضاه المجتمع الإنساني منذ القديم لتقوم عليه علاقة الرجل بالمرأة منظماً لحدود هذه العلاقة ومداها وأثرها بالالتزامات المتبادلة والحقوق المزدوجة لكل واحد منها، حيث عرفه ميشل دنكن (1981، ص 138)، بأنه "مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى، فهو العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويبرز وجودها المجتمع". (فتيحة كركوش، 2014، ص 256).

1-2- أهمية الزواج:

الزواج الشرعي وسيلة الانسان البالغ العاقل لبناء الاسرة، التي يقضى فيها حياته، ويعمل من أجلها، ويجد فيها من يرعاه، ويهتم به ويعطى لحياته معنى نفسياً، ولسعيه في الحياة قيمة إنسانية، ولوجوده في الدنيا مكانة اجتماعية، يحرم غير المتزوجين منها، فالزواج الناجح خير متاع الدنيا.

وقد حث الرسول عليه السلام على الزواج، ونهى عن تركه مع القدرة عليه، فقال عليه الصلاة والسلام لعاكف بن وادعة الهلالي: " ألك زوجة يا عكاف؟ قال: لا، قال عليه السلام: ولا جارية، قال: لا. قال عليه السلام: وانت صحيح موسر. قال: نعم والحمد لله. قال عليه السلام: فأنت اذن من اخوان الشياطين: اما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، واما أن تكون منا فاصبع كما نصنع، وأن من ستنا النكاح، شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم. ويحك يا عكاف... تزوج". فالزواج خير متاع الدنيا.

وأجمعت نظريات عديدة في علم النفس على أن السعادة الزوجية خير متاع الدنيا، وأساس الأسرة الصالحة، التي تكتمل بها إنسانية الرجل والمرأة في أداء رسالتهما في الحياة، وأثبتت دراسات كثيرة في المجتمعات عديدة صحة هذه الدراسة حيث تبين أن المتزوجين أفضل من غير المتزوجين في الصحة النفسية والجسمية (1968- Arkoff). ففي دراسة ويز وجد أن غير المتزوجين أعلى من المتزوجين في الشعور بالوحدة والاكتئاب والقلق، وفي الإدمان، مما جعله يعتبر الانصراف عن الزواج في أمريكا علامة خطر على الفرد والمجتمع (1981- Wiess). وعندما سئل المتزوجين وغير المتزوجين في أمريكا أيضا وجد 77% من البيض و88% من الزنوج غير المتزوجين يعتبرون الحياة مملة وروتينية، في حين كانت النسبة عند المتزوجين 46% من البيض و51% من الزنوج (Shostak, 1986). وذهب بيرجر وكلنر الى أن الزواج أفضل من عدم الزواج للصحة النفسية، لأن الزواج يجعل للفرد قيمة، ويعطى لحياته معنى، ويكون له أسرة، ينعم فيها بالأمن والاستقرار. وتقدم هذه النتائج دليلا على أن: "حث الإسلام على الزواج، ورفضه العزوف عنه مع القدرة عليه". منهج في الصحة النفسية، يتفق عليه كثير من علماء النفس والاجتماع والطب النفسي والتربية. فقد باتت "سعادة الرجل والمرأة في الزواج الناجح" من الحقائق العلمية الراسخة في علم الصحة النفسية. (كمال إبراهيم مرسى, 1991, ص33).

2- تأخر سن الزواج:

2-1- تعريفات تأخر سن الزواج:

يعرفه السناد (2007, ص16) بأنه تجاوز الحد المطلوب لزواج حيث بقدر متوسط سن الزواج (32,5) للفتاة (35,5) للشباب، وبذلك يكون أي تجاوز لهذا السن أو الحد المحدد والملائم للزواج التي فرضها المجتمع تأخر

في الزواج، بينما يعرفه علي (2009، ص22) بأنه ارتفاع سن الزواج عن معدله الطبيعي لدى الذكور والاناث ويبدأ مرحلة التأخر العمري للذكور من (35) عاما فما فوق ولدى الاناث من (30) عاما فما فوق، ويعرفه طلعت (2011، ص27) بأنه وصول المتأخر السن الزواج دون أن يتزوج أو دون العثور على الطرف الآخر فاذا ظلت هذه الحالة قائمة الى الأبد تعد عنوسة، أما إذا حلت في سن متأخر تعد تأخر في الزواج، وتبدأ مرحلة تأخر سن الزواج من (28) عاما فما فوق لدى الاناث.

وتعرفه مرزوق (2012، ص23) بأنه المرحلة التي تدخلها الفتاة وصلت الى سن المتعارف عليه للزواج ولم تتزوج سواء برغباتها أم دون رغباتها، ويختلف ذلك السن حسب المجتمع ومن عصر لآخر. (د، مروي موسى، ود، أسماء، عبد المنعم، ود، ابتسام محمد عبد الستار، 2021، ص5).

2-2- مصطلحات مرادفة للتأخر سن الزواج:

2-2-1- العنوسة:

تجمع العديد من التعريفات أن العنوسة تخيل إلى حالة الفتيات والنساء اللواتي تخطين عن الزواج، يقول منصور الرفاعي "العانس من الرجل أو الفتاة هو الذي يبقي زمانا بعد أن يدرك ولا متزوج، هذا الزمن يتحدد وفقا لما جرى عليه العرق في المجتمع". (فريال عباس، 2016، ص13).

2-2-2- العزوبة:

العزوبة تحص كل فرد بالغ عاقل لم يسبق له الزواج أي أنها حالة عدم الزواج، وتطبق بنوع خاص على الفرد الذي قرر عدم الزواج وهي نوعان اختيارية أم اضطرارية. (راشدي خظرة، 2021، ص98).

2-2-3- البايرة:

يطلق المصطلح بايرة في الخطاب العامي والمحلي على " المرأة غير متزوجة التي تجاوزت العمر الاجتماعي للزواج", حاملا دلالة سلبية ومهنية لكل من ثنعت به لأنها تعير به، لا ترتبط فقط دلالة هذا اللفظ بتجاوز السن الاجتماعي المرغوب به، بل تشير إلى من لم يعد يرجى منها أي فائدة وقد وصلت إلى آخر محطة من محطات الحياة الاجتماعية، (فريال عباس, 2016, ص40).

2-2-4- الغزوف:

هو احجام من الشباب عن الرغبة في الاقتران بالحياة الزوجية، ضعف في تحمل المسؤولية الاسرية وانه المرحلة العمرية التي يتخطى بها الفرد سن الزواج المتعارف عليه المجتمع، فأعراض عن الزواج مخالفا لطبيعة الأشياء وليس له من سبب، لا العجز أو الانحراف عن الصراط السوي، أما ما يتعلل به البعض القادرين من فساد الزمان وعدم وجود الفتاة التي تصلح للوفاء بمسؤوليات الأسرة والحياة الزوجية، فانه من الاسراف في تصور الأمور ومن المبالغة التي يميلها الهوى أحيانا. (هالة عادل، محمد بيومي، د، محمد محمود, 2020, ص8).

3- الآثار والمشكلات المترتبة على تأخر سن الزواج:

ينتج عن تأخر سن الزواج كثير من المشكلات والآثار المتشابكة والمتعددة سواء على مستوى المجتمع أو لدى المتأخرين زواجيا وخاصة الاناث منهم، فهن يكن أكثر عرضة لهذه من الذكور نظرة لنظرة المجتمع لهن فقد يعانين من واحدة أو أكثر من هذه المشكلات والآثار المترتبة على تأخر زواجين وهذه الآثار هي:

3-1- الآثار النفسية: وهي الآثار الأكثر وضوحاً على الفتيات المتأخرات زواجياً فهن يعانين من المشكلات

نفسية عدة منها:

أ- ضعف الثقة بالنفس: حيث تشعر الفتاة بالدوانية وعدم الثقة بالنفس وأنها غير مرغوب بها، وأنها أقل من غيرها من المتزوجات وأصبح لديهن أسرة وأبناء وهذا الشعور يختلف من فتاة لأخر تبعا للعديد من المتغيرات المتشابكة كالبيئة المحيطة ومستوى تعليمها ومستواها المادي والاجتماعي وأبناء الوجداني لها. (البطران، 2013، ص38).

ب- الشعور بالقلق من المستقبل والاكتئاب والتوتر: المتأخرات زواجياً يكن أكثر شعوراً بالقلق من العنوسة والمستقبل ككل فهن دائماً في حالة من الترقب والتوجس والخوف من المستقبل والتفكير المستمر فيه، وهذا ما أكدته دراسة سند (1999) أن المرأة العانس أكثر شعوراً بالقلق من المرأة المتزوجة وأنها أكثر معاناة من الاكتئاب أيضاً.

ج- ضعف مفهوم الذات وعدم الرضا عن الذات: نتيجة لقلّة الثقة بالنفس التي تشعر بها المتأخرات زواجياً يصبح لديهن مفهوم عن الذات منخفض مع الشعور بعد الرضا عن الذات والسخط عليها، وقد يفقدان الحكم الصحيح على الأشياء، وهذا أكدته دراسة قناوى (1992) أن غير المتزوجين لديهم مفهوم الذات منخفض وشعور بعدم الرضا، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مفهوم الذات بينما يختلف مستوى مفهوم الذات لديهم باختلاف مستوى التعليم سواء متوسط أم جامعي أو غير.

د- عدم الشعور بالسعادة: ينتج هذا الشعور من نظرة المجتمع للمتأخرين زواجيا وخاصة الاناث منهم إلى جانب فقدان الشعور بالدفء والعاطفة والتفكير المستمر مما يصيبهم بحالة من عدم الارتياح وعد الشعور بالسعادة حيث أوضحت دراسة (Neaver (2000 أن غير المتزوجين أقل سعادة من المتزوجين وخاصة الاناث منهن، منهن أكثر شعور بالخوف وعدم السعادة والقلق من الذكور.

هـ- الشعور بالوحدة والعزلة والانطواء: أشارت البطران (2013، ص39) عند وصول الفتاة المتأخر زواجيا للسن المطلوب للزواج مع عدم الحصول على شريك يصبح لديها شعور بالوحدة، وقد تدفعها هذه الوحدة مع نظرة المجتمع الدوانية لها إلى العزلة والابتعاد عن الآخرين وتجنب الحديث معهم والميل إلى الانطواء والانكماش على النفس.

و- سلبية التفكير: تتعد الأفكار والمشاعر وتختلط لدى المتأخرين زواجيا ويصبح لديهم نظرة عابسة للحياة قد لا تحمل تفاؤل ولا أمل إلى جانب سلبية الحوار مع الذات وعدم تقبلها، وقد يلجئوا إلى خرافة التفكير حيث أوضحت دراسة علي (2019) بأن المتأخرات زواجيا قد يعانين من التفكير الخرافي ولكن ذوات التعليم فوق الجامعي يتمتعن بمستوى منخفض منه.

3-2- الآثار الصحية: تظهر العديد من الآثار الصحية على المتأخرين زواجيا نظرا لما يواجههم من ضغوط نفسية واجتماعية إلى جانب الشعور بالقلق من المستقبل التي تلعب بدورها بآثرا سلبيا على وظائف الجسم وتصيبه ببعض الأمراض السيكوسوماتية وهي الأمراض التي ترجع في حدوثها الى عوامل واضطرابات نفسية وتتمثل هذه الأمراض في: قرحة المعدة- القولون العصبي- الشعور بالدوار- الألم المفاصل- الارق الشديد- فقدان الشهية أو الافراط في تناول الطعام- الربو- آلام الظهر- الالتهابات الجلدية- ضغط الدم- الالام

الروماتيزمية- الصداع - ضيق التنفس سرعة ضربات القلب- الشعور بالضعف العام، فقد أكدت دراسة (Neaver2000) أن المتأخرين زواجيا يعانون من بعض الاضطرابات السيكوسوماتية وخاصة الاناث ومن أكثر هذه الاضطرابات شيوعا لديهن الصداع والتقلصات المعوية والالتهابات الجلدية.

-الأثار الاجتماعية: تشعر المتأخرات زواجيا بنقص في القدرة على مسايرة المعايير الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع ويعانون بدرجات متفاوتة بسوء في التوافق الاجتماعي مع أفراد الأسرة والأصدقاء والمجتمع ككل وتظهر لديهن كثير من المشكلات الاجتماعية المتمثلة.

أ- عدم الانتماء للمجتمع: نظرة المجتمع للمتأخرات زواجيا إلى جانب تفكير المتأخرات في هذه النظرة يجعل لديهن شعور بعدم الانتماء للمجتمع وقواعده ومعايير.

ب- سوء التوافق الاجتماعي: فقد يشعر المتأخرات زواجيا بأن المجتمع كان سببا في تأخر زواجهن مما يدفعهم الى العدوان والعنف وعد التوافق مع المجتمع المحيط بهم سواء داخل الأسرة أو مع زملاء العمل أو المجتمع ككل وهذا ما أكدته دراسة رمضان (1991) بأن المتأخر لديها سوء توافق اجتماعي وعدوان موجه نحو السلطة الذكورية.

ج- عدم التوافق المهني: أوضحت الساعاتي (1987,ص 21) أن تأخر سن الزواج قد يؤدي إلى عدم قدرة المتأخرين على التوافق المهني وخاصة الذكور منهم نظرا لعدم شعور بالاستقرار النفسي فقد القدرة على الإنجاز.

وهذه الآثار سواء الاجتماعية أو الصحية أو النفسية تتعدد وتتوزع نظرا للتغير الاجتماعي للمجتمعات وتساهم في زيادة في زيادة واتساع المشكلة، ولكن ثمة اتفاق بين الدراسات التي تناولت أن المتأخرات زواجيا يشتركون في المعاناة من هذه الآثار بدرجات متفاوتة وتبعاً لمتغيرات كثيرة منها المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية

وغيرها فقد أكدت دراسة **البطران (2012)** بأن هناك فروق دالة احصائياً بين المتأخرين زواجياً في المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على تأخر سن زواجهم باختلاف السن والجنس، كما أكدت دراسة **أبوبكر (2002)** ان تواجد فروق دالة احصائياً بين الفتيات المتأخرات زواجياً العاملات وغير العاملات في الشعور بالمشكلات النفسية وخاصة الوحدة النفسية حيث أن غير العاملات أكثر إحساساً بهذه المشكلات. (مروة موسي، 2021، ص 7-8)

4- الزواج والصحة:

لا شك أن إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى تحقيق السعادة والتوافق النفسي والصحي والاجتماعي.

فقد وجدت دراسة جينيفاف وآخرون (Géniviéve& al)

أن الرجال المتزوجين أكثر المجموعات الأربعة شعور بالسعادة (رجال متزوجون، نساء متزوجات، رجال غير متزوجين، نساء غير متزوجات، وأن الرجال غير المتزوجين أقل سعادة من النساء غير المتزوجات). وأوضحت دراسة جونز (1985jns) أن المتزوجين لديهم قدرة أكبر على التحكم في مشاكلهم الانفعالية من العزاب.

أما دراسة جلان (1975Glenn) التي أجريت على عينة قوامها 1841 من الذكور و2012 من الإناث (وتحتوي على المتزوجين والأرامل والمطلقين وغير المتزوجين) وتتراوح أعمارهم بين 18 إلى 60 سنة في الفترة ما بين 1972 و1974. توصلت إلى أن الأشخاص المتزوجين يقررون سعادة شاملة عن الأشخاص الغير المتزوجين بالنسبة للذكور والإناث على السواء (دالة عند 0,05) والنتيجة في صالح الإناث أكثر من كونها في صالح الذكور.

وفي دراستين أجريتا سنة 1957، وفي سنة 1976 اتضح أن هناك علاقات ارتباطية إيجابية بين مشاعر السعادة وحالة الزواج، في مقابل عدم الزواج. وهذا التأثير أعلى لذي الذكور منه لذي الإناث ولدى الأكثر شبابا.

كذلك بينت إن فائدة الزواج للرجال أكثر من فائدته للنساء، عموما يعبرن عن درجة من الرضا أكثر من الرجال. ودراسة يونس 1978 التي أجريت على عينة مكونة من 86 من المتزوجين (45 ذكور، 41 إناث) و119 من غير المتزوجين (60 ذكور، 59 إناث) شملت العزاب والمطلقين والأرامل. واستعملت اختبار التوافق النفسي العام والمهني للراشدين ترجمة وتعريب عباس عوض. والذي يتكون من 160 سؤالاً. توصلت إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01 بين المزوجين وغير المتزوجين في إبعاد التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي والتوافق النفسي العام لصالح المتزوجين. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين في التوافق المهني.

كما وجدت الدراسة أن المتزوجين ذوي المؤهل العالي هم أكثر المجموعات توافقاً. بينما غير المتزوجين ذوي المؤهل المتوسط هم أقل المجموعات في التوافق النفسي العام.

وفسرت هذه النتيجة بأن المتزوجين أكثر ارتباطاً بأفراد الأسرة التي يرعونها، وأكثر عونا، وحباً لهم وأكثر توافقا معهم. بينما كان غير المتزوجين أقل إحساساً بذلك، بل يعيشون أنهم عالة على الآخرين وأنهم محل كراهية منهم. (كلثوم بلميهوب، 2010، ص 22-23).

إن الزواج بقي البدن والمجتمع من الأمراض التي تنتقل بالزنا، أو الانحرافات الجنسية كالسيلان الزهري والايذز وغيرها، وقد صدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله: "لم تظهر فاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكون مضت في أسلافهم الذين مضوا"، ذلك ما أيده العلم الحديث.

ولقد أكدت دراسة حديثة بجامعة لوزان السويسرية: "الفوائد الصحية للزواج" إذا أثبت أن الزواج يقي الرجال والنساء من متاعب الصداع العارض والمزمن، إذ يساعد الشعور النفسي بالعلاقة المستقرة على تخفيف حدة التوتر الجسم وإفراز هرمونات السعادة بكم أكبر من هرمونات القلق والخوف والخ.

كما تدل الدراسة على أن الزواج يساعد الإنسان على التخلص من غالبية أشكال الضغوط النفسية والعصبية، كما يساعد على علاج الأرق وتقوية عضلات القلب وتنشيط الدورة الدموية، والتخلص من أنواع كثيرة من البكتريا وتقوية جذور الشعر من خلال الحركة الدموية. (رضا السماك، 2008، ص 12-13).

5-عوامل تفاقم ظاهرة التأخر عن الزواج: الى جانب العديد من العوامل منها:

5-1-العوامل المادية: ان من أهم العوامل التي تقف وراء المتمثلة بغلاء المهور وارتفاعها، حيث لا يستطيع الشاب الزواج الا اذا توفر لديه المال فارتفاع تكاليفه ونفقاته الباهظة التي أصبحت فوق طاقة الكثير من الشباب بداء من جهاز العروسين وإقامة الافراح ومتطلبات المسكن وتجهيزه وارتفاع الالاجارت فضلا عن مشكلة البطالة التي تورق كاهل غالبية الشباب (السناد، 2007، ص 125)، فانحسار الوظائف وفرص العمل أمام

الشباب يؤرق كل طالب عمل، ومحدودية الفرص الوظيفية للنساء ونمطيتها التقليدية صارت اطارا لا يبدو الخروج منه سهلا أو قريبا، ومن ثم حالت البطالة دون حصول الشاب على فرصة عمل تدر عليه دخلا ثابتا يمكنه من تحمل أعباء الزواج، وإذا وجد الشاب عملا فانه يتعذر عليه العثور على مسكن ليتزوج فيه، هكذا يمتنع عن الزواج ما دام غير قادر ماديا (غيات، 2016، ص 213)، إلى جانب العديد من النفقات الزوجية التي يتناولها الفتيات المتأخرات عن الزواج كتربية الأولاد والالتزامات العائلية فتدفعهم للرضوخ للوحدة كاختيار.

5-2-العوامل الاجتماعية: ان نسبة الاناث مرتفعة عموما مقابل نسبة الذكور، وهذا يبدو طبيعيا في البلدان المتقدمة أكثر منه في البلدان النامية ومنها الجزائر وبعض البلدان العربية والإسلامية الأخرى.... إلى جانب بعض الممارسات الوالدية حيث يصر بعض الإباء والامهات على زواج الأخت الكبرى قبل الصغرى فيغلقون باب التفاهم أمام كل من يتقدم لطلب يد الصغرى خصوصا اذا كانت تتميز بميزات مختلفة عن الكبرى (أسابع، 2006، ص 88-101)، كما تعيق توقعات الوالدين لشريك ابنتهم المثالي المستقبلي شروطا قاسية على شريك أو شريكة الحياة وإصرارهم على تلك المواصفات التي تصبح كشرط للموافقة عليه كأن يتمتع الزوج بمستوى مادي وتعليمي ومركز اجتماعي معين (محاميد وعزيز، 2015، ص 117)، بالإضافة أنه هناك حقائق اجتماعية وثقافية أخرى كالوصم بالتعالي لبعض الفتيات اللواتي يماطلن في الرد على طلب الخطبة أو تمادي بعض الفتيات في رفض الخطاب لأسباب أو أخرى تجعل أنفسهن محل اثاره الأقاويل والشائعات التي تسئ إلى سمعتهن ومع الوقت لا تجد من يطرق بابها و الشيء نفسه بالنسبة إلى الرجل ولو كان ذا مركز مرموق. (أسابع، 2006، ص 95).

5-3-العوامل النفسية: إذا كانت كل الأسباب التي ذكرناها تؤدي في النهاية إلى تأخر زواج الفتيات (وعنوستهن) فان (العنوسة) ليست دائما تأخر عن الزواج قصريا، بل هناك أيضا تأخر عن الزواج اختياريا بمعنى يتم اختيارها بمطلق الإرادة وربما يكون ذلك لعدم الرغبة في تحمل المسؤولية للأسرة والأطفال (أسابع، 2006، ص110).

وحقوقهم وواجباتهم وبعض يصر على التقارب في المستوى التعليمي والتأهيلي، الأمر الذي يشكل عائقا في اكمال الزواج وبناء الأسرة (السناد، 2015، ص125) كما يشير أمين (2013) أن المشاكل النفسية والعاطفية المكبوتة لدى الفتاة حيث أنها تلقى الصدر الرحب من الأبوين أو الاخوة والأخوات الكبار أو المتزوجين لفسح المجال لها للبوح بما لديها لمساعدتها في حل وعلاج العقدة المتأزمة لديها والموافقة على فرصة مناسبة لها، ويضيف السناد (2015، ص125) أن هناك آخرين يعتبرون أنفسهم أبطالا اذا ضحوا من أجل تربية وتزويج اخواتهم وأخواتهم، فلما فرعوا من مهمتهم وجدوا أن الزواج ولي زمنه، وبذل من أن يكونوا أبطالا أصبحوا ضحايا. (مليكه بن بردي، 2021، ص280).

5-4-تردي الأوضاع الأمنية: حيث يؤدي انتشار المنازعات، والحروب، والقلق داخل المجتمعات، انعدام الاستقرار أو الأمن والأمان، وتهديد الحياة، وسيادة الفوضى فيها وانعكاس ذلك على الوضع الاقتصادي المتردي إلى عزوف الكثير من الشباب عن الزواج، وتأجيله، ودفعهم الى الهجرة خارج البلاد بحثا عن الاستقرار، والأمن، والأمان.

5-5- النظرة للزواج: فان قضية تأخر سن الزواج مرتبطة بقضية أكبر وهي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع من حيث نمط، وطبيعة العلاقة بين الجنسين، ونظرة الرجل للمرأة ووضع المرأة الاجتماعي، تأكيد ممارسة حقوقها أو حرمانها من هذه الحقوق. (أسامة محمد، 2019)

6- الشخصيات القابلة لتأخر عن الزواج:

توجد بعض الشخصيات التي تفضل حياة العنوسة بوعي أو بغير وعي، وفيما يلي نستعرض بعض النماذج من هذه الشخصيات القابلة للعنوسة:

6-1- الفتاة المسترجلة: وهي فتاة تأخذ المظهر الذكوري في بعض صفاتها أو طريقة لبسها أو تعاملها، ولكن في أحيان أخرى قد تكون صارخة الأنثوية من حيث الشكل والبنيان الجسدي، ولكنها في كل الحالات ترفض الدور الأنثوي وتكرهه، وهي شديدة الرفض لمظاهر الانثوية في جسدها أو في نفسها، وإذا حدث وتزوجت فإنها ترفض وتكره دور الأمومة، وتعيش في صراع مرير مع زوجها حتى تصل إلى الطلاق أو إلى التحكم فيه لترضي ميولها الاسترجالية الكامنة أو الظاهرة.

6-2- الفتاة الهسترية: هي في الغالب فتاة جميلة وجذابة واستعراضية، توقع في حبها الكثيرين وتبدي في الظاهر مشاعر حارة، ولكنها لا تستطيع أن تحب أحداً، بل هي تحب حالة الحب ذاتها، فهي سريعة الملل لذلك تنتقل من علاقة إلى أخرى بحثاً عن الإثارة والتجديد، تعاني بروداً جنسياً لذلك لا ترغب في الزواج لأنها تكره العلاقة الجنسية، وإذا حدث خطبتها فإنها تسارع إلى محاولة إفشال الخطبة.

6-3- الفتاة الوسواسية: تميل إلى الإفراط في النظام والتدقيق في كل شيء، مترددة في أخذ القرارات لا تحتمل أخطاء الطرف الآخر، بخيلة في مشاعرها، لذلك يصعب عليها قبول أي شخص يتقدم لها حيث ترى في كل إنسان عيوباً لا تحتملها، كما أنها تشمئز من العلاقات الجنسية على اعتبار أنها تمثل لديها شيئاً قذراً ومندساً.

6-4- الفتاة الباروانية: يلعب عليها الشك في كل من حولها، فهي لا تثق بأحد، تميل إلى السيطرة والتحكم وتخلو من رقة الأنثوية، تسعى نحو الاستعلاء على من حولها، لهذا يهرب منها الرجال.

6-5- الفتاة السيكوباتية: هذه الفتاة لا تتزوج نظراً لسوء سمعتها وكثرة انحرافات الأخلاقية والاجتماعية فهي لا تستطيع احترام قوانين المجتمع أو عاداته وتقاليده، ولا تلتزم بالمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها، وتعيش باحثة عن اللذة الشخصية دون اعتبار لأي شيء آخر، فنجدها متورطة في علاقات جنسية متعددة، وتعاطي مخدرات، وربما تتعرض لمشكلات قانونية. (بوشينة ومان، 2020، ص 51-52)

7- طرق علاج تأخر سن الزواج:

7-1- طرق علاج الاقتصادية: تطرقنا فيما سبق إلى أسباب العنوسة، وكان لابد أن نتعرض للعلاج وكيفية البحث عن المخرج المناسب لهذه الظاهرة التي تفشت في كل المجتمعات العربية والإسلامية.

7-1-1- تأمين فرص العمل للشباب: لابد من السعي في مصلحة الشباب بتأهيلهم عملياً وفنياً وتأمين فرص العمل لهم في مختلف القطاعات حسب مؤهلاتهم حتي يتمكن شبابنا من خوض معركة العمل والاحتراف لأن ذلك هو الحل الأنجح، لقد أثبتت نجاعة مختلف البرامج الموجهة لتشغيل ودعم الشباب في الجزائر، منها

تلك المتعلقة بامتيازات القروض الموجهة لإنشاء المؤسسات المصغرة، حيث نجح هذا الاجراء، وخلف مئات الآلاف من مناصب الشغل، مما سمح للكثيرين من تحقيق أحلامهم منها اكمال نصف الدين، غير أن هذه الإجراءات بحاجة الى دعم فالبطالة مازالت متفشية بكثرة في مجتمعنا الذي عانى لأكثر من عشرين سنة من الزمن أزمة اقتصادية خانقة لم يعد من السهل الحصول على منصب عمل خاصة بعد أن تعرضت مئات المؤسسات الاقتصادية الى تسريح عمالها، فوجد عشرات الآلاف من الخريجين الجامعات والمعاهد العليا وأيضاً من مراكز التكوين المهني أنفسهم في مواجهة البطالة، وأمام ارتفاع الكبير في عدد التلاميذ في مختلف المستويات فانه من الأجدر أن تكثف الدولة من عملية تشييد المدارس، والجامعات والمعاهد لأجل فك الضغط والاكتظاظ عن المؤسسات التربوية من جهة، وتوفير مناصب عمل للمزيد من المعلمين والأساتذة الذين يحملون شهادات تدريس في مختلف التخصصات. (ساحي فوزيه، 2010، ص 18-21)

7-1-2- حل أزمة السكن: ليس من حل لهذه المشكلة عن طريق عقد لقاءات دورية بين كل المهتمين من الباحثين والمؤولين والعلماء والدعاة أيضاً، بل يجب وضع خطة إيجابية لحلها والتغلب عليها عن طريق اطلاق مشاريع سكنية لفائدة الشبان المقبلين على الزواج بتمويل مشترك يعتمد على: 1- تحديد حصة يدفعها الشاب، يقوم بتأمينها مهما كان فقير اليد، 2- تحديد اشتراكات شهرية يدفعها المعنى الى إدارة المشروع، 3- أموال زكاة يقدمها الأغنياء من تزكية أموالهم الى إدارة المشروع، 4- تبرعات مالية يقدمها من يستطيع من أغنياء ومتوسطي الحال الى إدارة المشروع، 5- قروض حسنة تقدم اليهم بعد انتهاء المشروع، ويجب تقييم الدار بسعر الكلفة فقط على ثلاث سنوات، وهذه القروض ترد اليهم بعد انتهاء المشروع، ويجب تقييم الدار

بسعر الكلفة فقط بالإضافة إلى أجور المهندسين والمتعهدين المكلفين بتنفيذ المشروع، ويتم توزيع الوحدات السكنية بعد انتهاء التنفيذ إلى المشتركين، ولكن يراعى في التوزيع الأمور التالية:

- يشترط في المشترك (المستفيد) أن يكون أعزبا يرغب الزواج لأن المشروع أنشئ من أجله.

- ألا يكون في حوزة المستفيد دار يملكها حتى لا يفوت الفرصة على الآخرين.

في حالة ما إذا كان الشاب المسجل بغرض الاستفادة غير قادر على دفع حصته الأولية خارج الاشتراك الشهري، يعطى من أموال الزكاة أو التبرعات عوناً له على الأداء لأن الإسلام دين التكافل ويجب: الحرص أيضاً على أن تكون الأجرة الشهرية للإيجار متيسرة، ولا يسعنا هنا سوى أن نذكر ببعض مبادئ الإسلام حول التعاون والتكافل، فقال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى".

7-1-3- تخفيف المهور: وفي السياق ان المهر يكون بأي شيء له قيمة لان الرسول صلى يقول:

أعظم النكاح بركة أيسرة مؤنة". ان الشريعة الإسلامية تركت تحديد المهر للأهل والزوجيين لأنه شرط من شروط صحة العقد، وقوله سبحانه "لينفق ذو سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف نفساً

إلا ما آتاه" (البقرة: الآية 7) يقول الله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" (البقرة: الآية 185) فعلى

الأهل الالتزام بالتيسر. ومن طريف ما يحكي أبا بكر بن محمد بن اللباد المتوفى سنة 333هـ حضر فرحاً

فوجد أن والد العروس قد شور ابنته شواراً كبير فعجب الناس، وكان الناس يهئون صاحب الشوار لكن أبا بكر

قال: لا أخلف الله عليك بخير، فقد أكدت جارك أي أحزنته وأعزلت ابنته (لأنها فقيرة لا تستطيع أن تشور

كصاحبته فيكون ذلك سبباً في عنوستها)، وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - لأن فعل الغنى كسر

لقلب الفقير. ان الحل العملي الذي يربته الإسلام أن على الآباء والأمهات أن يقدروا مصلحة الشباب، حتى لا

يتورطوا في الانحلال، ومصلحة البنات حتى لا يصيروا الى العنوسة أو السقوط ثم يقرر مصلحة المجتمع وينهجوا نهج السلف الصالح في تيسيرهم للمهور. فان على الأب أن يرضى بالخاطب الصالح ذي الدخل المحدود الحافظ للعشرة والذمة في العروس. فليس هناك أعظم من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تزوجها علي بن أبي طالب بمنحها درعة الحطمية كمهر لكونه لم يكن يملك غيرها، وتستعري الدعوة الى التخفيض المهور اهتمام قطاعات واسعة من الرجال والنساء على حد سواء من ذلك أن أغلبية الفتيات السعوديات أيدت خفض مهر الزواج إلى 10 آلاف فقط لتسهيل إجراءات الزواج والحد من حالة العنوسة في المجتمع. لكن للأسف فقد أسباب مجلس الشورى السعودي في 2004 تحديد قيمة المهور وتكاليف الزواج وضع سقف لها، وبرر المجلس أسباب الرفض إلى اختلاف قيمة النقود من وقت لآخر. ومن مشكلات غلاء المهور أن هناك أسر كثيرة من الطبقة المتوسطة لا تطلب مهرا كبيرا، ولا تريد شيئا الا ستر بناتها، وتزوجهن من الشباب الصالح ومع ذلك فلا تجد من يتقدم لها، وكيف يكون غلاء المهور سببا في العنوسة في مجتمع يتغالى فيه الشباب شراء السيارات، والهواتف، ويتسابقون في السفر خلال الصيف شمالا وجنوبا وينفقون المبالغ الكبيرة، ثم يعجزون عن دفع المهور هذه حجج وهمية ومقنعة لأمر اخر لا يريدون التصريح به، وفي المجتمع الإسلامي، فأبي شاب اذا عزم على الزواج وتوكل على الله سيجد معينا من الأهل والأصدقاء ومن الدولة ومن أهل الخير بإعانتته من الزكاة، ويمكن أن يكون للمصرف الإسلامي دور في هذا المجال.

7-1-4- محاربة المغالاة في تكاليف الاعراس: نقشت في مجتمعنا اليوم ظاهرة المغالاة في المهور

والاسراف في حفلات الزواج وتنافس الناس في البذخ وإنفاق الأموال الطائلة في ذلك، وهو ما أدى بالكثير من الشباب الى الانصراف عن الزواج لعدم قدرتهم على تكاليفه الباهظة، لذلك يجب على مختلف فعاليات المجتمع

أن تحارب مثل هذه الأعراف، ولنا في الرسول صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فعندما تزوج وهو سيد الخلق وأفضل رجل في الدنيا، من صيفة، كانت وليمة الزواج، السمن والأقط والتمر.

7-1-5- الاعراس الجماعية: هي كنظام اجتماعي عرفته مجتمعات عديدة وغالبا ما تحدث اما لعوامل اجتماعية أو ديموغرافية (سكانية) أو بيئية، أو اقتصادية، وتمثل طمأنينة وفرحة غامرة للمجتمع بأكمله، بسبب نقشي ظاهرة تأخر سن الزواج.

7-1-6- الزواج بالتقسيط: (حل سعودي): في السعودية اقترح مآذون شرعي في جدة فكرة لتسهيل الزواج على الشباب والفتيات الذين يبحثون على الشريك المناسب وغير القادرين على اكمال نصف دينهم في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء المهور وهي "الزواج بالتقسيط" وبهدف المشروع إلى حماية الشباب الذين يواجهون صعوبة في إتمام التزامات الزواج المالية من الانحراف بتسيير تكاليف المهر، فبدلا من ائثال الزوج بالديون والمهر والاثاث والزفاف يساهم المشروع بتقسيط أجور السكن، وتأثيث المنزل، وكذلك البحث عن زوج و زوجة مناسبين لبعضها بعضا، وفقا لرغبات الطرفين، فيما يكتفي الزوج بدفع المهر فقط كما يساهم المشروع في حل المشكلات العنوسة وغلاء المهور وتخفيف من معاناة الشباب من متاعب الزواج، ويقلل من مشكلات التي تتسبب بها الخطابات.

7-1-7- انشاء صندوق وطني لمساعدة الشباب على الزواج: على غرار ما تم في العديد من البلدان العربية فإننا في الجزائر ندعو إلى انشاء صندوق وطني لمساعدة الشباب على الزواج بتمويل مشترك من ميزانية الدولة، جزء من صندوق الزكاة، الهبات، والتبرعات، الضرائب محجوزات الجمارك وغيرها، وهنا

ندعو الى تعميم التجربة الإماراتية الرائدة في هذا المجال، والمتمثلة في إقامة صندوق الزواج من طرف الدولة وتمويله من الا لمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رحمة الله. (نفس المرجع السابق)

7-2- طرق علاج الاجتماعية:

7-2-1- إعادة البناء الأخلاقي: تتصح المرجعيات الدينية الإسلامية بضرورة إعادة غرس مفاهيم الصحيحة في قلوب الناس وخاصة الناشئة والطلّاع، فتغرس فيهم محبة الطهر والعفاف، وتعظم في قلوبهم معاني الشرف والمروءة، وحفظ الاعراض، الرجولة، والفحولة، والحياء، والستر، وغض البصر، وإبراز فضائل الزواج وإبراز خطر العنوسة والعزوبة. وعموما فان التربية الإسلامية بكل مضامينها وفروعها ومناهجها هي العلاج الناجح والترياق الناجح لمشكلات الناس المتنوعة، ومشكلة العنوسة والعزوبة ناجمة لأسباب كثيرة، ترجع في جملتها إلى سببين جوهريين: 1- ضعف الايمان في النفوس ونتج عنه حب المادة وحب المظاهر والاعتداء بالشكليات أكثر من الاعتداء بالجواهر والحقائق. 2- ضعف الثقافة الإسلامية لدى الفرد المسلم العادي، فهو لا يكاد يعرف أحكام الفروض من دينه في أكثر الأحيان مع أن ذلك من الواجبات الشرعية التي لا يعذر بجهلها مسلم.

7-2-2- تقنية الخطبة: الخطبة اعلان الرجل أو المرأة الرغبة في الزواج، وإظهار الميل في اقتران بالمخطوبة، فهي على هذا ليست زواجا ولا تأخذ أحكام الزواج، وتبقى المرأة أجنبية عن خاطبها طيلة مدة الخطوبة، وقد يجاب الخاطب الى الطلب وقد لا يجاب والخطبة موجودة في كل مكان من العالم وإذا اختلفت أشكالها فنادرا ما يحدث الزواج فجأة بدون تمهيد، ويتضمن البناء الاجتماعي لمعظم المجتمعات طريقة للتعارف بين الشابين المقبلين على الزواج، تؤكد لهما جدية العلاقة وضرورة حدوث الزواج، وتحضي الخطبة في كثير

من المجتمعات بأهمية كبرى وخاصة في مجتمعاتنا الشرقية التي لا تقبل أي علاقة غير رسمية بين الفتى والفتاة الأمر الذي أصبح معه الخطبة هي الوسيلة الوحيدة المقبولة من الأسرة والمجتمع للتعارف بين الفتى والفتاة.

7-2-3-اصلاح العادات والتقاليد الموروثة: تنشأ لدى المجتمعات أعراف وتقاليد توارثها جيلا عن

جيل و تترسخ على توالي الأحقاب وتتابع الازمان حتى تصبح جزء لا يتجزأ من حملة اتجاهها الفكري والايديولوجي, وهناك بعض من هذه الأعراف يقره الدين ولا يصادم العامة ويرجع بالنفع على مجموع أفراد المجتمع ولا يتضرر منه أحد, وهناك في المقابل من الأعراف ما يصادم معطيات الدين الحنيف ولا يحقق المصالح العامة ويعود بالضرر على مجموع أفراد المسلمين أو على جملهم, ولبروز هذا النوع من الأعراف والتقاليد أسباب مختلفة ومظاهر متنوعة, حيث حارية الإسلام ودعا الى تركه والتخلص منه, وإذا ترسخ هذا النوع من التقاليد في حياة الناس أدى بهم إلى معاندة الحق والتمسك بالضلال والخروج عن دائرة المسلمين في أحيان كثيرة، ولقد أسهمت أنماط من هذه التقاليد في تأخر سن الزواج لدى الفتيان والفتيات، وفي بروز ظاهرة العنوسة بشكل لم يعهده المسلمون من قبل. (نفس المرجع السابق).

7-2-4-لا تصروا على تزويج الكبرى أولا: ان الزواج الأخت الكبرى هو المبدأ الثابت في الزواج

قديمًا، وكان لذلك أسبابه وظروفه حيث كان من المعروف أن فلانا أب فلانة وفلانة وعندما يتقدم أحد الشباب راغبًا في نسبه يطلب الكبرى لأنها هي الجاهزة للزواج أما الآن وبعد أن خرجت الفتاة للتعليم والعمل فقد اختلفت الأمور وأصبح الشاب وهو في طريقه للارتباط يعرف كل شيء تقريبا عن يرغب في أن تشاركه حياته ولا يرضى عنها بديلا. ويرى علماء النفس أن الخاطب بحجة تزويج الكبرى أولا قد يؤدي الى القيام عداوة وبغضا،

ونفور بين الأخوات نتيجة الإحساس بأن احدهما تقف في طريق سعادة الأخرى وقد ينتج عن ذلك مشكلة كبيرة بين الاب والابنة حيث يحول بينهما وبين سعادتها وربما يمل الخطيب من كثرة الانتظار قدوم فارس أحلام الأخت الكبرى ويضطر إلى فسخ الخطوبة أو ذهاب بلا رجعة.

7-3- طرق العلاج الثقافية:

7-3-1- عدم التذرع بحجة مواصلة التعليم للامتناع على الزواج: فالزواج أثناء الدراسة لن يعطل

الحياة الأسرية للزوجة، فكثير من الشباب لا يمانعون أن تواصل زوجاتهم الدراسة بعد الزواج.

7-3-2- الحذر من ذوي الأخلاق السيئة: فكل فتاة يجب أن لا تكون فريسة أمام المعاكسين

والمترشحين، ان الاباحة المتحررة في المجتمع الغربي تهدد الاسرة والقيم والأخلاق.

7-3-3- التربية الثقافية والتوعية الدينية: التربية الإسلامية بكل مضامينها وفروعها ومناهجها هي

العلاج الناجح لمشكلة العنوسة. (نفس المرجع السابق).

7-4- طرق علاج النفسية:

7-4-1- التربية الروحية: تتمثل في تركية النفس بإثراء وانماء وازع الخير في النفس من التربية الدينية.

7-4-2- نشر ثقافة الزواج: وهنا ببيان استحبابها المؤكد في الشريعة الإسلامية، من خلال كل الفاعلين.

7-4-3- تنظيم حملات لتحسيس بخطر العنوسة: ان شبح العنوسة خطر يهدد وينذر بالكارثة إذا لم

تتكاتف الجهود لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة التي يكون كثير من الناس في غفلة عنها، فمن الضروري أن ينخرط جميع الناس في عملية التحسيس كل حسب موقفه ومكانته الاجتماعية وفق حملات دورية.

7-4-4- النهي عن العزوبة: كشفت دراسة جديدة أن العزوبة أشد خطرا من التدخين وأن العزاب أكثر

عرضة للأمراض والوفاة من المدخنين وأن للزواج فوائد عديدة، وذكرت وكالة "قدس برس" الاثنين (19-08-2002) الباحثين في جامعة "ووريك" البريطانية وجدوا أن النساء المتزوجين يتمتعون بصحة أفضل من نظراتهم العزاب للدعم العاطفي والاجتماعي بتأمين الراحة والاطمئنان والرعاية الصحية فيما بينهما. (نفس المرجع السابق).

7-4-5- التبكير في الزواج: وهي من أبرز آثار التربية الروحية، فالأب يتحرى لابنته من الخاطبين

زوجا صالحا، ويزوجها مبكرا، وقد توصلت دراسة مهمة أجرتها الباحثة الاجتماعية المصرية نوال أبو الفضل الى عدة نتائج عملية ذات دلالة هامة منها أن الزواج المبكر يدفع الزوج إلى العمل والكد وتكوين الفرصة في النجاح أكثر ويجعل الزوجين أكثر ارتباطا ببعضهما البعض ويجعل كل طرف أدنى إلى مساندة الطرف الآخر بعكس الزواج بعد الثلاثين حيث يتمسك كل طرف برأيه أكثر.

7-5-6- قبول تعدد الزوجات: وهذا في حالة الزوج الذي لا يقنع بواحدة وقادر على العدالة بين النساء،

لقوله تعالى: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكتم ايما نكم ذلك أدنى ألا تعولوا" (سورة النساء: الآية 3). وهذا من أجل العفاف والاحصان للرجل والمرأة، وخير للمرأة

أن تكون لها رجل له زوجة من أن تكون بلا زوج، وخير للرجل من أن تكون له زوجتان بطريق شرعي من أن تكون له خليلات بطريق محرم. (نفس المرجع السابق).

1- ضروري قيام وسائل الاعلام في تفعيل التواصل بين الجمعيات والمنظمات والجهات الرسمية والأهلية، التي تهتم بمؤسسة الزواج، قيام بحملات توعية عن طريق المحاضرات والندوات واللقاءات، وإشاعة ثقافة الزواج كمؤسسة شرعية اجتماعية تربية، بالحد من المغالاة بالمهور كما قال رسول صلى الله عليه وسلم: "ان أعظم النكاح بركة أيسره مؤمنة" وعدم البذخ والمباهاة في التأثيرات المنزلي والملابس والكماليات والسيارة.... وتعريف الشباب وأهاليهم بمخاطر التأخر سن الزواج (الصحية والاجتماعية والانسانية) وتأثيرها السلبي في الفرد والاسرة والمجتمع.

2- ضرورة الاهتمام بإنشاء مراكز الارشاد النفسي والزواجي والأسري في جامعات القطر، الامر الذي يسهم في معالجة مشكلات طلبة الجامعة المتعلقة بالزواج وتكوين الاسرة.

3- الاهتمام بمراكز الارشاد النفسي والزواجي والاسري ودعمها من قبل المواطنين، والمؤسسات العامة والخاصة والأهلية لتقوم بدورها الفعال في ارشاد الشباب للإسراع في انجاز الزواج، عدم التأخير فيه، ومساعدتهم في حل مشاكله والتقليل من انتشاره.

4- مساهمة الدولة في التخفيف من أعباء الزواج بتقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والإنسانية والمادية يتجلى في:

-منح قروض للزوجين الشابين طويلة الأمد لتمكينها من حياتهم الأسرية بعيدا عن الضغوط الاقتصادية، وقد تم في سورية اصدار مرسوم جمهوري بتقديم قرض مرة واحدة للمتزوجين.

-
- تنظيم عملية الزواج الجماعي التي تقوم بها وزارات الدولة ومؤسساتها ومنظماتها الحكومية والأهلية للحد من الآثار السلبية لتأخر سن الزواج لدى الشباب بشكل عام، ولدى الشباب الجامعي بشكل خاص.
- الزواج بالتقسيط، يعنى تقديم يد العون للمتزوجين، ومساعدتهم في تأمين متطلبات تكوين الاسرة بالتقسيط (منزل، الأثاث...) وتقديم هدية للمولود الأول.
- بناء الوحدات السكنية الشعبية والشبابية للمتزوجين الجدد، وبأسعار مخفضة حسب التكلفة. (جلال سناد، 2007، ص 119).

الخلاصة:

نستخلص مما سبق رغم أهمية الزواج بالنسبة للفرد والمجتمع من الناحية الصحية والأخلاقية، إلا أن الظاهرة تأخر سن الزواج تهدد استقرار المجتمع، قد تفشت في الآونة الأخيرة وهي بنسبة مرتفعة للأسباب عدة ويترتب عنها آثار كثيرة تمس الكثير من الجوانب المتعلقة خاصة من ناحية نفسية المرأة، كما نستنتج وجود بعض الطرق يمكن استناد عليها للحد من الظاهرة.

الفصل الرابع

إجراءات منهجية البحث

-تمهيد.

-الدراسة الإستطلاعية.

-منهج البحث.

-مجموعة البحث.

-أدوات البحث.

-كيفية جمع المعطيات.

-كيفية تحليل المعطيات.

-خلاصة.

تمهيد:

تعتبر مرحلة تحديد وضبط الإجراءات المنهجية للدراسة خطوة لا غنى عنها في الدراسة العلمية الصحيحة, وبعد تطرقنا إلى الفصل الأول يضم إشكالية البحث والفصل الثاني شمل الجانب النظري للموضوع البحث, سنحاول في هذا الفصل من الجانب الميداني في الدراسة التحدث عن الإجراءات المنهجية البحث المتخذة لمعالجة موضوع الدراسة, عرض كل من المنهج المستخدم في البحث أدوات البحث المتمثلة في اختبار رورشاخ مكان دليل المقابلة واستمارة الموافقة على المشاركة في البحث جراء بالإضافة الى مجموعة البحث وخصائصها ومعايير اختيارها البحث والأدوات المستخدمة وتاليها خلاصة الفصل.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الخطوات المهمة في البحث العلمي بكونها تساعدنا في إيجاد مجموعة البحث وكذا تمكننا من التأكد من إمكانية تطبيق أدوات البحث على العينة التي نحن بصدد القيام بالدراسة عليها وإمكانية جمع المعلومات الكافية التي تمكننا من تأكيد الفرضية أو نفيها.

ويعرفها عبد القادر طه على أنها "دراسة فرعية يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي، حتى يطمئن الى صلاحية خطته وأدواته وملاءمة الظروف البحث الأساسي الذي ينوي القيام به". (فرج عبد القادر طه، ص194).

من خلال ما سبق نجد أن الدراسة الاستطلاعية هي الخطوة التي تسمح للباحث القيام ببحث مصغر للاختبار مختلف عناصر البحث ولدراسة الاستطلاعية أهداف وأهدفنا من خلالها تتمثل في استطلاع ميدان البحث،

تحديد معايير انتقاء مجموعة البحث بناء استمارة الموافقة على المشاركة في البحث، بناء دليل المقابلة، التمرن على تطبيق اختبار الرورشاخ.

1-2- استطلاع ميدان البحث:

بعد إختيار موضوع الدراسة بدأنا في بحث عن عينة الدراسة (المرأة المتأخر في الزواج)، وذلك في يوم 31 أكتوبر 2023 قمنا بتوجيهه إلى ولاية بومرداس بتحديد "حديقة النصر"، حيث قابلنا العديد من النساء تحدثنا معهم حول موضوع الدراسة وهدف منه، منهن من لم يتوافقنا مع معايير البحث، فمنهم من تراوحت أعمارهم ما بين 20 إلى 25 سنة، ومنهم مخطوبات ومتزوجات، كما وجدنا أخريات يرفضن أصلا المشاركة في البحث بدون حجج مقنعة، ومن هنا تضح لنا أنه من الصعب إيجاد حالات في هذا المكان، خاصة ما لاحظناه من تحفظ و تحسس لدى النساء حول الموضوع.

من خلال هذه العوائق وجدنا أنه من الضروري تغير الإطار المكاني للدراسة فتفقنا للنظر إلى الأفراد المحيط بنا، وأخيرا وجدنا حالتين من الجيران توفرت فيهما المعايير مع موافقتهما في المشاركة في البحث.

2-1- إيجاد مجموعة البحث:

يعتبر إختيار العينة احدى أهم الخطوات الدراسة لأن نتائج التي ستنتهي اليها ترتكز ارتكاز كلي على خصائص العينة. فبعد إختيار معايير إنتقاء مجموعة البحث، سعينا لإيجاد هذه المجموعة من خلال إستطلاع ميدان البحث، ورغم الصعوبات التي واجهتنا وقلة الإمكانيات إلا تحدينا لهذه الظروف كان أكبر وفي أخير تحصلنا على حالتين توفرت فيها المعايير وافقا على المشاركة في البحث.

1-3- الاستمارة الموافقة في المشاركة في البحث:

1-3-1- تعريف استمارة الموافقة على المشاركة في البحث:

ان أخلاقيات البحث العلمي تعتمد على العديد من الأسس يفترض أن يتحلى ويتسم بها البحث العلمي، بداية من مرحلة اختيار الموضوع البحث مرورا بخطوات الاعداد الدراسة، وصولا الى مرحلة تنفيذ وكتابة البحث ومن أبرز أخلاقيات البحث العلمي، التعامل الأخلاقي مع عينة الدراسة، فالأفراد عينة الدراسة دور أساسي في نجاح الدراسة العلمية ووصولها الى نتائج المطلوبة، فعلى سبيل المثال يجب توفر استمارة الموافقة على المشاركة في البحث.

كما تعتبر استمارة الموافقة على أنها مفهوم لأنها ترتبط بالموضوعية وأخلاقيات منهجية البحث العلمي.

وتعرف بأنها "أي تعبير عن إرادة حرة، يقبل من خلاله الشخص المعنى معالجة البيانات الشخصية المتعلقة به". (حداد نسيم، 2012ص 3).

1-3-2- مبادئ استمارة الموافقة على المشاركة في البحوث:

-اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لحماية خصوصية وسرية المعلومات الشخصية المتعلقة بالمشاركين في البحث.

-تأثير الدراسة على سلامتهم الجسدية، العقلية، الاجتماعية.

-يجب أن يكون الأشخاص الذين يمكن أن يشاركوا في البحث على علم بشكل صحيح بالأهداف والأساليب

ومصادر التمويل وانتماءات القائمين بها، كذلك المترتبات الناتجة عنها مع إمكانية التخلي دون أن يترتب على

الشخص المشارك أي ضرر.

-إبلاغ الشخص المشارك في البحث بحقه في رفض المشاركة في الدراسة والانسحاب منها في أي وقت.

-التأكد من فهم الشخص المشارك المعلومات المقدمة له ثم أخذ الموافقة كتابيا. (نفس المرجع السابق ص04)

1-3-3-الدراسات حول المشاركة في البحوث:

في مقال بلقم جان لويس بيدينييلي (1993) حول المواقف الخيالية المتعلقة بالموافقة، قام بتحليل طلب الموافقة في حالة الرعاية وحالة البحث، زمن جانبه، فهو يري أن الذات تخضع لشيء ما، أي أنها تتخلى مؤقتا عن رغبتها في الانحياز إلى رغبة الذات، يوافق الممارس (طبيب أو الباحث) على منح جسده ووقته وأفكاره لتحقيق دافع الباحث للمعرفة، فهو يوافق على التماهي مع الرغبة الآخر الذي يتم تعيينه في منصب السيد الذي يعتبر المكمل والضامن من الضروري له. كما يجب على الممارس أن يتخلى عن مكانه ليطلب الالتصاق الرسمي من المريض على أنه منقوص، وعلى أنه يتطلب حضور المريض لسد هذه الفجوة.

ان الموافقة بالنسبة الى جان لويس بيدينييلي هي طلب وبحث عن الموافقة وليس توقيع وثيقة دون أن يكون هناك أي تبادل بين المريض والممارس. ويظهر تحليل هذه المواقف الذاتية أن العديد من الثوابت يمكن أن تظهر بالموافقة، ويحتفظ بيدينييلي بأربعة من هذه الثوابت: الأخلاق، والاعتراف بالآخر، والتخلي، ومواجهة الرغبة الشخصية.

تم اجراء بحث اخر حول الموافقة بواسطة (دوكروك xducrocq واخرون2000)، حيث يقدم عملا كميا عن التأثير العاطفي والنفسي لتطبيق الاجراء القانوني للحصول على الموافقة للمشاركة في الدراسات السريرية في المرحلة الحادة من الاحتشاء الدماغي، ليقول الطريقة التي تم بها هذه الفترة وكان موكبها من القرارات والمعلومات محسوسا.

شارك في هذه الدراسة 72 مريضا (52 رجلا و 20 امرأة)، تتراوح أعمارهم بين 29 و 85 عاما، لكن النتائج كانت قابلة للاستخدام بالكامل فقط في 53 مريضا (74% من السكان الأوليين).

تسلط هذه الدراسة الضوء على أنه بالنسبة لغالبية مجتمع البحث، لم يكن المريض قادرا على التعبير عن موافقته بنفسه، فقد وقع 11 حالة فقط أو 15 % على الموافقة.

ووقع المتزوج في 36 حالة (50%)، ووقع طفل المريض في 16 حالة (22%)، والصهر أو زوجة الابن في 4 حالات (5%)، والأب في حالتين (3%)، والأخ أو الأخت في الحالات الثلاث الأخيرة (4%)، وفي هذا السياق، يسمح القانون لأحد أفراد الأسرة بتلقي، المعلومات والتوقيع على استمارة الموافقة بدلا من المريض.

في الدراسة دوكروك وآخرون يبدو أن اجراء الموافقة كان له تأثيرا مفيد الى حد ما على العلاقة بين الطبيب والمريض. وفي السياق العلاج الاشعاعي، وقد أصيب ربع المرضى بالصدمة قليلا من حقيقة الاضطرار إلى التوقيع، ولكن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة لي 97% لم يغير الثقة الموضوعية في الطبيب. وهذا يعني أن المعرفة المسبقة للمريض بإجراءات الموافقة، وبالقانون الذي يحيه أثناء مشاركته في البحث، تساعد في حسن سير عملية جمع الموافقة.

بالنسبة للموافقة في الجزائر تحدثت الدكتورة نسيم حداد في مقال لها في الجزائر، لا ينتشر استخدام اجراء الموافقة على نطاق واسع كما هو الحال في البلدان الأخرى، ليس لدينا معلومات حول ردود فعل الأشخاص الجزائريين المشاركين في البحث على هذا الاجراء، هذا أيضا أحد المخاوف التي كانت لدينا عندما بدأ طلب نموذج الموافقة في بحثنا. (حداد نسيم، 2012)

2- استعمالها الحالي في الجزائر:

قبل أن نتطرق في استعمالها الحالي في الجزائر يجدر بنا ذكر أن أول استعمال لها كان من طرف " بروفيسورة نسيم حداد" في أطروحتها التي تناولت فيها موضوع "مستويات التنظيم النفسي والجسدي للراشد المتلازم لألة تصفية الدم" سنة 2015, وهو أول استعمال منظم. (حداد نسيم, 2015).

فهو قفزة نوعية في مجال البحث العملي في مجال علم النفس العيادي الذي يجد فيه الباحث صعوبة في إيجاد قوانين وضعية تسير الجانب العلائقي بين الفاحص والمفحوص، هذا ناهيك عن الباحث والمبحوث اللذان تتطلب علاقتها الإمتثال إلى زمن محدد وهدف معين.

وعن استعمالها الحالي حاولنا الرجوع إلى أعمال الطلبة ورسائل الدكتوراه لغرض البحث عن استعمال استمارة الموافقة على المشاركة في البحث المتمثلة في الجدول التالي:

عنوان الجدول رقم (1): الدراسات السابقة المحلية

نوع الدراسة	عدد المذكرات المطلع عليها	عدد مستعملي استمارة الموافقة
مذكرات الليسانس	40	0
مذكرات الماستر	50	01
رسائل الدكتوراه	50	05
عدد الإجمالي	140	06

الجدول المبين أعلاه يمثل الدراسات السابقة المحلية التي اطلعنا عليها للبحث عن دراسات التي تناولت استمارة الموافقة على المشاركة في البحث، فقد تناولنا دراسات كل من طور الليسانس والماستر والدكتوراة.

ففي بحثنا في الدراسات السابقة للطور الليسانس تم الاطلاع على 40 مذكرة ولم نجد أي دراسة تطرقت الى استمارة الموافقة، أما الدراسات الماستر وجدنا دراسة واحدة فقط استعملت فيها استمارة الموافقة من أصل 50 دراسة، كذلك تم الالمام الى دراسات الدكتوراة، ففي بحثنا في حوالي 50 مذكرة عثرنا على 5 مذكرات تناولت استمارة الموافقة على المشاركة في البحث.

يعود نقص استخدام أو اعتماد استمارة الموافقة على المشاركة في البحث الدراسات المحلية، الى أن أغلبية البحوث والباحثين يقومون بإجراء هذه الموافقة شفهيًا نظرًا للثقافة السائدة في المجتمع الجزائري، بحيث أن المجتمع الجزائري يعتمد على ما هو شفهي أكثر على ما هو كتابي ويتردد على امضاء الوثائق.

رغم أهمية استمارة المشاركة في البحث كونها عملية بحثية أساسية تهدف إلى تجسيد المبادئ الأساسية الأخلاقيات البحث العلمي، إلى أن الدراسات الجزائرية لا تعمل بها، فلابد من استخدام نموذج الموافقة على المشاركة في البحث في كافة الدراسات البحثية العلمية فهذه الأخيرة ليست ضرورية من الناحية الأخلاقية فحسب بل أيضا للأسباب القانونية، فهي حماية لحقوق وسلامة المشاركين في الأبحاث والباحثين والمؤسسة البحثية.

1-3-5- خصائص الموافقة على المشاركة في البحوث:

تعتبر الموافقة أداة مهمة لحماية المبحوث لابد أن تكون:

"موافقة نيرة (consentement éclairé): بمعنى أن الشخص على دراية كاملة بكل أبعاد البحث ومحتوياته

إذا اعلام المشاركين ب:

-أهداف البحث.

-هوية المسؤولين القائمين بالبحث والمؤسسات التي يعلمون بها.

-طرق جمع المعطيات والملاحظات.

-المتريات الناتجة عن المشاركة.

-المحافظة على سرية المعطيات وأصحابها.

-موافقة حرة (libre)، بعد اعلام الأشخاص فانهم:

-يتخذون قرارهم دون أي ضغط سوء من الباحث أو أي أطراف أخرى.

-إمكانية تخليهم عن المشاركة حتى أرادوا ذلك.

-تخليهم عن المشاركة لا يؤدي بهم الى أي ضرر. (حداد نسيمه,2009).

1-3-6-أهداف استمارة الموافقة على المشاركة في البحوث:

تصرح الدكتوراه "نسيمه حداد" أن هذه العملية تهدف لحماية الأفراد المشاركين في البحوث، وتعتبر مبدأ هاماً

لابد أن تلتزم به البحوث العلمية، لذلك يسعى الباحثون إلى اعتماداً تجسد أخلاقيات الباحث ميدانياً فمن خلالها

يحافظون على أنفسهم وعلى المبحوثين.

كما أن التطرق لاستمارة الموافقة يجعلنا بالضرورة تعود إلى تصريح هلسنكي (la déclaration d'Helsinki)، الذي قدمته الجمعية الطبية العالمية (AMM) سنة 1964، وقد تم تعديله بعد ذلك عدة مرات آخرها كان سنة 2004.

يتعلق هذا التصريح بالمبادئ الأخلاقية التي تهدف إلى حماية التكامل الجسدي والنفسي، احترام الحياة الخاصة، والحفاظ على سرية، المعطيات المتعلقة بالشخص المشارك في البحوث.

-تركز بعض فقرات هذا التصريح على:

-التزامه اعلام المشارك في البحوث بطريقة واضحة عن أهدافها المولدين لها، انتماءات القائمين بها، وكذلك المترتبات الناتجة عنها مع إمكانية التخلي دون أن يترتب على الشخص المشارك أي ضرر.

-التأكيد من فهم الشخص المشارك للمعلومات المقدمة له تم أخذ موافقة كتابيا.

-لا يتم أخذ قرار الموافقة تحت أي ضغط كان.

1-4- بناء دليل المقابلة:

1-4-1- تعريف دليل المقابلة:

تسمح هذه الأداة للمفحوص من التعبير الحر والتداعي انطلاقا من سؤال مفتوح وذلك بتوجيهه بأسئلة معينة التي يريد من خلالها الفاحص الحصول على معلومات معينة تكون مرتبطة بموضوع ما. كما تعرفها (Chiliand.1973) على أنها أداة من أدوات البحث العلمي، إذ أن للباحث شبكة توجيه مرنة متكونة من أسئلة تنتظر الإجابة عليها، بتحديد مسبق لمحاور وتترك حرية الإجابة للمفحوص في إطار هذه المحاور.

تم الإعتماد في هذا البحث على دليل المقابلة التي يمكن من جمع أكبر قدر من المعلومات، إذ تعطي للمفحوص حرية الحديث مع الاحتفاظ بصلب الموضوع. إذن قمنا ببناء دليل مقابلة الذي تم صياغته على شكل محاور وهي كتالي:

1-4-2- نموذج دليل المقابلة:

تحتوي هذه الأخيرة على المحاور التالية:

1-المحور الأول: المعلومات الشخصية

يهدف هذا المحور إلى تحصيل على المعلومات والمعطيات العامة المتعلقة بالمبحوثين.

الاسم:

السن:

الجنس:

المهنة:

مستوى الاقتصادي: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا.

2-المحور الثاني: حياة الطفلية والعائلية.

يساعدنا هذا المحور إلى توصل المعلومات المتعلقة بالمرحلة الطفولة والعائلية.

العلاقة مع الأم، العلاقة مع الأب، العلاقة مع الاخوة، العلاقة مع الأخوات، العلاقة مع المحيط الخارجي.

التعليمية العامة:

_احكي لي على صغرك؟

في حالة عدم تطرق المبحوثين للمعطيات السابقة نقوم تشجيعهم للتعبير عنها بتعليمات جزئية وهي:

-اهدلي على علاقة مع بباك؟

-اهدري على علاقة مع يماك؟

-كيفاش علاقتك مع خاوتك؟

-كيفاش كانت مع خواتاتك؟

-كيفاش مع المحيط الخارجي؟

3- المحور الثالث: الحياة المدرسية.

يهدف هذا المحور لتوصل لمعرفة مرحلة تدرس لدى المبحوثين وعلاقاتهم في المحيط المدرسي.

التعليمية العامة: اهدري على واش شافي في المسيد والقراية ديالك.

والهدف من هذه التعليمية هو التعرف على علاقة الحالة مع الاخرين خارج الإطار العائلي سواء راشدين او من نفس السن، وطريقة تعاملها معهم، وإذا لم يتم الحصول على المعطيات اللازمة نشجعها على التعبير عليها من خلال **التعليمات الجزئية** وهي:

-واش هي الصعوبات اللي واجهاتك في دراستك؟

-هدري على لي كانوا يقرأوا معاك بنات وولاد؟

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمين؟

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمات؟

-شحال كنتي تجيبي المعدل هذاك الوقت؟

-كملي قرينك ولا حبستي؟

-في أي مستوى حبستي قرينك؟

-وعلاش حبستي؟

4- المحور الرابع: البلوغ والمراهقة.

يهدف هذا المحور للوصول لمعلومات حول مرحلة المراهقة للمبحوثين.

التعليمية العامة: كي وصلت ل 15 سنة للفوق راك شافي كيفاش كنت.

توصلونا هذه التعليمية لمعطيات التالية:

-واش تبدل فيك في هذا السن، كيفاش ولات علاقتك مع الاسرة والمحيط الخارجي ديك.

في حالة غياب أحد المعطيات التالية نحفز المبحوثين **بالتعليمات الجزئية:**

-واش تبدل فيك في السن هذاك؟

-كيفاش ولات علاقتك مع الاسرة تعك؟

-كيفاش ولات علاقتك مع المحيط الخارجي؟

5- المحور الخامس: الحياة المهنية.

يهدف هذا المحور لتعرف على الحياة العملية للمبحوثين.

التعليمية العامة: اهدرلي على الخدمة تعك.

إذا لم نتحصل على قدر كافي من المعلومات ننتقل الى **التعليمات الجزئية** وهي كالتالي:

-قولي كيفاش تحصلت على خدمة تعك؟

-كيفاش تحس روحك غي الخدمة؟

-كيفاش هي علاقتك مع مديرك؟

-كيفاش هي علاقتك مع زملاءك في العمل؟

-راك راضي على الخدمة تعك؟

6- المحور السادس: الأحداث الهامة في الحياة.

يهدف هذا المحور إلى تعرف على الأحداث الهامة التي عاشها المبحوثين التي تأثر على مسار حياته.

التعليمة العامة: اهدلي على الأحداث صراتك في حياتك سوى مليحة ولا ماشي مليحة.

في حالة غياب المعطيات السابقة نحفز **بالتعليمات الجزئية:**

-واش هي الحاجة للمليحة لصرتك في حياتك؟

-واش هي الحاجة لماشى مليحة صرتك في حياتك؟

7_المحور السابع: تأخر الزواج.

يهدف هذا المحور لمعرفة الأمور المتعلقة بتأخر الزواج لدى المرأة.

التعليمة العامة: فيرأيك علاه مزال متزوجتيش؟

نتحصل من خلال التعليمة الأساسية على علاقتها العاطفية مع الأشخاص من خلال المعطيات التالية:

-اهدلي على علاقة ديالك مع جنس الاخر، اهدلي على علاقة العاطفية ديالك كيفاش كانت قبل ودوكا، تقدرى تفسرلى علاش متزوجتيش.

في حالة غياب مجموعة من المعطيات السابقة نشجع المبحوثين ونحتهم في تعبير عليها **بالتعليمات الجزئية.**

كالتالي:

-كيفاش تشوفي العلاقة ديالك مع الرجال؟

-تقدرى تفسرلى علاش متزوجتيش؟

-كيفاش راهي علاقات دياك مع رجال كي كونتي صغيرة وكيفاش راهي علاقات دياك
ضوك؟

8-المحور الثامن: الهوايات.

يهدف هذا المحور للتعرف على ميول المبحوثين.

التعليمة العامة: احكي لي كيفاش جوز نهارك.

لاستفسار أكثر نعتمد على **التعليمات الجزئية:**

-كيفاش جوز وقتك؟

-واش تحب دير كي تكون ماشي خدام؟

-واش تحب الدير كي تكون فارغ شغل؟

9-المحور التاسع: الحلمية.

الهدف من هذا المحور هو التعرف على طبيعة الأحوال المبحوثين.

التعليمة العامة: اهدرلي على الأحلامك.

في حالة غياب أحد المعطيات نحفز المبحوثين **بالتعليمات الجزئية:**

-اهدرالي على منام راك شافي عليه؟

-أعطيلي تفسير لحلم راك تذكر مليح؟

10-المحور العاشر: الحياة المستقبلية.

الهدف من هذا المحور هو التعرف على الطموحات المستقبلية للمبحوثين.

التعليمة العامة: واش راك حب في المستقبل.

في حالة غياب معطيات التالية نلجأ **لتعليمات الجزئية:**

-كيفاش راك حب تكون في المستقبل تاعك؟

-كيفاش راك تشوف حياتك منا للقدام؟

1-5- التمرن على تطبيق اختبار الروشاخ:

قمنا بعمل التمرن حول اختبار الروشاخ على حالة عادية، والهدف من خلال هذا التمرن هو فهم الفئة التي يتم عليه تطبيق، وسيتم عرض التمرن كالتالي:

1-5-1- نتائج الدراسات الإستطلاعية فيما يخص حالة التمرن:

1-5-1- عرض نتائج اختبار الروشاخ:

تقديم الحالة مليسا:

مليسا فتاة في ثلاثين من عمرها (30 سنة)، تعيش مع أهلها المتكون من أم، أب، وثلاث أخوات وأخ، تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب العائلي، مستواها الدراسي جامعي، مستوى الاقتصادي متوسط. وافقت الحالة على المشاركة في البحث بكل سهولة، وكانت هادئة وجد متعاونة أثناء اجراء اختبار الروشاخ والمقابلة، وبلغ زمن الإختبار 19 دقيقة و6ثواني.

عرض نتائج بروتوكول الروشاخ لحالة مليسا:

سننطق في هذا النقطة الى تقديم بروتوكول رورشاخ في جدول ثم سنقوم بعد ذلك بتحليله.

جدول رقم (02):

اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	"5	٨ 1-انسان يحاول التحرر "1 34"	- انسان يحاول التحرر (G)	GKH/Abstr
II	'1	٨ 2-اتحاد بين شخصين "1 08"	- متحدين (G)	GKH
III	"48	٨ 3-المواجهة °1,29	-المواجهة (G)	G Clob Abstr
IV	"44	٨ 4-لا أعرف "1 09"	-لم أفهم	Choc- Refus-
V	'1	٨- 5-خفاش "2 10"	- شكل حيوان (G)	GF+Aban
VI	°48	٨- 6-حيوان 7-جسم خروف "1 10"	-حيوان (G) -جسم خروف (D1)	GF-A DF-A

GF-A	-زوج كلاب (G)	8-زوج كلاب "53	"48	VII
Choc- DFCA- DF+A-	-فراشة (D7) -زوج نمر (D1)	9-فراشة 10-زوج نمر "56	"40	VIII
GFCAnat	-رئتين (G) -واريد تنفسي (D11) و (DbL8) -D/d FC Anat	11-رئتين '1	"24	IX
D/DF-Science	-فيروس (D1) و (D4)	12-مرض "37	"17	X

-اللوحة المفضلة: II, I

-اللوحة المنبوضة: VII, IV

سيتم عرض النتائج المتحصل عليها من برتوكول الرورشاخ والتي تمثل الملمح (البسيكو غرام) لحالة ميليسا التي تظهر في الجدول كما يلي:

-الملح النفسي البسيكوغرام ل (ميليسا):

جدول رقم (03) الملح النفسي للحالة "ميليسا":

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A :06	F+ :02	G :08	R :11
Abstr :02	F- :04	G% :72,72≈	Refus :01
Anat :02	Sde F :06	D :03	T.Total : '19,06"
Science :01	CF :03	D% :27,27	T.p/R : 2',12"
H :02	Sde C :03	D/d :01	T.d'appr :G.D.DdbL
	K :02	D/d% :9,09	TRI : k2/C3
	Clob :01		RC% :36,36
			Ban :01
			F% :54,54
			F+% :18,18
			F-% :36,36
			A% :54,54
			Anat :18,18
			H% :18,18

-اللوحة المفضلة: اللوحة رقم I واللوحة رقم II عجبتي الشكل تاعها.

-اللوحة المنبوذة: اللوحة رقم IV مافهمتش وشنو واللوحة رقم VII مانحبش لكلا.

-إجابات الصدمة: في كل من اللوحتان (VII.IV)

-التعليق: لا أعرف، إيماءات، إبتسامة.

-نمط التتابع: تتابع صلب.

-المواظبة: لا يوجد.

1-5-1- تحليل البروتوكول لحالة ميليسا:

أ- التحليل الكمي:

الإنتاجية:

أعطت ميليسا بروتوكول يحتوي على إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية، حيث بلغ عدد الإجابات التي قدمتها ($R=11$)، وموزعة على زمن كلي قدر ب 19 دقيقة و 6 ثواني، وهو عدد قليل مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 في المجتمع الغربي والتي تتراوح بين (25 إلى 35) إجابة وهذا ما يظهر الكف لدى الحالة على المستوى الإنتاجي، أما عند مقارنة عدد الإجابات بالحالة بالمعايير التي قدمها كل من (سي موسي وبن خليفة 2004) في المجتمع الجزائري والتي تصل إلى 22 إجابة عند الراشد نجد أيضا إجابة ميليسا بعيدة عن هذا المعيار لا يؤكد الكف.

وبين سي موسي وبن خليفة الفرق بين معايير المجتمع الغربي ومعايير المجتمع الجزائري بحيث يتميز هذا الأخير بالكف التعبيري وصعوبة التعبير عن المشاعر والعواطف.

وبالرجوع لزمن الكلي الذي قدر ب 19 دقيقة و 6 ثواني نجده قريب نوعا ما من الحالة العادية.

مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 التي تتراوح بين (20 إلى 30) وقدر زمن الإجابة في كل لوحة ب ($Tp.R : 2,12$) وهو زمن مرتفع حسب المدة التي قدمتها (Nina Ransch) أن لا تتعدى (45-60 ثانية)

لدى الراشد (Ransch de trembenberg N :1970)

وبالتالي زمن الإجابة المستغرق نجده متشابها في اللوحات (IX, VIII, VII, VI, IV, III, II, I) حيث قدر ب(1' دقيقة)، ومرتفع في اللوحة IV حيث قدرة ب دقيقتين و 10 ثواني، ومنخفضة في اللوحة (X) ب 37 ثانية.

كما ظهرت ارتفاع على مستوى زمن الكمون في أغلب اللوحات (IX, VIII, VII, VI, V, IV, III, II) بوقت كمون يتراوح ما بين (40 إلى 1') وهذا يدل على الكف كما يدل على الصدمة المرتبطة بالدلالة الكامنة لهذه اللوحات.

أما بالنسبة لزمن الكمون القصير فقد ظهر أولاً أمام اللوحة (I) حيث قدر ب 5 ثواني يرجع هذا للمحتوى الكامن للوحة، الذي يضع المفحوصة أما الاختبار مما يذكرها بتجربة اللقاء الأول مع الموضوع لا تعرفه فهي تبعث إلى الصورة الجسدية لكونها ظاهرياً تبدو مغلقة وهي مشكلة حول محور يظهر بوضوح، وعلى المستوى الرمزي يمكن أن نبعث إلى النرجسية من خلال الصورة الجسدية وتصور الذات أو إلى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الأمومية ثم اللوحة (X) حيث قدرت ب 17 ثانية نظراً بما تبعثه هذه اللوحة إلى الفردانية والانفصال. (بوشيشة كتيبة، 2002، ص 46)

كما أننا سجلنا إجابة إضافية واحدة ظهرت في اللوحة (IX) تمثلت الإجابة فيها "وريد تنفسي" مرتبطة بمحدد شكلي مرتبط بالون (FC) وبمحتوى تشريحي، وبرغم من تحفيزنا وتشجيعنا للمفحوص عن التعبير إلا أن الإجابات بقيت قليلة مما يؤكد الكف الذي تميزت به المفحوصة.

إضافة إلى تسجيل رفض واحدة في اللوحة توحى بصورة السلطة نظراً لكثافتها وخصائصها الحسية فهي تبعث إلى الرمزية القضيبيية ليس بالضرورة ذات طابع ذكرى أو أنثوي، لكن في أحسن الأحوال تكون الرمزية القضيبيية المرتبطة بالصورة "كلوحة أبوية" لكن في حالات تكون أمام الصورة الأمومية "Imago" قضيبيية خطيرة ومسيطرة (بوشيشة كتيبة، 2002، ص48).

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البروتوكول على ثلاثة (3) أنواع من أنماط التناول التي تتمثل في الإجابات الشاملة والإجابات الجزئية كبيرة والإجابات الجزئية صغيرة، ونجد أن الإجابات الشاملة تغلب في البروتوكول بنسبة (G : 72,72)

وهي مرتفعة مع معايير جامعة باريس 5 التي ما بين (50-70) مما يدل على وجود عاطفي صلبة فهو ميكانيزم دفاعي ضد فوضى الحصر والقلق الذي نحدثه اللوحات، كما أنها مرتفعة كذلك مع نتائج دراسة (سي موسي وبن خليفة سنة 2002) (G : 40) وبالتالي تدل على التكيف مع الواقع وليس هناك تدخل شخصي لدى الأفراد ويدل على وجود كبت شديد وكذلك بروز مشاعر القلق. (Ransch de

tranbenberg.N.1970 p46)

ونلاحظ نوعية الإجابات الشاملة (G) مرتبطة بمحددات متنوعة هناك من ارتبطت بمحدد شكلي إيجابي وهذا في اللوحات (VIII-V) تمثلتا في محتوى حيواني في (V) وخفاش و(VIII) زوج نمر، كما نجد محدد شكلي سلبي في كل من اللوحات (X,VII,VI) المحتوى حيواني لكلا اللوحتان (VI)حيوان، (VII) زوج كلاب، أما (X) تضمن محتوى Science، ومحدد الحركة إنسانية في اللوحتان (I,II) بمحتوى تجريد في اللوحة (I) انسان يحاول التحرر ومحتوى إنساني في اللوحة (II) شخصين متحدين، ومحدد انزعاج أمام اللون أسود أو المبهم في اللوحة (III) بمحتوى التجريد، ومحدد شكلي مرتبطة باللون في اللوحتان (IX,VIII) محتوى اللوحة (VII) حيواني فراشة واللوحة (IX) محتوى تشريحي رئين.

أما فيما يخص الإجابات الجزئية يخص الإجابات الجزئية الكبيرة فقدرت بنسبة (D : 27,27) وعند مقارنتها مع نتائج جامعة باريس 5 (D : 60-68) نجد أنها منخفضة وتفسر (Ransch.T.N) انخفاض نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة بتجنب المفحوصة تقصى التفاصيل وتحليل الواقع وهذا دليل على اللامبالاة بالواقع.

كما نجدها منخفضة كذلك مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري (D: 55)، مما يؤكد عدم استثمار الواقع الخارجي بشكل متكيف من طرف المفحوصة، ونلاحظ أن الإجابات الكبيرة هناك من ارتبطت بمحدد شكل سلبي في اللوحة (VI) ومحتوى حيواني جسم خروف بمحدد شكلي إيجابي في اللوحة (VIII) ومحتوى حيواني زوج نمر.

كما نجد كذلك محدد شكلي مرتبط باللون في اللوحة (VIII) محتوى حيواني متمثل في فراشة.

بنسبة الإجابات الجزئية الصغيرة فقدرت بالنسبة (Dd%: 18,18) وعند مقارنتها مع نتائج جامعة باريس 5 (Dd%: 5-16) نجدها مرتفعة وهذا يدل على تفكير غامض الغير اجتماعي.

أما عند مقارنتها مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري (Dd%: 02) نجده مرتفع أيضا مما يؤكد الرقابة ويستعمل من أجل تفادي الصدمة والاضطراب.

وظهرت الإجابات الجزئية الصغيرة في اللوحة (IX) على شكل إجابة إضافية ارتبطت بمحدد شكلي مرتبط باللون (FC) ومحتوى تشريحي وريد تنفسي وفي اللوحة (X) اقترنت الإجابة بمحدد شكلي سلبي (F-) ومحتوى Science فيروس.

المحددات:

بالنسبة للمحددات نجد أن البروتوكول غلب عليه الإجابات ذات المحددات الشكلية بنسبة (F%: 54,54) وهي نسبة عادية مع المعيار الذي قدمته جامعة باريس 5 (F% 50-70) وتعتبر مؤشرا دال عن التركيز على المحيط أي استثمار مكثف للحدود وكذا محاولة التكيف مع الواقع الخارجي.

(Ransch, T. N 1970, P73)

وقد تبين ارتفاع في نسبة المحددات الشكلية السلبية حيث قدرت بـ 36,36% F- وجاءت في اللوحات (X.VII.VI)، أما المحددات الشكلية الإيجابية فجاءت بالنسبة (F+%: 18,18) وظهرت في اللوحات (VII.V).

وكما سجلت محددات شكلية مرتبطة باللون (FC) وهذا في اللوحات (IX.VIII) وهو مؤشر على انكار صدمة عاطفية أو هوائية فهو يدل على الخضوع الظاهري، كما ظهرت محددات حركية إنسانية (K ≠ 2)

في اللوحات (II.1) التي تدل على الدفاع عن طريق الإجابات الحركة الإنسانية وذكاء الفرد، ومحددات انزعاج أمام الكون الأسود والمبهم.

المحتويات:

في بروتوكول الحالة تنوعا نسبيا في المحتويات (A.Abst.H.Science), في حين جاءت نسبة المحتويات الحيوانية (A:45) أعلى نسبة في البرتوكول, عادية مع معيار جامعة باريس 5 (A:45) مما يدل على وجود علاقات مع الأشخاص (عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار, 2002, ص52), وعند مقارنتها مع نتائج للدراسة الجزائرية (A%:43) نجد أنها مرتفعة دليل على صعوبة التقمص الصورة الإنسانية وإسقاط الحالة نزواتها ورغباتها اللاشعورية على الصورة الحيوانية وظهرت في اللوحات (VIII.VII.VI.V) في حين جاءت نسبة المحتويات الإنسانية (H%:18,18) قليلة مقارنة مع الحيوانية وهي معتدلة بالمقارنة مع معيار جامعة باريس 5 (H:12.18) وظهرت في اللوحات (II.1). أما بالنسبة للمحتويات أخرى ظهرت في كل من اللوحات (X.IX.III.1).

الدينامية الصراعية:

يظهر لنا من خلال بروتوكول الحالة (2) حركات إنسانية (K:2) والتي وردت في اللوحات (II.1) حيث تمثلت الإجابة في اللوحة الأولى (I) في (إنسان يحاول التحرر) أما اللوحة الثانية (II) تمثلت الإجابة فيها (اتحاد بين شخصين) ما يشير إلى استثمارات العالم الإنساني للمفحوصة وعن الحركات النزوية وكيفية تنظيمها (Chabert,C,1983,p5) كما يدل على الذكاء والخيال الإبداعي وإدراك الحياة الداخلية واستثمار العواطف و جاءت نسبة الاستجابات اللونية (RC%:36,36) مرتفعة في البروتوكول مع معايير جامعة باريس 5 (RC%:33,33) وهي مؤشر دال على طغيان العاطفة كما توحى بوجود حساسية للمنبهات الحيوية, أما بالنظر في مؤشر TRI:k2/C1 نجد أن الحالة من نوع منظوي, مما يشير إلى هشاشة الجهاز النفسي.

العوامل الإضافية:

وفيما يخص العوامل الإضافية الخاصة بهذا البروتوكول نجد الاختيارات الإيجابية جاءت في اللوحة (I) وهي لوحة توحى بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، وهي تضع الفرد أمام الاختبار مما يمكن أن تجعله يعيد معاشية خبرة اللقاء الأول مع الموضوع غريب، مما يبرز أن الصورة الأمومة مهدد، واللوحة (II) تبعث هذه اللوحة إلى التصورات العلائقية في استثمارات نزوية عدوانية أو لبيدية والاختيارات السلبية ظهرت في اللوحة (IV) وهي لوحة لا تبعث مباشرة إلى تصور الذات بل توخى بصور السلطة نظرا لكثافتها وخصائصها الحسية كما ترمز الى الرمزية القضائية، واللوحة (VII) التي تعبر عن الرمزية الأمومية.

كما نجد عدد الصدمات بلغ صدمة واحدة والتي ظهرت في اللوحة (IV) والتي تميزت بالرفض كذلك وهي لوحة لا تبعث مباشرة إلى تصور الذات بل توخى بصورة السلطة نظرا لكثافتها وخصائصها كما تبعث الى الرمزية القضائية.

وبالنسبة للإجابات المبنتلة نجد إجابة واحدة (Ban :1) وهي غير متناسبة مع المعيار المحدد لجامعة باريس 5 والتي تقدر (Ban :7.5) مما يدل على عدم التكيف مع العالم الخارجي.

أما من حيث المواظبة فنجد تكرار كلمة "فراشة" في اللوحيتين (V.III) ومن حيث التتابع فهو من النوع الصلب.

خلاصة البروتوكول:

نلمس من خلال اختبار الرورشاخ للحالة "ميليسا"، إنتاجية منخفضة من حيث الكمية 11: R، في وقت بلغ 19 الدقيقة و6 ثواني، وارتفاع في نسبة الإجابات الشاملة على الإجابات الجزئية، حيث ارتبطت الإجابات الشاملة والجزئية بمحددات متنوعة، شكلية، (F+، F-)، شكلية لونية (FC) حركة إنسانية (K).

كما ظهرت نتائج الإجابات الحيوانية (A) أكبر من الإجابات الإنسانية (H) دليل على صعوبات علائقية الذي يبين عدم التكيف الاجتماعي كمؤشر لضعف مراقبة الأنا على الواقع، ومؤشر لسير نفسي هشاً (شرادي 2005).

بالإضافة إلى قلة الاستجابات الحركية (K) سجلنا وارتفاع نسب الاستجابات السلبية واختناق الحياة العاطفية مما يؤكد على أن التوظيف النفسي للحالة يتميز بالهشاشة.

1-5-2- عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية لحالة "ميليسا":

كان سير المقابلة مع "ميليسا" لا بأس به، بحيث كان هناك تفاعل وتجاوب مع المحاور، أبدت تعاونها إذ رحبت بالمشاركة في البحث، إلا أن في البداية لم تفهم الموضوع، لكن سرعان ما أبدت تفهمها وتعاونها بعد شرح الاختبار والغاية منه، وكانت طلة المقابلة هادئة ومبتسمة، رغم أنها كانت نجد صعوبة في الإجابة على بعض المحاور خاصة ما تعلق بمحور الحياة الطفلية والعلائقية.

سيتم عرض نتائج المقابلة من خلال تحليل ما جاء في كل محور، مع إعطاء الدلالة النفسية للمحتوى بدأنا المقابلة بمحور البيانات الشخصية الذي أشرنا إليه سابقاً، أما محور الثاني فكان يهدف إلى التعرف على الحياة الطفلية والعلائقية للحالة، أخرجتنا أنها تنحدر من عائلة بسيطة تتكون من أم وأب وأختين وأخ واحد ذكر، وأنها عائلة كباقي العائلات الجزئية بقولها "عشت في دار عادية كما كامل عايلات" وقالت أنها لا تتذكر الكثير عن طفولتها مما يدل على وجود كبت لدى الحالة وعدم الرغبة في تذكر تلك المرحلة، وتتميز العلاقة مع والديها بود ومحبة لكن تحدثت عنها بسطحية وبرودة وبدأت ملامحها جدية ولم تبتسم ما يظهر، أن العلاقة كانت عكس ذلك وعن حديثها على علاقتها بإخوتها البنات عبرت عنها بكل فرح ومحبة وقالت "خواتاتي كيما صحباتي نكيلهم كلش" ما يدل على وجود علاقة قوية تجمع بينهم، ومع أخ كانت عادية بقولها "Relation normal"، أما عن علاقتها مع العائلة الكبرى والجيران والأصدقاء قالت كانت جيدة.

وهذا يؤثر على تكوين شخصيتها في المستقبل وهذا مؤكده اريكسون (1957) أن قام الوالدين بمنع الطفل برحة عالية من الألفة والانسجام والقدرة على الاستمرار فإن الطفل سينمو اجتماعياً وسيوقع من المجتمع أن يوفر له الحب والادمان مثلما كانت وغاية الأبوين فهذا للطفل سيتعلم الثقة بالآخرين. (ناصر 2003، ص35).

أما محور الحياة المدرسية فقد كانت ميليسا متفوقة في الدراسة خاصة في مرحلة الابتدائية حيث كانت تتحصل على علامة 9 من 10 وعلاقتها جيدة مع الأستاذة ولم تواجه أي صعوبة في تعليم أو العلاقات أن ذاك، لكن في مرحلة المتوسطة والثانوي صرحت أنها واجهت صعوبة في تكوين علاقات صداقة، ما أدى بها

لتركيز على دراستها أكثر بحيث كانت تتحصل على علامات من 15 إلى 16 من 20، وفيما يخص علاقتها مع أستاذة قالت كانت لأبأس بها، أما المرحلة الجامعية تبين أن علاقاتها كانت محدودة مقتصرة فقط على الدراسة في قولها "كنت نركز على قريتي برك"، نفس شيء مع الأستاذة فقد كانت علاقة سطحية، مما يدل على الانعزال وعدم استثمار العلاقات خارج الأسرة هذا يؤثر سلبا على شخصية الفرد وتقدير الذات لديه وهذا ما يؤكده (لهيبلز ييفر 2001) على أنه يتولد إحساسا بذواتنا من خلال التفاعل مع الآخرين فهم من يخبروننا من نحن.

وعن محور البلوغ والمراهقة عربت "ميليسا" بأنها مرحلة تكوين شخصيتها وعن تغييرها في تلك المرحلة عن ذي قبل، وأيضا عن تغير نظرتها مع الأشخاص بقولها "تبدلت نظرة تاعي مع لعباد ماشي كيما بكري" ولقولها أيضا "كلما تزيدي في لعمر كلما تزيدي تخمي في روحك كثر".

أما محور الحياة المهنية، فأخبرت أن أصعب مهنية هي التعليم، من حيث تفهم الطالب، وعدم أخذ حقه وكيفية التعامل معه، وغيرها من أسباب لقولها "أنا نتعاملو مع **des personne** ماشي **des machin**" الشيء الذي جعل ميليسا تحب عملها وهي فخورة به، يرجع ذلك لتحصلها على وظيفة مباشرة بعد تخرجها من الجامعة بشهادة الدكتوراة.

وتميزت علاقتها مع زملائها بسطحية، علاقة مهنية فقط، كما حدثتنا عن علاقتها مع طلبتها بأنها أحسن بكثير من أي علاقات أخرى خاصة زملائها في العمل وتقول في هذا السياق " **des relation** تاعي مع **les étudiant** خير مع **les prof**".

تناول المحور الموالى الأحداث الهامة في الحياة الحالة " ميليسا" فإجابة قائلة " الحاجة لمليحة لصراتلي في حياتي كي نجحت في مسابقة الدكتوراة" ترى الحالة أن الأحداث التي أشعرتها بالفرح هو يوم نجاحها في مسابقة

الدكتوراة، مما يدل على أن الحالة تسعى إلى النجاح والتفوق في حياتها أما بالنسبة للأحداث المحزنة تقول " كلما تقراي بزاف كلما تولى تخمي بزاف".

وعن محور تأخر الزواج صرحت الحالة أنها كانت ملهمة بالنجاح والتفوق الدراسي وإثبات مكانتها في المجتمع أولا وأن نظرتها لزواج سوف تعيق نجاحها، لقولها "حياة قاع راحت في قرايا" فاهتمام الحالة بدراستها

شكل لها حاجز في متطلبات الحياة الأخرى. وهذا ما أكدته الدراسات، أن استكمال الفتاة للتعليم وخاصة التعليم ما بعد الجامعي يؤدي إلى تأخر في الزواج، وبأن الفتيات المتعلّقات تعليم فوق الجامعي أكثر عرض لتأخر الزواج من الفتيات ذو التعليم المتوسط (مروي موسى عبد المغنى طه، 2021، ص 6-7).

فأما بالنسبة لعلاقتها مع الجنس الآخر بين الماضي والحاضر اكتفت بقولها "دوكا خير".

أما محور التعرف على الهويات التي تحب الحالة أن تعملها في أوقات فراغها أخبرتنا أنها تحب قراءة الكتب، كما تحب الجلوس مع إخوتها البنات بعبارة "تحب نكون بين خياتي"

وعن محور الحمية صرحت أنها لا تذكر بقولها "مكاش مرانيش متفكرة".

وفي المحور الأخير تناولنا الحياة المستقبلية في نظر الحالة "ميليسا" فهي متفائلة جدًا ومن أولوياتها أن تكون امرأة ناجحة في المستقبل، مضيئاً في قولها "دائماً في تقدم من أحسن إلى الأفضل".

خلاصة المقابلة:

نستخلص مما سبق أن الحالة عاشت طفولة جيدة، كما أن علاقتها مع اختها جيدة، ما عاى أبوها وأخيها لاحظنا أنها لن تكن تتحدث عنهما كثيراً وكانت تكتفي بقولها إن العلاقة "لا بأس بها"، مما جعلنا نشك في عمق مشاعرها تجاههم، وعلاقتها مع المحيطين بها سطحية ولا تملك أصدقاء مقربين، كما كانت مجتهدت في الدراسة وهي خريجة جامعية.

أما عن تأخر الزواج فهي كانت ملهمة بالنجاح والتفوق الدراسي، وإثبات مكانتها في المجتمع كأحد أولوياتها في الحياة، والزواج كان في نظرها عائق أمام نجاحها.

خلاصة الحالة:

تميزت نتائج الرورشاخ بالكف وقلة التعبير الذي ظهر في عدد الإجابات القليلة المقدمة مما يدل على إفتقار الإنتاجي لدى الحالة، وظهور إجابات الصدمة في ثلاث لوحات (V,III,IV)، مع ظهور نمط تتابع صلب، ما يؤكد الكف الذي تميزت به الحالة، وحسب نوعية الإجابات نجد طغيان الإجابات الشاملة عن الإجابات الجزئية مما يدل على وجود عاطفي وصلابة فهو ميكانيزم دفاعي ضد فوضى الحصر والقلق الذي نحدثه

اللوحات، وعن المحددات الشكلية فهي مرتفعة في البروتوكول ما يوحى بتركيز على المحيط أي استثمار مكثف للحدود وكذا محاولة التكيف مع العالم الخارجي.

كما أظهر البرتوكول ارتفاع في الإجابات الحيوانية عن الإجابات الإنسانية مما يعبر على وجود صعوبات علائقية والمحتوى الإنساني المقلق، وصعوبة التقمص الصورة الإنسانية وإسقاط الحالة نزواتها ورغباتها اللاشعورية على الصورة الحيوانية، وكما نجد استثمار للحركات الإنسانية دليل على الذكاء والخيال الإبداعي وإدراك للحياة الداخلية، في حين جاءت نسبة الإستجابات اللونية مرتفعة وهي مؤشر دال على طغيان العاطف.

كما نستخلص من خلال المقابلة العيادية أن الحالة ميليسا عاشت طفولة جيدة، ما عدى والديها وأخيها كانت العلاقة مشكوكا بها.

أما عن تأخر الزواج، فهي كانت ملهمة بالنجاح والتفوق الدراسي، وإثبات مكانتها في المجتمع والزواج كان تظهرها عائق أمام نجاحها.

2- منهج البحث:

يعتمد الباحث لإجراء أي بحث أو دراسة حول موضوع ما على منهج علمي، بحيث يعرف هذا الأخير على أنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمد منه الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. والمنهج هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، أي أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق حملة من القواعد العامة التي تسيطر سير العقل. (د، سعد سليمان المشهداني، 2019، ص114).

نظر التعدد المناهج العلمية، فإن طبيعة الدراسة مسؤولة عن تحديد المنهج المعتمد، وعليه سنعتمد في دراستنا على المنهج دراسة حالة، الذي يعرفه عبد الباسط على أنه ذلك المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات

العلمية المتعلقة بأنه وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما وهو يقوم على أساس التعمق في الدراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول الى تعميقات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المشابهة لها. (عبد الباسط محمد حسن, 1977, ص233-234).

تم اختيار منهج دراسة الحالة باعتبارها الطريقة الأنسب للفهم الشامل للحالة الفردية والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المفحوص.

3-مجموعة البحث:

-معايير انتقاء مجموعة بحثنا:

في بحثنا هذا تناولنا دراسة حالتين ثم اختبارها بطريقة مقصودة في ولاية بومرداس، حيث تم اختيارها وفق المعايير التالية:

- أن تكون الحالة من جنس أنثى.
 - أن تكون الحالة تجاوزت سن 35 سنة.
 - أن تقبل الحالة المشاركة في البحث، وذلك بتقديم استمارة الموافقة المشاركة في البحث
- الجدول رقم (04) يوضح خصائص مجموعة البحث:

الحالات	السن	الجنس	المستوى الاقتصادي	المستوى التعليمي	الحالة المدنية	المهنة
1	39	انثى	متوسط	دون مستوى	عزباء	ماكثة البيت
2	40	انثى	متوسط	الأولى متوسط	عزباء	ماكثة البيت

ينين لنا الجدول رقم (4) خصائص مجموعة بحثنا والذي نلاحظ من خلاله أن الحالتين إناث ماكنات في البيت لديهما نفس الحالة المدنية ونفس المستوى الاقتصادي وتختلفان في السن بحيث تبلغ الحالة الأولى من عمر 39 سنة، أما الحالة الثانية تبلغ من العمر 40 سنة، وكذا يختلفان في المستوى التعليمي بحيث نجد الحالة الأولى لم تتلقى التعليم أما الحالة الثانية لديها مستوى أولى متوسط.

4-أدوات البحث:

4-1-مقابلة إيضاح البحث:

هي مقابلة إعلامية، يتم فيها شرح محتوى البحث للمفحوص، والامضاء على استمارة الموافقة على المشاركة في البحث.

4-2- اختبار الرورشاخ:

4-2-1- التعريف بالاختبار:

يعتبر رائز الرورشاخ من الاختبارات الإسقاطية صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ سنة (1920). وهو اختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط التي تتخلص في أن يسقط المفحوص مخاوفه، وأحاسيسه على مادة الاختبار. (سي موسي زقار 2002، ص 43).

والهدف منه هو اختبار النفس والكشف عن شخصية الفرد، وهو عبارة عن (10) عشرة لوحات فيها بقع حبر مختلفة الأشكال، سوداء أو متعددة الألوان، تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية، وقد وضع تشخيص خاص لشخصية الطفل المراهق والراشد.

يتكون رائز الرورشاخ من 10 لوحات ذات أشكال مختلفة ومتماثلة النصفين، خمس لوحات تتكون من درجات مختلفة من الظلال، لوحتين باللون الأسود والأحمر، أما الثلاثة الباقية ذات ألوان متعددة حيث أن اللوحة (VIII,VI,V,IV,I) سوداء، اللوحتان (III,II) يضمّان اللون الأسود والأحمر، اللوحات (X,IX,VIII) فهي ملونة، وتعرض اللوحات على الفراغات البيضاء متفاوتة في العدد والمساحة، تعرض اللوحات العشر عند التطبيق واحدة تلو الأخرى تبعاً للرقم المدون خلف كل بطاقة. (D.Anzieu et chabert,1983,p57)

4-2-2- تطبيق الاختبار:

- شروط التطبيق:

تحدد ن. روشدوترونباغ شروط تطبيق الرورشاخ كما يلي:

- يجب توفير جو هادئ للمفحوص.

- يجب أن يكون الفاحص يقظاً.

- الملاحظة وعدم التدخل إلا للضرورة.

- يجب معرفة سبب الفحص. (R.De Traubenberg,1990,p15)

-4-2-3- كيفية تطبيق اختبار الرورشاخ:

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال، المراهقين والراشدين قبل تطبيق الاختبار تجدر أولاً إلى أهمية إجراء اتصال وجداني مع المفحوص، وجعله في وضعية ثقة عن طريق إجراء مقابلة قصيرة تسبق عملية تمرير الاختبار، هذه الأخيرة تتم خلال حصة واحدة باتباع المراحل التالية:

-4-2-3-1- مرحلة التطبيق:

تتمثل مرحلة التطبيق في تقديم لوحات الاختبار الواحدة تلو الأخرى وبالترتيب، إلى آخر لوحة (أي من اللوحة I إلى اللوحة X)، وهذا بعد القاء التعليمات، وتقدم هذه اللوحات في الاتجاه العلوي (V) على الفاحص في هذه المرحلة تسجيل جميع إجابات المفحوص، التعليقات السلوكيات والإيماءات الصادرة عنه، كذلك تسجيل زمن الكمون الخاص بكل لوحة والزمن المستغرق خلالها، إضافة إلى الزمن الكلي للبرتوكول.

-4-2-3-2- مرحلة التحقيق:

وهي لا تقل أهمية عن سابقتها، فيها يلجأ الفاحص إلى إعادة تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى مرة ثانية للمفحوص، والغرض من هذه المرحلة هو أن يقوم المفحوص بتحديد المكان الذي رأى فيه إجاباته، والهدف منها هو حصر الدينامية النفسية الشخصية التي أدت بالفرد إلى إعطاء تلك الإجابة. (D.Anzieu et

(Chabert,1983,p23)

4-2-3-3- مرحلة اختيار الحدود:

في بعض الأحيان، يمكن إضافة مرحلة ثانية تدعى بتحقيق الحدود، ويتم الانتقال إلى هذه المرحلة عند انعدام بعض أنواع الإجابات في البروتوكول والتي من المفروض تكون موجودة، كقلة الإجابات الشائعة أو انعدام التصرفات البشرية، أو انعدام نمط معين، أو حتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات (X,IX,VIII).

(Chabert,1983, p36)

4-2-3-4- مرحلة اختبار الاختيارات:

تتمثل المرحلة الأخيرة في اختيار الاختيارات، أين يطلب الفاحص من المفحوص اختيار اللوحات اللتان تعجبانه وهذا من مجموع اللوحات العشرة الموضوعة أمامه، ولوحات لم تعجبانه وهذا من مجموع اللوحات العشرة الموضوعة أمامه، وهذا يساعد الفاحص على معرفة التوظيفات الإيجابية والسلبية للمفحوص اتجاه الاختيار. (سي موسي ورضوان زقار, 2002, ص45).

4-2-4- تعليمية الاختبار:

عن طريق إلقاء تعليمية الاختبار يطلب من المفحوص أن يدلي بما يراه (بقع الحبر)، هذه الأخيرة التي تتميز بالغموض كونها غير محددة الشكل، وهذا دون التوجيه أو الإيحاء، تقدم في اختبار الرورشاخ تعليمتان أحدهما تعطى في المرحلة الأولى (مرحلة التطبيق) والثانية في المرحلة الثانية (في مرحلة التحقيق).

4-2-4-1- تعليمية المرحلة الأولى:

أحدث على التعليمية الأولى " ما يمكن أن يكون هذا " عدة تعديلات من بينها نذكر مثلا تعليمية Anzieu والتي تستخدم عادة من قبل الأخصائيين العياديين وهي كالتالي: " ما نطلبه منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقعة " إضافة إلى التعليمية المقدمة من قبل (Chabert) والمتمثلة في "سوف أقدم لك عشر لوحات عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر وما الذي يمكن أن نتخيله انطلاقا من هذه اللوحات".

"Je vais vous montrer dix planches et vous me direz tout ce à qui elles vous font penser, ce que vous pouvez imaginer à partir de ces planches"

"Il n'y a pas de bonnes ou mauvaise réponse, dites tout ce qui vous vient à l'esprit en regardant les planches " (Chabert,C,1983,p29)

حيث أن أهم ما يجب أن تمتاز به تعليمية الرورشاخ هي أنها تعطي الحرية للمفحوص، بحيث تبعثه لتخيل أشكالاً معينة انطلاقاً من منبه غير محدد، دون توجيه أو إيجاد للإجابة من قبل الفاحص، فتعليمية اختبار الرورشاخ تخضع لمبدأ الخيال والواقع.

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على إلقاء التعليمية باللغة العربية العامية والقبائلية مقتبسة من تعليمية (Chabert) وهي كالتالي: " نقدم لك عشر لوحات، تقلي قاع واش تقدر تشوف وتتخيل كل لوحة " أو (أكد فكاغ عشرة نتصاور، أيدنيظ داشو اثتواليظ دقسننت داشو إتمجينظ).

4-2-4-2- تعليمية المرحلة الثانية:

مع بداية مرحلة التحقيق الهادفة الحصول على توضيحات أدق حول إجابة المفحوص، يقوم الفاحص بإلقاء التعليمية التالية: "سنأخذ من جديد اللوحات، حاول أن تبين لي أين رأيت ما قدمته وعلى ماذا اعتمدت في إعطاء إجابتك، إذا راودتك أفكار أخرى يمكنك الإخلاء بها".

Nous allons maintenant reprendre les planches ensuite, vous essaieriez de me " fait pensez à ce que vous avez évoqué, bien entendu, s'il vous àdire ce qui vous "vient d'autres idée, vous pouvez m'en fait part "Vous essaieriez de me dire ou vous avez vu ce que vous avez évoqué et fait est ce qui vous y a fait penser " (chabert,1983,p35)

4-2-5- تنقيط اختبار الرورشاخ:

-أنماط تناول في اختبار الرورشاخ:

يعرف العلماء الموقعية على أنها الإطار الذي يتواجد فيه الموضوع أو الإجابة ويتضمن:

الإجابات الكلية (G) الإجابات الجزئية (D) الإجابات الجزئية المصغرة (Dd) ترجمة الأماكن البيضاء (DbL) والأجزاء (Do). ويظهر تطور أنماط تناول من خلال أعمال بيزمان سنة 1974 ودروزكي وترونبرغ ومن بين أنماط التناول نجد:

-الإجابات الكلية (G): تقدر الإجابات على أنها استجابة كلية إذا كانت تشمل البطاقة كلها ونعني بالبطاقة كلها الشكل هو أرضية البطاقة. (فيصل عباس, 1990, ص 18,20).

-الإجابات الجزئية (D) الكبيرة: تسمى إجابة جزئية كبيرة إذا أجاب المبحوث على جزء من الشكل الموجود في البطاقة.

-الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd): يشير هذا النوع من الإجابات إلى أجزاء صغيرة ودقيقة من الاختبار والتي لا ينصرف إليها النظر كثيرا فهي الصغيرة وتخفى على الكثير من الأشخاص. (هناء يحي أبو شهبه 1999, ص 177).

-استجابات الأماكن البيضاء (DbI): يتواجد هذا النوع من الإجابة داخل شكل البطاقة اذ يستجيب الأفراد إلى الأجزاء البيضاء وقد تنظر إلى هذه المساحات البيضاء على أنها أجزاء كبيرة عادية. (فيصل عباس 1990, ص 219).

-الاستجابات الأجزاء (Do): عبارة عن الاستجابات التي يرى فيها المبحوث شكل إنسان أو حيوان بكامله يظهر الشكل الكلي عند المبحوث بدون ذكر أجزاء إنسانية أو حيوانية فتعتبر استجابات شائعة رغم أنها تمثل جزء معزول وهذه الاستجابات اللوحة الثالثة والرابعة والخامسة. (Anziew, D, Chabert ;c)

وتأتي الاستجابات الشائعة للوحات كما يلي:

تدل بعض اللوحات من اختبار بقع الحبر على استجابات شائعة وتتمثل هذه اللوحات في:

-**اللوحة الأولى:** استجابة كلية تمثل جسم في الوسط وجناحين على الجانبين.

-**اللوحة الثانية:** كل المنطقة السوداء كائنات بشريان أو حيوانات بملابس البشر، وساقان في المنطقة السفلى

الجانبية يديكان في حركة، والأحمر في الوسط يدرك على أنه رباط عنق، شريط شعر، فراشة.

-**اللوحة الخامسة:** استجابة الكلية تعبر عن كائن له أجنحة وجناحين على الجانبين في سكون أو حركة.

-**اللوحة السادسة:** استجابة كلية تدل على جلد الحيوان.

-**اللوحة الثامنة:** حيوان من ذوات أربع أرجل في حركة.

اللوحة العاشرة: الجزء الأزرق الخارجي عنكبوت أو اخطبوط، والجزء الأخضر الوسط دودة أو ثعبان، أما

المنطقة الخضراء الفاتحة رأس حيوان له أذنان أو قرنان طويلان.

أما البطاقات (9,7,4) فتعتبر غير شائعة يقوم المبحوث بتقديم استجابات مختلفة باختلاف إدراكه للبقع. (هنا

يحي أبو شهبة, 1999, ص187).

المحددات:

يستند المبحوث في تقديم استجابة على نوع المحددات التي اعتمدها وتمثل هذه المحددات في الاستجابات

الشكلية (F)، الاستجابات اللونية (C)، الاستجابات الحركية (K)، وسنقوم بشرح كل محدد لوحده:

-الاستجابات الشكلية (F):

تعتبر الاستجابات الشكلية الأكثر شيوعا في اختبار الرورشاخ حيث تظهر في المتوسط ما بين 60% 65%,

وتظهر قدرة المبحوث على التكيف مع الواقع الخارجي بفضل النشاط الدائم للفكر وتمثل الاستجابات الشكلية

الموجبة (F) الشكل الصحيح الذي يراه المبحوث غالباً، أما الاستجابات الشكلية السالبة (F) تدل على شكل غير صحيح، والشكل الذي لا يظهر إلا في بعض الأحيان أما الاستجابات الشكلية السالبة الموجبة فهي إجابات غامضة أي أنها إجابات أين شكل الموضوع يظهر ولكن ليس بوضوح مثلاً: عندما يقول المبحوث غيوم أو مكان جغرافي.

-**الاستجابات اللونية (C):** تدل على استجابات اللونية على وجود ارتباط قوي بين اللون والجانب الانفعالي والوجداني وقد قسم هيرمان ورورشاخ الاستجابات اللونية كما يلي: إذا كان العامل المحدد لون خاص مثل دم لأنه أحمر قدرت الاستجابة بأنه لون خالص يرمز له بالرمز (C).

-إذا كان عامل اللون يغلب على الشكل قدرت الاستجابة على أنها لونية شكلية (Cf).

-إذا كان عامل الشكل يغلب على عامل اللون قدرت الاستجابة على أنها شكلية لونية (FC).

-يجب أن تكون الاستجابات اللونية تتراوح ما بين 30% إلى 40% وإذا غابت الاستجابات اللونية في اللوحات الملونة تدل ذلك على غياب الوجدان والعواطف من نوع المرضي. أما وجودها بكثرة تدل على طغيان الوجدان وهو أيضاً ذو طابع مرضي.

أما الاستجابات الفاتحة القاتمة (glob) إذا كانت قليلة فتدل على صعوبة التكيف. (هناء أبو شهبه، 1999، ص198).

-**الاستجابات التضليلية (E):** تكون استجابات تضليلية عندما يكون محددة على أساس اختلاط الألوان مثلاً الأسود يعطي لنا رمادي، خاصة بتناقض اللون وبهذا يظهر الإحساس بشفاهية الألوان.

-**الاستجابات الحركية (K):** يجب أن تكون على الأقل استجابة حركية واحدة تدل على ذكاء الفرد وقدراته على إرسان الصراعات أما وجودها بكثرة تدل على استعمال الخيال والقدرة على الابتكار، فهي تعطي صيغة دينامية الاتجاه الفكري باللجوء إلى الخيال وتكون الاستجابات الحركية على النحو التالي:

-**الاستجابات الحركية الكبيرة (K):** وهي تمثل كائن إنساني في حركة.

-**الاستجابات الحركية الصغيرة (Kp):** لعضو من جسم إنسان في حركة، أو شكل إنسان عامة في حركة ضمن جزء صغير غير مألوف.

-**الاستجابات الحركية الحيوانية (Kan):** معناه حيوان في حركة.

-**استجابات الأشياء في حركة (Kab):** أي الأشياء متحركة. (سي موسى عبد الرحمن ورضوان زقارن، 2002، ص50).

ويأتي الصدى الحميمي كمقارنة بين المحددات اللونية والمحددات الحركية بعد موازنتها وقد قسم رورشاخ أنماط الصدى الداخلي إلى أربعة أنواع وهي:

-**النمط المتكافئ:** تتساوى فيه الاستجابات الحركية والإنسانية والاستجابة اللونية ($K=C$).

-النمط المنطوي الصافي: الاستجابات الحركية الإنسانية موجودة مع انعدام الاستجابات اللونية
(K=1,C=0).

-النمط المنبسط المزدوج: الاستجابات اللونية أكثر من الاستجابات الحركية الإنسانية.

(Chabert, c,1983, p83)

3-محتوى الاستجابات: فإذا كانت الاستجابات ذات محتوى إنساني (H) دل على وجود كف في العلاقات الإنسانية وظهورها ولو بقلّة ضرورية في اختبار الرورشاخ لأنها تبين مدى قدرة الفرد على تقمص الصورة الإنسانية وتكون نسبتها ما بين 15% الى 25% وعدم ظهور الاستجابات الإنسانية يوحي بوجود خطر، ويجب أن لا يحتوي البروتوكول على محتويات إنسانية جزئية (Hd) لأنها تدل على غياب كامل لصورة الجسم، كما يمكن أن تعبر عن قلق الخصاء. (سي موسي عبد الرحمان ورضوان زقار, 2002,ص51).

أما المحتويات الحيوانية (A) تكون ما بين 30% الى 40% حيث يدل ارتفاعها على ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص، مما يمثل استثمارا مكثفا لتكيف سطحي وصلب، كما يجب أن يكون عدد الاستجابات المبدلة ما بين 5% الى 7% إجابات كدليل على التكيف مع الواقع. (سي موسي عبد الرحمان ورضوان زقار, 2002,ص52).

4-2-6- المحتوى الكامن للوحات:

تحليل المحتوى الكامن للوحات الرورشاخ حسب نينا روش دوتروبنبرغ (Traubenberg) في (1981) أعادت هذه الباحثة تحليل لوحات الرورشاخ متبعة في ذلك أبعاد هي:

-المميزات الموضوعية لمادة الاختبار.

-الصدى الانفعالي.

-الحث الرمزي.

-اللوحة الأولى I:

الإشارة الانفعالية تكون دائما حيادية وتخفي بمراجع شكلية شائعة، الحث الرمزي جد موسع بسبب وضعية التقديم، والدخول في المادة أي عند وضعه أمام الاختبار الذي يدفع المفحوص سواء للجوء الى سير تبعية منفعل، أو يحشد لأقصى حد قواته الاندفاعية.

-اللوحة الثانية II:

التعبئة الانفعالية تعاش غالبا كانزعاج بسيط إيجابية أو رد فعل سلبي، الحث الرمزي يكون مختلف لأنها قد تصدر عن مجموعة من الوضعيات المشحونة بشدة (أسود + أحمر + أبيض)، أو بنظرة أكثر تحديدا للبقع الحمراء، الفراغات البيضاء أو السوداء يشير لمختلف النزاعات العدوانية الكفاح والمناقشة أو لمستوى أولي، وهذه اللوحة ثنائية الجنسية في اشكالها ما يمكن أن يثير إجابات خاصة.

-اللوحة الثالثة III:

رد فعل الانفعالي غالبا إيجابي، اللوحة نوعا من الاحتفاظ بسبب بنيتها الأقل تمركزا أو الأقل ثقلا. أما الدلالة الرمزية الغالبة تنتج من تنظيم فضائي لخياالات أو صور ظلوية إنسانية التي تفرض هنا، كما يمكن أن يعبر

هنا عن الحاجة لتصور الذات اتجاه الآخر ونوع العلاقة متقاربة أو متباعدة. واشكالية الهوية الإلزامية هنا في الوضعية العكسية (V)، والإصرار على الأحمر الأوسط يمكن أن يكون راجع لداخل الجسد.

-اللوحة الرابعة IV:

الإشارة اللوحية تكون دائما (Dysphorique)، اللوحة بالأسود القاتم وعرضها يثير ردود أفعال كالقلق، ضيق شديد وعدم الارتياح، الحث الرمزي ضيق ومحدود بالمثير الواسع، اللوحة تثير اتخاذ وضعيات السيطرة أو الخضوع، يمكن جدا أن يكون دور الصورة الأبوية أقل ما تظهر في إطار علاقة ثنائية واضحة البنية، صورة أمومية كلية القدرة، هذه اللوحة اذن القلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى.

-اللوحة الخامسة V:

الصدى الانفعالي في الغالب حيادي، يمكن أن يكون ملفوظا وبما أن هذه اللوحة هي الأكثر قربا من الواقع فيمكن أن تكون (dysphonique)، إذا كان هناك ثبات أو إصرار أو بقاء لرد فعل القلق للوحة رقم IV ولا تكون (dysphonique) إلا عندما يكون هناك تقييم نرجسي أو ارتياح في معرفة واقع موضوعي، الحث الرمزي مهما اعتبرت هذه اللوحة كدافع وأنها تجبر على التكيف مع الواقع الموضوعي، فهي تستدعي عن طريق قائمتها الموحدة الخلوية نداء لمشاعر الوحدة والاكتمال، فهي إذن لوحة تصور الذات أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته.

-اللوحة السادسةVI:

رد فعل الانفعالي تقريبا دائما سلبي منه إيجابي، فاللوحة السادسة غالبا ما تكون مرفوضة في الاختيارات أو تلقائيا مرفوضة، أما الحث الرمزي في اللوحة السادسة جد معبأة بتعقيدات جنسية مهما كانت ثنائية الجنسية فإن التنظيم القضيبى هو المستعمل إيجابيا، فهذه اللوحة إذن تمثل القلق اتجاه ازدواجية الجنس.

-اللوحة السابعةVII:

الصدى الانفعالي يعكس الطبع الناقص وغير الواضح، إذن غير مستقر وكما في عدم توازن المثير فرد الفعل قد يكون حيادي أو سلبي، أما الحث الرمزي يكون أنثوي/ او أمومي، فاللوحة تدفع المفحوص إلى أن يتموضع اتجاه الجنس الأنثوي، الصورة الانثوية أو الامومية، فهذه اللوحة إذن تمثل القلق اتجاه الانفصال عن الأم.

-اللوحة الثامنةVIII:

الصدى الانفعالي جد مختلف، وغالبا ما يكون إيجابيا، رد الفعل لا يحدث إلا كلازمة للجانب الداخلي للجسد أو للجسد المشوه، أما الحث الرمزي حضور اللون يعتبر كحدث للتواصل والتبادل، هذا العنصر الحسي يشارك من العالم الخارجي والجانب العاطفي التي تضع اللون والانفعال في علاقة، فاللوحة الثامنة إذن تنير القلق اتجاه الغرباء.

-اللوحة التاسعة IX:

الصدى الانفعالي هو وظيفة لتقبل أو مقاومة رمزية اللوحة، أما الحث الرمزي هنا نجد الحث للنكوص المسيطرة، الوضعيات النكوصية يمكن أن تعاش إيجابيا أو سلبيا لكن ترجع دائما إلى رمزية أمومية قبل تناسلية مرتبطة أو غير مرتبطة بهومات الحمل أو الولادة، وتمثل هذه اللوحة القلق اتجاه دافع الموت.

-اللوحة العاشرة X:

رد فعل الانفعالي يرتبط بمفعولين:

أولا: يتعلق باللوحة الأخيرة، تصدع الوضعية يمكن أن يعيشها المفحوص كارتياح أو جرح بعد ذلك، فإن تشتت اللوحة قد يسهل أو يمنع الارتباطات.

ثانيا: وضعية اللوحة الأخيرة تلعب دور أكيد فهي لوحة التحويل.

الحث الرمزي يختلف حسب التمرکز على الألوان، تشتت أو أهمية المساحات البيضاء، لوحة الابتهاج، أو لوحة التفكك الجزئي، فكل حد أقصى ممكن فهي لوحة قلق التفكك أو التجزئة.

(Chabert,1983, p58-61)

4-3- المقابلة العيادية: تعد المقابلة العيادية أكثر التقنيات استعمالا في البحوث العيادية، فهي أول

الطرق الأساسية التي يعتمد عليها العيادي في كل اتصال بالفرد وتكوين علاقة تسمح له بالحصول على

المعلومات تقيده في بحثه وفي مساعدة

المفحوص، فالقدرة على كسب الآخر وجعله يشعر بالارتياح، كذلك القدرة على الملاحظة وتقديم أساليب السلوك من المهارات العيادية الضرورية.

تصنف المقابلة العيادية إلى عدة أصناف، نظرا لطبيعة بحثنا ارتأينا إلى اختيار المقابلة العيادية نصف الموجهة التي تعتبر كتقنية تترك المجال للمفحوص لتحدث بكل حرية دون الخروج عن إطار البحث لأنها محصورة حسب اهتمامات البحث، حيث تعرف المقابلة العيادية النصف الموجهة حسب Chiland بأنها: "مبنية بطريقة محكمة تحدد للمفحوص مجال السؤال وتعطيه نوعا من الحرية في إطار السؤال المطروح، تتبع أسئلة المقابلة نصف الموجهة من قبل الباحث تسلسلا مسبقا". (Chiland, 1989, p95)

ويعرفها "محمد حسن غانم" بأنها سلسلة من الأسئلة التي يأمل منها الباحث الحصول على إجابة المفحوص ومن المفهوم طبعا أن هذا الأسلوب لا يتخذ شكل تحقيق، وإنما تدخل فيه الموضوعات الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف ويحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات كتبها شرط أو غير مباشر. (حسن غانم 2004، ص 171).

وعليه فإن طبيعة البحث الذي يقوم به يستدعي استعمالا للمقابلة نصف موجهة لأنها تخدم موضوع بحثنا فهي ليست مفتوحة تماما، إذ أنها تحدد للمفحوص مجال السؤال وتعطيه نوعا من الحرية في التعبير في حدود السؤال المطروح.

5- كيفية جمع المعطيات:

قمنا بتطبيق في مكانين مختلفين، وذلك في البيت كل حالة، وتم ذلك خلال شهر جوان 2024.

5-1- كيفية تطبيق اختبار الرورشاخ:

قمنا بإجراء الإختبار في بيت كل حالة وذلك بعد تقديم إستمارة الموافقة والإمضاء عليها، ثم قدمنا تعليمية الإختبار باللغة العربية للحالات، وكان أفراد البحث هادئين متحمسين، وقمنا بتقديم اللوحات واحدة تلو الأخرى، وبعد الإنتهاء من تقديم اللوحات العشر انطلقنا إلى مرحلة التحقيق بعرض التعليمية التالية "سأعرض عليك اللوحات للمرة الثانية وتقول أين رأيت الأشياء التي ذكرتها، وإضافة ما تريد إضافته"، وبعدها إنتقلنا إلى مرحلة إختبار الإختيارات وذلك بعد تقديم التعليمية الأتية "إختر لوحتين أعجبت بهن، وثنتين لم تعجب بهما، وقل لماذا".

5-2- كيفية تطبيق المقابلة العيادية النصف الموجهة:

قمنا بتطبيق دليل المقابلة الذي يتضمن 10 محاور، حيث بدأنا بطرح الأسئلة محور تلو آخر، وذلك من خلال التعليمات العامة والثانوية التي يتضمنها كل محور من محاور دليل المقابلة، وكانت إجابات المفحوصين جيدة وأبدو تعاون كبير.

6- كيفية تحليل المعطيات:

6-1- كيفية تحليل اختبار الرورشاخ:

6-1-1- التنقيط: لقد قمنا بتنقيط بروتوكولات أفراد مجموعة البحث معتمدين أساسا على دليل تنقيط

اختبار الرورشاخ لبيزمان (BEZMANN,1997)، حيث بتحديد موقع الاستجابات، إذا ما كانت شاملة أو

جزئية أو جزئية

صغيرة أو كانت تتعلق بفراغات اللوحة (dbi)، ثم تعيين محدد الإجابة، أي إذا ما كانت شكلية، ولونية، أو حركية أو تضليلية أو من نوع الاستجابات القائمة (Cclob)، وفي الأخير تطرقنا إلى محتوى استجابات المفحوص، إذا ما كانت مثلاً محتويات إنسانية (H) أو حيوانية (H(A) وتشريحية (Ant) أو نباتية (Bot) وما إلى ذلك من محتويات أخرى كما هو موضح في شبكة الفرز. (Fiche de dépouillement)

6-1-2- التحليل الكمي للبروتوكول:

لقد قمنا في هذا الإطار بجملة من العمليات الحسابية قصد تحديد النسبة المئوية لأهم عناصر اختبار الرورشاخ كالنسب المئوية لطرق التناول والمحددات والمحتويات، أي هل هناك توازن في استعمال كل من طرق التناول الشاملة والجزئية والجزئية الصغيرة أو الاستجابات الشكلية والشكلية الإيجابية والحركية اللونية ونفس الشيء بالنسبة للمحتويات الحيوانية والإنسانية والتشريحية وغيرها، أم غير ذلك. وقد اعتمدنا في كل ما سبق على قوانين موضوعية خصيصا التحليل الكمي في اختبار الرورشاخ، حيث نتوصل في الأخير إلى معرفة نمط الصدى الداخلي (T.R.I) للمفحوص وطريقة ادراكه للواقع وأهم اهتماماته من خلال محتويات اجاباته.

6-1-3- التحليل الكيفي:

تحليل السياقات العقلية ويقوم على التفسير والتحليل الدقيق لمختلف العوامل وذلك بدراسة ارتباطاتها الديناميكية وتوزيعها أو تتابعها في البرتوكول، كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الادراك (G,D,Dd,Dbi) على اللوحات وفي اللوحة الواحدة. وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات (F,FC,CF,FE,EF,k,K) خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه، إلى جانب أنماط الادراك ونسبة الإجابات الحيوانية (A%) والإجابات المألوفة (BAN) في استخراج نوعية السياقات العقلية والمعرفية في تناول الواقع والمواضيع. الدينامية الصراعية التي تتجسد في مركبات نمط

الصدى الحميم المتمثلة في الحركات الإنسانية (K) وتكافئها مع مجموع الإجابات اللونية (Xk/xC). وكذا مركبات الصيغة الثانوية المتمثلة في العلاقة بين الحركات الصغرى والاجابات التضليلية (xK,xE). ولا نكتفي هنا بالتأكيد على نمط تلك المعادلات من الانطوائية أو الانبساطية أو مختلف الأنواع، بل يجب كذلك تحليل نوعية الحركات الإنسانية ووظائفها وانتشارها في سياق البرتوكول، وكذلك شأن بالنسبة للحركات الصغرى أي (الحيوانية وحركات الأشياء وحركات الجزئية). كما تدرس نوعية الإجابات اللونية (C) والتضليلية (E)، وظهورها أولاً في البقع وفي المحتويات المناسبة لها، يضاف إليها ذلك نسبة الاستجابات اللونية (RC%) التي تدعم الإجابات اللونية. (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص187)

6-2- كيفية تحليل دليل المقابلة:

قمنا بقراءة شاملة لكل المقابلات العيادية واحدة بواحدة ثم قمنا بتحليل كل المحاور كل على حدي وهذا حتى نتعرف على التوظيف النفسي لكل مبحوثة.

الخلاصة:

قدمنا في هذا الفصل نظرة شاملة على منهجية المتبعة في هذه الدراسة، من خلال توضيح خطوات البحث بدءًا من الدراسة الإستطلاعية وانتهاءً بكيفية تحليل المعطيات، يسعى هذا الفصل إلى ضمان شفافية البحث وموثوقية نتائجه. إن الإلتزام بمنهجية علمية صارمة هو الأساس الذي تقوم عليه أي دراسة أكاديمية، ويضمن الحصول على نتائج دقيقة يمكن الإعتماد عليها.

الفصل الخامس

عرض نتائج الحالات تحليلها ومناقشتها

-تمهيد.

-تحليل وعرض الحالات ومناقشتها.

-استنتاج عام للحالات.

تمهيد:

سننظر خلال هذا الفصل إلى عرض الحالات والنتائج التي توصلت إليها من المقابلة العيادية وكذلك نتائج تطبيق الإختبار الإسقاطي الرورشاخ، حيث سيتم تأكيد أو نفي فرضية البحث والإجابة على التساؤل ووصولاً إلى استنتاج عام.

1- تحليل الحالة ومناقشتها:

1-1- عرض نتائج اختبار الرورشاخ:

تقديم الحالة:

نسمة امرأة تبلغ من العمر 39 سنة، مقيمة في البيت، تعيش مع أخوتها الخمسة مع العلم أنها يتيمة الأبوين وتأتي في المرتبة السادسة من حيث الترتيب العائلي، مستواها الاقتصادي متوسط.

وافقت الحالة على المشاركة في البحث وأثناء تطبيق الاختبار لاحظنا عليها نوع من الخجل والقلق، كما أن استجاباتها كانت ضعيفة نوعاً ما وبلغ زمن الاختبار 15 دقيقة و14 ثانية.

عرض نتائج بروتوكول اختبار الرورشاخ لحالة نسمة:

عرض بروتوكول إختبار الرورشاخ لحالة "نسمة" سننظر في هذه النقطة إلى عرض بروتوكول إختبار الرورشاخ في جدول ثم نقوم بعد ذلك بتحليله.

جدول رقم (05): بروتوكول الرورشاخ لحالة نسيمة:

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'1 39"	٨٠٠٠ 1- فراشة '1 53"	فراشة (G)	GF+A Ban
II	11"	٨٠٠٠ 2- la crème 3- فراشة 17"	-la crème (D2) فراشة (D3)	DF-Elém DF+A Ban
III	24"	٨٠٠٠ 4- قلب 5- فراشة 6- يد '1	قلب (D2) فراشة (D3) يد (D5)	DCF Anat DF+A Ban DF+Hd
IV	8"	٨٠٠٠ قرد 16"	قرد (G)	GF-A
V	6"	٨٠٠٠ 8- فراشة 16"	فراشة (G)	GF+A Ban
VI	'1 32"	٨٠٠٠ 9- دودة 10- تمساح '1 56"	دودة (D2) تمساح (D1)	DF-A DF- A

G C'F Frag	-غيوم (G)	11-غيوم 26"	9"	VII
Choc DF+A DF+A	-فراشة (D5) -نمر (D1)	12-فراشة 13-نمر '1 29"	39"	VIII
D/DbL CF Pays	-شمس (D)	14-شمس '1 53"	'1 35"	IX
Choc D FC Bot DF-A DF-Bot	-شجرة (D1) -دودة (D9) -فلفل (D4)	15-شجرة 16-دودة 17-فلفل '1 08"	17"	X

لوحة مفضلة: اللوحة رقم (II) عجبني فيها لكريم وأنا نحب لا كريم واللوحة (IV) عجبني الرسم تاعها.

لوحة منبوذة: اللوحة رقم (I) واللوحة (VI) ما عجبنيش شكل تاعهم.

-الملح النفسي البسيكوغرام ل (نسيمة):

سيتم عرض النتائج المتحصل عليها من برتوكول الرورشاخ والتي تمثل الملح (البسيكو غرام) لحالة نسيمة التي تظهر في الجدول كما يلي:

جدول رقم (06) الملمح النفسي للحالة "تسيمة":

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A :10	F+ :07	G :04	R :17
Hd :01	F- :06	G% :23,52	T.total :15',14"
Frag :01	Sde F :13	D :12	T.p/R :1,28s
Elém :01	CF :02	D% :70,58	T.d'appr :G.D.DdbL
Bot :02	C'F :01	DdbL :01	TRI : 0k/3,5C
Pays :01	FC :01	DdbL% :5,88	RC% :35,29
Anat :01	Sdec :04		Ban :04
			F% :76,47
			F+% :41,17
			F-% :35,29
			A% :58,82
			Anat :18,18
			H% :5,88

- لوحة مفضلة: II IV

- لوحة منبوذة: I-VI

- إجابات الصدمة: في لوحتان X, VIII

- التعاليق: لا يوجد

- نمط التتابع: تتابع صلب

- المواظبة: تكرار فراشة في كل من اللوحات (I, II, III, V, VI)

1-2- تحليل برتوكول الرورشاخ لحالة "نسيمة"

-التحليل الكمي:

-الإنتاجية:

قدمت نسيمة إنتاجية تسير نحو الكف والاختصار حيث بلغ عدد الإجابات (R :17) سبعة عشر إجابة، وموزعة على زمن كلى قدر ب 15 دقيقة و14 ثانية، عند مقارنة عدد إجابات نسيمة بمعايير جامعة باريس 5 في المجتمع الغربي والتي تتراوح بين (25 إلى 35) نجد أن إجابات الحالة أقل من هذا المعيار وهذا ما يظهر الكف والاختصار لدى نسيمة على المستوى الإنتاجي، أما بمقارنتها بمعايير المجتمع الجزائري التي قدمها (سي موسي وبن خليفة 2004) والتي تصل إلى 22 إجابة عند الراشد نجد أيضا إجابات نسيمة بعيدة عن هذا المعيار وهذا ما يؤكد الكف.

وأشار سي موسي وبن خليفة إلى الفرق بين المعايير المجتمع الغربي ومعايير المجتمع الجزائري حيث توصل بخلاصة معادها بأن المجتمع الجزائري يتميز بالكف التعبيري وصعوبة التعبير عن المشاعر والعواطف.

وتتميز الزمن الكلي بقصر المدة حيث قدر ب 15 دقيقة و14 ثانية مقارنة بالمعيار النموذجي الذي يتراوح ما بين (20 إلى 30 د)، وأما بالنسبة لزمن الإجابة في كل لوحة قدر ب (28'، 1' : Tp/R) وهو زمن مرتفع حسب المدة التي قدمها (Nina Rausch) أن لا تتعدى (45-60 ثانية) لدى الراشد.

(Rausch de trenbenberg N1970)

وبالتالي نجد زمن الإجابة المستغرق مرتفع في أعلاه اللوحات (X,IX,VIII,III,I) حيث قدر ب 1د ومنخفض في اللوحات (VII,V,IV,II) حيث قدر ما بين (16 إلى 26 ثانية)، كما ظاهر ارتفاع على مستوى زمن الكمون، فقد ظهر أولا أمام اللوحة (I) نتيجة للمحتوى الكامن لهذه اللوحة بحث تضع المفحوصة أم الاختيار، مما قد يذكرها بتجربة اللقاء الأول مع موضوع لا يعرفه فهي تبعث إلى الصورة الجسدية لكونها ظاهرة تبدو معلقة فهي مشكلة حول محور يظهر بوضوح.

ثم اللوحة (VI) تبعث هذه اللوحة لصورة الجسد، حيث يغلب عليها الرمزية الجنسية هذا من خلال البعد القطبي في الجزء العلوي الوسطي، أو من خلال الثنائية الجنسية الممثلة في الحساسية وقابلة التأثر المرتبطة بصور جنسية أنثوية وهذا من خلال الجزء السفلي للوحة (Ibid, 1981 pp194-195)

إقامة للوحة (IX) التي تمثل ثاني لوحات اللونية وهي لوحة تبعث غالبا نحو تداعيات تشير ظهور ما بداخل الجسم، اضطراب الحدود بالخلط بين الداخل وشفافية الغلاف الجسدي، كما تحمل هذه اللوحة أنما الرمزية الأمومية، حيث تسهل الرجوع إلى العلاقات الأمومية المبكرة. (HYBLERI, 1990, pp723-724)

أما بالنسبة لزمن الكمون القصر فقد ظهر في اللوحات (X, II, VIII, VII, V, IV, III) بوقت يتراوح "6 إلى 39 ثانية، مما يبين الصدمة المرتبطة بالدلالة الكامنة لهذه اللوحات.

كم أننا لم نسجل أي إجابات إضافية في البروتوكول برغم من تحفيزها وتشجيعينا للمفحوصة، مما يؤكد الكف وإختصار لدى نسيم.

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

فيما يخص طريقة التناول في هذا البروتوكول فتظهر في هيمنة في اللجوء للإجابات الجزئية الكبيرة التي جاءت نسبته (D%70,58) وهي مرتفعة عن معيار جامعة باريس 5 (D%60-68) مما يعبر على مدى اهتمام المفحوصة بالتفاصيل وهذا يدل على وجود قلق التفكك لدى الحالة، كما نجدها مرتفعة كذلك مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري (D%55) مما يؤكد وجود صعوبات على مستوى وضع الحدود بين الداخل والخارج وإزالة الغطاء وظهور الداخل، وبالتالي وجود قلق التفكك لدى الحالة، بحيث إرتبطت بإدراكات شكلية متنوعة أولا محددات شكلية إجابية في اللوحات (II) بمحتوى حيواني متمثل في (فراشة)، واللوحة (III) ومحتوى حيواني وإنساني (فراشة، يد)، ثم اللوحة (VIII) بمحتوى حيواني كذلك (فراشة، نمر)، ثانية محددات شكلية سلبية في اللوحة (II) ومحتوى عناصر الحياة متمثل في (la crème) واللوحة (IV) بمحتوى

حيواني (قرد) ثم اللوحة (VI) ومحتوى حيواني كذلك (دودة، تمساح) إضافة اللوحة (X) في إجابتي الأولى بمحتوى حيواني (دودة) وثانية بمحتوى نباتي (فلفل).

ثالثا محددات لونية مرتبطة بشكل (CF) ظهرت أمام اللوحة (III) بمحتوى تشريحي (قلب)، رابعا محددات شكلية مرتبطة بالون (FC) ظهرت في اللوحة الأخيرة (X) بمحتوى نباتي تمثلت الإجابة ب(شجرة).

أما الإجابات الشاملة جاءت بنسبة (G%23,52) وهي نسبة منخفضة مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 (G%70-50) مما يوحي باهتمام المفحوصة بالتفاصيل وهذا مؤشر على سير نفسي هش، حيث ترتبط جزء من الإجابات الشاملة بمحددات شكلية إيجابية (F+) في اللوحة (V,I) بمحتوى حيواني متمثلة في فراشة، أما الباقين فقد ارتبطت بمحددات شكلية سلبية (F-) في اللوحة (IV) ومحتوى حيواني (قرد) ومحددات بيضاء أو سوداء مرتبطة بشكل (C'F) في اللوحة (VII) بمحتوى Frag تمثلت إجابة (غيوم).

بإضافة إلى تسجيل إجابات من نوع DdbL جزئية بيضاء صغيرة، بنسبة 5,88: DdbL% وظهرت في اللوحة (IX) مرتبطة بمحدد لوني مرتبط بالشكل (CF) ومحتوى طبيعة وتمثلة الإجابة ب(شمس).

المحددات:

طغى على العوامل المحددة، المحدد الشكلي بنسبة (F% :76,47) وهذا دليل على وجود تركيز على المحيط وإستثمار مكثف للحدود. (Chabert c,1987pp99-100).

وهي نسبة مرتفعة مع المعيار الذي قدمته جامعة باريس 5 (F% :50-70) وكانت معظم المحددات الشكلية إيجابية (F+ :07) مقارنة بالمحددات الشكلية السلبية (F- :06) ما يؤكد اللجوء إلى المألوف والمدرّك من أجل التحكم بالعالم الداخلي ومنعه عن التعبير فجاءت إجابات المحدد الشكلي الإيجابي بنسبة (F+% :41,17) وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمجتمع الغربي (F+ :80-95) مما يفسر نوع من الهشاشة في بناء الواقع كما يشير إلى فشل ميكانيزم التكيف الذي يهدف إلى وضع حدود بين الداخل المتمثل في النزوات والهوامات والخارج المتمثل في الواقع، وظهرت في اللوحات (VII,V,III,II,I)، أما إجابات المحدد الشكلي السلبي جاءت بنسبة (F-% :35-29) وظهرت في اللوحات (IX,VI,IV,II).

كما سجلنا محددات لونية مرتبطة بشكل (CF) ومحددات شكلية مرتبطة بالون (FC) ومحددات بيضاء أو سوداء مرتبطة بشكل (C'F).

ويعبر اللجوء للألوان كمحدد الإجابة هو قبل كل شيء، أحد بعين الاعتبار لخصوصية الواقع الخارجي إذ أن بعض الإجابات اللونية يجعل الفرد بعيد عن الانسحاب أو عدم استثمار الخارج.

(RAUCH TRAUBENBERG, N.1983PP99-121)

المحتويات:

ورد في بروتوكول الحالة تنوع في المحتويات (A-Hd-Frag-Elém-Bot-Pays-Anat) وهذا يشير إلى تنوع اهتماماتها، في حين جاءت نسبة المحتويات الحيوانية (A% :58,82) أعلى نسبة في البروتوكول، وعند مقارنتها مع المعيار النموذجي (A% :45) نجدها مرتفعة، مما يدل على الحاجات المتنوعة كالتشتت والخيال الشخصي ومع وجود صعوبات علائقية، والمحتوى الإنساني المقلق الذي يبرز عدم التكيف الاجتماعي، وبمقارنتها مع نتائج الدراسة الجزائرية (A% :43) نجدها مرتفعة كذلك ما يؤكد عدم التكيف الاجتماعي.

في حين جاءت نسبة المحتويات الإنسانية (H% :5,88) وهي من نوع الإنسانية الجزئية (Hd) وهذا يعبر على الإدراك الجزئي بدلا عن الإدراك الكلي للصورة الإنسانية، كما يدل عن قلق الخفاء.

(CHABERT C,19833pp221-223)

وعند مقارنة نسبتها مع المعيار النموذجي (H :12-18) نجدها منخفضة ما يؤكد عدم قدرة المفحوصة على تقمص صورة إنسانية وجود كف في العلاقات الإنسانية (نفس المرجع سابق ص192).

أما بالنسبة لباقي المحتويات (Elém,Pys,Anat,Bot,Frag) فهي إجابات ليس لها حدود وتمتاز بطابع الانتشار كما أنها غير مهيكلة.

الدينامية الصراعية:

يظهر من خلال البروتوكول غياب كلى الإجابات الحركية، مما يدل على عدم القدرة إرسان الصراعات بالإضافة إلى صعوبة التقمص الجنسي للصورة الإنسانية.

في حين صلب على البروتوكول نسبة الإستجابات اللونية (35,29: RC%) وهي نسبة مرتفعة مع معيار جامعة باريس 5 (33,33: RC%) وهي مؤشر دال على طغيان العاطفة وبوجود حساسية للمنبهات الحيوية.

وبهذا تظهر الدينامية الصراعية من نوع النمط الانبساطي الصافي (0K/3,5C: TRI) ، وهذا مؤشر على طغيان العواطف وتجمد الحركات الفكرية.

العوامل الإضافية:

بالنسبة للعوامل الإضافية الخاصة بهذا بروتوكول نجد أن الاختبارات الإيجابية كانت في اللوحة (II) كونها تمثل مثلجات ونظرًا لكونها ضمن اللوحات الموحية للرمزية الجنسية أنثوية. (Chabert c, 1973pp58-59)

واللوحة (V) لإعجابها بشكلها، وتبعث هذه اللوحة نحو صورة السلطة، نظر لكثافتها وخصائصها الحسية.

(Rausch de tranbenbeng, N/1981PP192-193)

أما الاختبارات السلبية فهي اللوحتين (I) و (VI) منبذتين لكونهما تمثلان شكل مخيف، بحيث تبعث اللوحة (I) إلى المستوى الرمزي كما تبعث إلى النرجسية من خلال الصورة الجسدية وتصورا لذات وإلى العلاقات الموضوعية، كعلاقة بالصورة الأمومية، كما توحى اللوحة (VI) مباشرة إلى الرمزية الجنسية هذا من خلال البعد الضبي في الجزء العلوي الوسطي، أو من خلال الثنائية الجنسية الممثلة في الحساسية وقابلية التأثير المرتبطة بصورة الجنسية أنثوية وهذا من خلال الجزء السفلي لوحة. (Ibid. 1981, PP194-195)

كما بلغ عدد الصدمات في البرتوكول صدمتين في اللوحة (VII) واللوحة (IX) باعتبارهم لوحتين من اللوحات الملونة والتي يمكن ربط الإستثارات النزوية المثارة فيها بالتجارب العلائقية المبكرة بالمحيط.

(Chabert.C, 1983pp60-61)

بإضافة إلى تسجيل إجابات مبتذلة 04: Ban وهي متناسبة مع المعيار النموذجي (5-7: Ban) مما يدل على عدم التكيف مع العالم الخارجي.

أما من حيث المواظبة فنجد تكرار فراشة في اللوحات (I, II, III, V, VI) أما تتابع فهو من نوع الصلب.

خلاصة البروتوكول:

على العموم، يظهر أن مادة الإختبار شكلت وضعية صعبة للمفحوصة، دفعتها لبذل مجهودات، يؤكد انخفاض الإنتاجية من حيث الكمية 17: R، في وقت بلغ 15 دقيقة و14 ثانية وارتفاع في نسبة الإجابات الجزئية (D) عن الإجابات الشاملة (G) إضافة لتقديم الإجابات حيوانية (A) أكبر من الإجابات الإنسانية (H) وما يؤكد أيضا إنعدام الإستجابات الحركية، وإرتفاع نسبة الإستجابات اللونية وبتالي طغيان العواطف، وإختناق الحركات الفكرية، ما يدل على أن التوظيف النفسي لدى الحالة يتميز بمتوسط الهشاشة إلى هش.

1-3- عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية لحالة "نسيمة"

نسيمة امرأة تبلغ من العمر 39 سنة، مأكثة في البيت، تعيش مع أخواتها الخمسة مع العلم أنها يتيمة الأبوين وتأتي في المرتبة السادسة من حيث الترتيب العائلي، مستواها الاقتصادي متوسط، كان سير المقابلة مع "نسيمة" جيدة، بحيث كان هناك تفاعل وتجاوب مع المحاور، وأبدت تعاونها إذ رحبت بالمشاركة في البحث، تميزت الحالة بهدوء والتعاون طلة المقابلة، ورغم من بعض الصعوبات التي واجهتها في الإجابة على المحاور.

سيتم عرض نتائج المقابلة من خلال تحليل ما جاء في كل محور مع إعطاء الدلالة النفسية للمحتوى.

بدأنا المقابلة بمحور البيانات الشخصية الذي أشرنا إليه سابقا، أما المحور الثاني فكان يهدف إلى التعرف على الحياة الطفلية والعلائقية وتبين من خلاله أن الحالة عاشت طفولة صعبة يسودها العنف والحرمان بقولها "عشت طفولة ماضي مليحة ما كنتش نخرج من الدار ولا نلعب"، إضافة لتعرضها لعدم الاهتمام من طرف والديها كما أن الأمر تعدى للضرب من طرف أبيها وذلك بدون أسباب مقنعة، كما أن والدتها لم تكن تحرك ساكن حيال ذلك.

الشيء الذي أدى بتوتر العلاقة مع والديها وجعلها تتمنى الموت وعبرت عن ذلك "كنت نكرهم ونديني باش يموتو"، ونستنتج أن الجو الأسري الذي تسوده ممارسات خاطئة كالعنف الأسري سيؤثر حتما على نمو الطفل بدرجة بالغة الأهمية لأن الأسرة هي مؤسسة الأولى التي تحتضن الطفل في سنواته الأولى لتغرس العديد من القيم والخصائص الشخصية هذا ما تأكدته الدراسة "العنف الأسري المقصود أو الغير المقصود

الصادر عن أي عضو من أعضاء الأسرة والموجه نحو الأطفال والتي تسبب لهم أضرار جسدية أو نفسية أو اجتماعية تعيق نموهم وتترك آثار سلبية في جوانب شخصيتهم. (يامن سهيل مصطفى، 2008، ص 14).

كما نجد علاقتها بإخوتها غير جيدة كذلك بقولها "منتفهمش معهم بسكو يقلقوني وكانو يعايروني"، أما عن علاقتها مع الجيران والأصدقاء أخبرتنا أنها لا تملك أصدقاء وذلك بسبب تقييد حريتها ويحرمونها الخروج من المنزل، ومع العائلة الكبرى تميزت علاقتها بالسطحية حيث قالت "منكرهم مانحبهم، كسغل زيادة برك".

أما عن المحور الثالث الحياة المدرسية لم تستطع نسيمه إلحاق بالمدرسة في صغرها ما أدى بدخولها محو الأمية شيء الذي ساعدها على تكوين علاقات جيدة مع الزملاء والمعلمة حيث قالت "لبنات كانو ملاح معيا، وكنت نحب المعلمة لتقريني".

وعن المحور الرابع البلوغ والمراهقة، فقد بين من خلال حديث الحالة أنه لم يتغير شيء في هذه المرحلة، بقولها " كنت صغيرة وكبرت" كما نلتبس أن علاقتها مع إخواتها زادت سوءًا بحيث عبرت عن ذلك بقولها " كي كنت صغيرة كانو ملاح شوية a prés كي كبرت تبدلو كامل"، وعن علاقتها بوالديها أقرت بأنها "لم تكن جيدة".

أما مع المحيط الخارجي لم يكن لديها أي علاقات بحكم منعها من الخروج "منخرجش من الدار مايخلونيش".

تناول المحور السادس للأحداث الهامة في حياة الحالة "نسيمه"، فصرحت بقولها " حاجة لمليحة لي صراتلي في حياتي كي عطوني منحة البطالة".

فنستج أن الحالة كانت تعاني من الحرمان العاطفي وكذا المادي، بما أنها صنفت منحة البطالة كحدث مفرح وهام في حياتها، أما بالنسبة للأحداث المحزنة فتقول " كي ماتو والديا"، أثر في الحالة موت والديها بالرغم من العلاقة المتوترة التي كانت تجمعهم وشعورها بندم ولوم نفس حيل ذلك بقولها " ندمت كي كنت ندعليهم باش يموتو".

وعن المحور السابع تأخر الزواج لدى الحالة فأجابت قائلة " أنا محبيتش نتزوج" بحيث كان عمها يحرضها ضد القبائل فتكون لدى الحالة كره إتجاه الرجال منذ الصغر، أما عن علاقتها بالجنس الآخر تخبرنا أنها تخاف منهم وتكرهم في نفس الوقت، لتبين فيما بعد أن الحالة كانت لديها علاقة مع شخص وبحيث أعجبت

به للتكتشف في نهاية المطاف أنه متزوج عبرت عن ذلك بقولها "كان يعجبني واحد **a prés** كلخلي كان هذا الرجل متزوج وأنا معلابالش وليت نكرهم كامل" التجربة الفاشلة التي خاضتها نسيمه شكل لها عقدة وحاجز إتجاه العلاقات ما أدى بها لرفض الزواج.

أما المحور الثامن تعرف على الهويات الحالة فأخبرت أنها تقضي يومها في منزل مع غسل الأواني والملابس وغيرها من أشغل البيت.

تناول المحور التاسع الحياة الحلمية للحالة، فأجابت بقولها "تمت واحد مدلي سباط وكي نضت مالقيت والو"

وعن المحور الأخير الحياة المستقبلية قالت "حببت يكون عندي دراهم ونشري طونبيل" نلاحظ رغبة المفحوصة الوحيدة هي رفع من مستواها الاقتصادي وبالتالي رغبتها في الاستقلال المادي.

خلاصة المقابلة:

من خلال المقابلة نستنتج أن المفحوصة عاشت طفولة صعبة سببها العنف والحرمان، والعلاقة الغير الجيدة مع عائلتها، بإضافة إلى تقييد حريتها ومنعها الخروج من المنزل ما نتجه عنه إنعدام في العلاقات من أصدقاء وجيران.

وبالنسبة لتأخر الزواج نجد أن نسيمه خاضت تجربة فاشلة في حياتها العاطفية ما شكلت لها حاجز أمام العلاقات وخوف من الجنس الآخر وكره في نفس الوقت.

خلاصة الحالة

تميزت نتائج الرورشاخ بالكف وقلة التعبير الذي ظهر في عدد الإجابات القليلة المقدمة مما يدل على إفنقار الإنتاجي لدى الحالة، وظهور إجابات الصدمة في لوحتين (X,VIII) مع ظهور التكرار والمواظبة على نفس الإجابات التلقائية في زمن طويل ما يؤكد الكف الذي تميزت به الحالة، وحسب نوعية الإجابات نجد طغيان الإجابات الجزئية على الإجابات الشاملة مما يدل على الاهتمام الزائد بالتفاصيل، وعن المحددات الشكلية نجد المحددات الإيجابية أكبر من المحددات السلبية ما يوحي باللجوء إلى المألوف والمدرک من أجل التحكم بالعالم الداخلي ومنعه عن التعبير.

كما أظهر البروتوكول عدم قدرة الحالة على تقمص الجنسي للصورة الإنسانية من خلال قلة الإجابات والتي جاءت من نوع الإنسانية الجزئية التي تعبر بدورها عن قلق الخصاء، بينما نلاحظ ارتفاع في الإجابات الحيوانية، دليل على وجود صعوبات علائقية والمحتوى الإنساني المقلق الذي يبرز عدم التكيف الاجتماعي، كما نجد غياب كلي للإجابات الحركية، مما يدل على عدم قدرة إرسان الصراعات بالإضافة إلى صعوبة التقمص الجنسي للصورة الإنسانية، وهذا يدل على الهشاشة.

في حين جاءت نسبة الإستجابات اللونية مرتفعة وهي مؤشر دال على طغيان العاطفة.

كما نستنتج من خلال المقابلة العيادية أن السيدة نسيم عاشت طفولة صعبة سببها العنف والحرمان والعلاقة الغير جيدة مع عائلتها وعن تأخر الزواج نجد الحالة خاضت تجربة فاشلة في حياتها العاطفية مما جعلها ترفض الزواج.

2- عرض الحالة الثانية:

2-1- عرض نتائج إختبار الرورشاخ:

-تقديم الحالة:

أمينة امرأة عزباء تبلغ من العمر 40 سنة، مأكثة في البيت مستواها الدراسي أولى متوسط، مستواها الاقتصادي متوسط، تنتمي إلى عائلة مكونة من أم وأربع أخوات وأربع إخوة وتأتي في المرتبة السابعة من الترتيب العائلي.

وافقت أمينة على المشاركة في البحث واجراء اختبار الرورشاخ، ثم المقابلة حيث أنها تميزت بالهدوء والارتياح، وحاولت أن تكون معاونة معنا وبلغ زمن الاختبار 30 دقيقة و14 ثانية.

عرض نتائج بروتوكول اختبار الرورشاخ لحالة "أمينة":

عرض بروتوكول إختبار الرورشاخ لحالة "أمينة" سنتطرق في هذه النقطة إلى عرض بروتوكول إختبار الرورشاخ في جدول ثم نقوم بعد ذلك بتحليله.

جدول رقم (07): بروتوكول الرورشاخ للحالة أمينة:

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'1	٨٠٠٠٠٠ 1-قناع أسود 2-كلب 3-خفاش '3	1-قناع أسود (G) 2-كلب (D7) 3-خفاش (D4)	Choc GF+ Cob obj DF+A DF-A
II	13"	٨٠٠٠٠٠ 4-دب 5-فستان '1,03"	1-دب (D1) 2-فستان (D5)	DF+A Ban DbL F-Obj

DF+H Ban DF+A Ban	-انسان (D1) -فراشة (D3)	6-انسان 7-فراشة 3'	'1	III
GF-A	-ضفدع (G)	8-ضفدع 1,40"	22"	IV
GF+A Ban	-فراشة (G)	9-فراشة 1'	20"	V
Choc Refus	-لم أفهم	10- لا أعرف 1 01"	46"	VI
G C'F Frag	-غيوم (G)	11-غيوم 1 36"	'1	VII
Choc DC Elém DCF Elém DF+A	-بحر (D5) -نار (D7) -نمر (D1)	12-بحر 13-نار 14-نمر 2'	39"	VIII
DbL K H	-انسان جالس (DbL8)	15-انسان جالس 4'	'1 11"	IX
Choc DF+A DF+A Ban	-دودة (D4) -عنكبوت (D1)	16-دودة 17-عنكبوت 4 40"	43"	X

لوحات مفضلة: اللوحة رقم (III) عجبوني كيفاش جالسين واللوحة (X) عجبوني ألوان

لوحات منبوعة: لوحة رقم (I) كي شفت قناع أسود فيها، واللوحة (VI) مافهمتهاش.

الملح النفسي البسيكوغرام ل (أمنية):

سيتم عرض النتائج المتحصل عليها من برتوكول الرورشاخ والتي تمثل الملح (البسيكو غرام) لحالة أمينة التي تظهر في الجدول كما يلي:

جدول رقم (08) الملح النفسي للحالة "أمنية":

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A :09	F+ :09	G :04	R :16
H :02	F- :03	G% :25%	Refus :1
Frag :01	Sde F:12	D :10	T.total :30' 14"
Elém :02	K :01	D% :62,5%	T.p/R :2min28s
Obj :02	Sde K :01	DbL :02	T.d'appr :G,D,DbL
	C :01	DbL% :12,5%	TRI : 1k/3,5C
	CF :01		RC% :37,5%
	C'F :01		Ban :05
	Sde C :03		F% :75%
			F+% :56,25
			F-% :18,75
			A% :56,25%
			H% :12,5%

- لوحة مفضلة: لوحة III,X,

-لوحة المنبوعة: I,VI,

-إجابات الصدمة: في لوحات:(I,VI,VIII,X)

-نمط التتابع: تتابع صلب

-المواظبة: تكرار فراشة في اللوحتان: (III, V)

2-2 تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة "أمنية"

-التحليل الكمي:

-الإنتاجية:

قدمت أمينة بروتوكول يتميز بإنتاجية يسودها الكف والإختصار, حيث بلغ عدد الإجابات المقدمة 16: R, موزعة على زمن كلي قدر ب 30 دقيقة و 14 ثانية, عند مقارنة عدد الإجابات أمينة بمعايير جامعة باريس 5 في المجتمع الغربي والتي تتراوح بين (25 إلى 35), نجد أن الإجابات الحالة أقل من هذا المعيار وهذا ما يظهر الكف والإختصار لدى أمينة على المستوى الإنتاجي, أما بمقارنتها بمعايير المجتمع الجزائري التي قدمها (سي موسي وبن خليفة 2004) والتي تصل إلى 22 إجابة عند الراشد, نجد أيضا إجابات أمينة بعيدة عن هذا المعيار وهذا ما يؤكد الكف.

وأشار سي موسي وبن خليفة إلى الفرق بين المعايير المجتمع الغربي ومعايير المجتمع الجزائري حيث توصلا بخلاصة مفادها، أن المجتمع الجزائري يتميز بالكف التعبيري وصعوبة التعبير عن المشاعر والعواطف.

وبالرجوع للزمن الكلي الذي قدر ب 30 دقيقة و 14 ثانية نجده زمن معتبر يدخل ضمن المعيار النموذجي الذي يتراوح ما بين (20 إلى 30 د). أما بالنسبة لزمن الإجابة في كل لوحة قدر ب (28s, 2'': Tp/R) وهو زمن مرتفع حسب المدة التي قدمتها (NINA Rausch), حيث تتعدى (45 إلى 60 ثانية) لدى الراشد.

(Rausch de trenbenberng N1970)

حيث نجد زمن الإجابة المستغرق مرتفع في كل اللوحات.

كما ظهر ارتفاع على مستوى زمن الكمون، فأغلب اللوحات (I,III,VI,VII,IX,X) تميزت وقت كمون طويل ما بين 43" إلى 1' مما تبين الصدمة المرتبطة بالدلالة الكامنة لهذه اللوحات.

أما بالنسبة لزمن الكمون قصر فقد ظهر أولاً أمام اللوحة (II) كما تبعته عن تصورات قديمة كما تبعث هذه اللوحة إلى قلق الخساء. (Rausch de trenbenberg. N,1981pp190,191)

ثم اللوحة (IV) تبعث نحو صورة السلطة نظراً لكثافتها وخصائصها الحسية، فغالبا ما تشير هذه اللوحة إلى الرمزية القضيبيية كما تبعث نحو وضعيات العلاقة التقمصية في قوتها الدينامية، من خلال تصورات نشطة أو سلبية. (نفس المرجع السابق ص 192-193).

إضافة إلى اللوحة (V) كما تبعته نحو تصورات الذات كما تحمل هذه اللوحة أيضا حساسية اتجاه ما يعود للشاشة النرجسية، فتعد بذلك حاملا التصورات المرتبطة بالهوية والنرجسية. (Ibid,1981, pp194-195)

كما أننا لم نسجل أي إجابات إضافية في البروتوكول برغم من تشجيعنا وتحفيزنا للمفحوصة، مما يؤكد الكف وإختصار لدى الحالة أمينة.

السياقات الفكرية:

أنماط التناول

فيما يخص طريقة التناول في هذا البروتوكول فتظهر هيمنة في اللجوء الإجابات الجزئية الكبيرة التي جاءت نسبته (62,5% : D%) مما يعبر على مدى إهتمام المفحوصة بالتفاصيل وهذا يدل على وجود قلق التفكك

لدى الحالة، وبمقارنتها مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري (55%: D)، نجدها مرتفعة، مما يؤكد وجود قلق التفكك لدى الحالة، بحيث ارتبطت بإدراكات شكلية متنوعة، أولاً محددات شكلية إيجابية في اللوحة (I) بمحتوى حيواني متمثل (كلب)، ثم اللوحة (II) بمحتوى حيواني (دب)، ثم اللوحة (III) بمحتوى حيواني وإنساني (إنسان وفراشة) واللوحة (VIII) بمحتوى حيواني (نمر) إضافة إلى اللوحة (X) ومحتوى حيواني متمثلة في (بودة وعنكبوت)، ثانياً محددات شكلية سلبية في اللوحة (I) بمحتوى حيواني (خفاش).

ثالثاً محددات لون في اللوحة (VIII) بمحتوى عناصر الحياة متمثلة في (بحر)، رابعاً محددات لونية مرتبطة بالشكل في اللوحة (VIII) بمحتوى عناصر الحياة متمثلة في (نار).

أما الإجابات الشاملة جاءت بنسبة (25%: G) وهي نسبة منخفضة مقارنة بمعيار جامعة باريس 5 (50-70%: G) مما يوحي بإهتمام المفحوصة بالتفاصيل وهذا مؤشر على سير نفسي هش، حيث ترتبط جزء من الإجابات الشاملة بمحددات شكلية إيجابية في اللوحة (I) بمحتوى أشياء متمثلة في (قناع أسود)، واللوحة (V) جاء الإجابة مبتذلة متمثلة في (فراشة)، أما الباقيين فقد ارتبطوا بمحددات شكلية سلبية في اللوحة (IV) بمحتوى حيواني (ضفدع) ومحددات بيضاء أو سوداء مرتبطة بالشكل في اللوحة (VII) ومحتوى Frag تمثلت الإجابة ب (غيوم).

بإضافة إلى تسجيل إجابات من نوع DbL جزئية بيضاء كبيرة، بنسبة (12,5%: DbL%) ، وظهرت في اللوحة (II) مرتبطة بمحدد شكلي سلبي ومحتوى أشياء تمثلت الإجابة ب (فستان).

واللوحة (IX) مرتبطة بمحدد حركية إنسانية ومحتوى إنساني تمثلت الإجابة ب (إنسان جالس)

المحددات:

طغى على العوامل المحددة، المحدد الشكلي بنسبة (75% : F%) وهذا مؤشر دال على وجود تركيز على المحيط وإستثمار مكثف للحدود، وهي نسبة مرتفعة مع معيار الذي قدمته جامعة باريس 5 (50-70% : F%) وكانت معظم المحددات الشكلية إيجابية (09 : F+) مقارنة بالمحددات الشكلية السلبية (03 : F-) ما يؤكد للجوء إلى المألوف والمدرّك من أجل التحكم بالعالم الداخلي ومنعه عن التعبير، فجاءت إجابات المحدد الشكلي الإيجابي بنسبة (56,25% : F+) وهي نسبة منخفضة مقارنة مع المجتمع الغربي (80-95% : F+) مما يفسر نوع من الهشاشة في بناء الواقع كما يشير إلى فشل ميكانيزم التكيف الذي يهدف إلى وضع حدود بين الداخل المتمثل في النزوات والهوامات والخارج المتمثل في الواقع، وظهرت في اللوحات (I,II,III,V,VIII,X) أما الإجابات المحدد الشكلي السلبي جاءت بنسبة (18,75% : F%) وظهرت في اللوحات (I,II,IV)

كما نجد محدد من نوع حركة إنسانية (K) ظهر في اللوحة (IX)

بإضافة إلى محددات لون (C) ومحددات لونية مرتبطة بشكل (CF) ومحددات بيضاء أو سوداء مرتبطة بشكل (C'F) ويعبر اللجوء الألوان كمحدد للإجابة هو قبل كل شيء أجد بعين اعتبار لخصوصية الواقع الخارجي إذ أن بعض الإجابات اللونية يجعل الفرد بعيد عن الانسحاب أو عدم إستثمار الخارج.

(Rausch de tranbenberg.N.1983pp99-121)

المحتويات: كان إدراك المواضيع مرتبط بصفة أولى بالنوع الحيواني، حيث جاءت نسبة 56,25% : A% وهي نسبة مرتفعة بمقارنة بالمعيار النموذجي (45% : A%) مما يدل على الحاجات المتنوعة كالتشتت والخيال

الشخصي مع وجود صعوبات علائقية والتكيف الاجتماعي وبمقارنتها مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري (43%: A) نجدها مرتفعة ما يؤكد عدم التكيف الاجتماعي.

في حين يقابلها إنخفاض في نسبة الإجابات الإنسانية مقارنة الإجابات الحيوانية (12,5%: H) مما يعبر عن صعوبة التقمص بالصورة الإنسانية وهي نسبة تدخل ضمن النسبة المعيارية المعمول بها (12-18)، مع إحتواء البروتوكول على إستجابات من نوع (01: Frag)، (01: Elém)، (02: Obj) هذه الإجابات ليس لها حدود وتمتاز بطابع الإنتشار كما أنها غير مهيكلة.

الدينامية الصراعية

يظهر من خلال البرتوكول إنخفاض في الإجابات الحركية مما يدل على عدم قدرة إرسان الصراعات بالإضافة إلى صعوبة التقمص الجنسي للصورة الإنسانية.

في حين غلب على البروتوكول نسبة الإستجابات اللونية (37,5%: Rc) وهي نسبة مرتفعة مع معيار جامعة باريس 5 (33,33%: Rc) وهي مؤشر دال على طغيان العاطفة وبوجود حساسية للمنبهات الحيوية.

وبهذا تظهر الدينامية الصراعية من نوع النمط الانبساطي الصافي (1K/3,5C: TRI) وهذا مؤشر على طغيان العواطف وتجمد الحركات الفكرية.

العوامل الإضافية:

بالنسبة للعوامل الإضافية الخاصة بهذا البروتوكول نجد الاختبارات الإيجابية كانت في اللوحة (III) وذلك لإعجابها باللوحة ونظرًا لما تبعته من تداعيات ذات الاستثمارات النزوية الليبية والعدوانية، واللوحة (X) لإعجابها بألوان وهي لوحة ترمز إلى الفردانية والانفصال، أما الاختبارات السلبية ظهرت في اللوحة (I) لعدم إعجابها باللوحة، كما ترمز إلى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الأمومية، واللوحة (X) لعدم فهمها لها وهي لوحة لترميز الجنسي، وتمثل الأزواجية الجنسية.

كما بلغ عدد الصدمات في البروتوكول 4 صدمات في اللوحة (I) لكونها ترمز إلى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الأمومية، واللوحة (VI) باعتبارها لوحة لترميز الجنسي وتمثل الأزواجية الجنسية، ثم اللوحة (VIII) وهي لوحة تعبر على نوعية الإتصال مع العالم الخارجي، واللوحة (X) بحيث تبعث إلى الفردانية والانفصال. بالإضافة إلى تسجيل إجابات مبتذلة Ban: 05 وهي متناسبة مع المعيار النموذجي (Ban: 5-7) وهذا مؤشر دال على تكيف مع العالم الخارجي.

أما من حيث المواظبة فنجد تكرار فراشة في اللوحتين (III, V)، أما تتابع فهو من نوع الصلب.

خلاصة البروتوكول:

يظهر لنا أن أمانة لديها إنخفاض في الإنتاجية حيث كانت تقدر بـ 16: R إستجابة، موزعة على زمن كلي قدر بـ 30 دقيقة و 14 ثانية مما يكشف لنا نقص وفقر في الإنتاجية وهذا دليل على الكف والاختصار. كما يظهر ارتفاع في نسبة الإجابات الجزئية (D) عن الإجابات الشاملة مما يعبر على الاهتمام بالتفاصيل وهذا دليل على وجود قلق التفكير لدى الحالة، بالإضافة إلى تقديم إستجابات حيوانية أكبر من الإستجابات الإنسانية دليل على صعوبة التقمص بالصورة الإنسانية، ويقابلها انخفاض الإستجابات الحركية وارتفاع الإستجابات اللونية وبالتالي طغيان العواطف واختناق الحركات الفكرية. هذا دليل على أن التوظيف النفسي لدى الحالة يتميز بتوسط الهشاشة إلى هش.

2-3- عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية لحالة "أمينة"

أمينة امرأة تبلغ من العمر 40 سنة، مأكثة في البيت مستواها الدراسي أولى متوسط مستواها الاقتصادي متوسط، تنتمي إلى عائلة من أم وأربع أخوات وأربع إخوة ذكور وتأتي في المرتبة السابعة من حيث الترتيب العائلي، كان سير المقابلة مع الحالة أمينة جيد، بحيث كان هناك تفاعل وتجاوب مع المحاور، وأبدت تعاونها إذ رحبت بالمشاركة في البحث وكما تميزت الحالة بهدوء والتعاون طلة المقابلة.

سيتم عرض نتائج المقابلة من خلال تحليل ما جاء في كل محور مع إعطاء الدلالة النفسية للمحتوى.

بدأنا المقابلة بمحور البيانات الشخصية الذي أشرنا إليه سابقاً، أما المحور الثاني فكان يهدف إلى التعرف على الحياة الطفلية والعلائقية، يكشف لنا هذا المحور أن الحالة عاشت طفولة صعبة من ظلم وعنف وتسلط بحيث كانت تعاني من ظلم وتسلط إخوانها عليها وذلك بحرمانها من اللعب وتحكم في أمور حياتها، وعبرت عن ذلك بقولها "عشتها مرة ومعقدة، كانوا خاوتي ما يخلونيش نلعب برا" كما تبين أن الحالة لم تحظى بالإهتمام والحنان من قبل الأم، فكل هذا يؤثر على تكوين شخصيتها في المستقبل لأن الأسرة هي النواة الأولى التي ينتمي إليها الطفل والذي تتطور فيه شخصية ويكسب من خلالها مختلف الأنماط السلوكية التي تتماشى مع بيئته الاجتماعية وهذا ما يؤكد عمل كل من سيرز وهاري ليقين " على أن الأنماط الأسرية تحدد تصرفات الوليد البشري في مستقبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي عمل على الإشباع والرضا، وعلى ذلك فإن الأسرة هي التي تنمي وتكون الشخصية "(بن زديرة, 2006, ص03)

أما بالنسبة للبعد العلائقي فكانت علاقتها مع والدتها جيدة مقارنة بعلاقتها مع والدتها يقولها "كانت علاقتي مع يما مليحة بصح بابا خير، لقيت لحنان عند بابا".

كما أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين خاصة من طرف الأم أثار خطيرة تؤدي إلى مشكلات سلوكية التي تظهر عن تعبير عن هذا الحرمان والفراغ العاطفي الذي يعاني منه الطفل، ونجد في هذا السياق دراسة إيمان القماح التي أكدت أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم حيث يترتب على هذا الحرمان شخصية غير واثقة من نفسها وذلك نتيجة لما تعرضت إليه من قسوة وحرمان في الطفولة. (سعودي نعيمة، 2015، ص 04).

كانت علاقتها مع إخواتها ذكور غير جيدة حيث قالت "فيها ظلم واحد ما يفهمك كلش يتاعهم بالعنف، معندهمش لحنانة، كانوا يتسلط عليا يقولولي ما تخرجيش متهدريش" وهذا يوضح حجم معاناة أمينة، على عكس علاقتها مع إختوها البنات كانت جيدة بقولها "كانت لحنانة بينتنا" أما علاقتها مع العائلة الكبرى والعالم الخارجي من أصدقاء وجيران فكانت عادية.

تناول المحور الثالث الحياة المدرسية للحالة، فقد كانت أمينة تحب مدرستها وتسعى للتفوق، برغم من الصعوبات المادية التي واجهاتها، بحيث كانت تذهب للمدرسة بدون أدوات مدرسية كما سبب لها إحراج أمام الزملاء والمعلمين وعبرت عن ذلك بقولها "كنت نروح نقري بلا أدوات وشيوخا يعيروني".

فكل هذا لم يمنعها من مواصلة دراستها وذلك لشغفها لها وكانت تتحصل على معدل 6 من 10.

كما كانت علاقتها مع المعلمين لا بأس بها بقولها "كانت مليحة مكنتش ندير طوايش كنت عاقلة"، كما نجدها لا بأس بها أيضا مع زملائها حسب تصريحها، إلا أنها في أخير أرغمت على توقيف الدراسة من قبل أخيها وذلك في مستوى الأولى متوسط.

يهدف المحور الرابع لتعرف على حياة البلوغ والمراهقة للحالة عبرت أمينة عن هذه المرحلة بقولها "كلش تبديل فيا، بديت نفهم الدنيا، حسبتي دنيا زاهيا حنزهاالي"، تبين أن الحالة كان لديها تصور حول حياة مثالية بقولها "دنيا زاهيا حنزهاالي" لتصطدم بالواقع وتكتشف أن الحياة ليست وردية حسب تصورها، وتقهم أن بها جانب مظلم.

كما أخبرتنا أن علاقتها مع أسرتها تأزمت أكثر فأكثر لقولها " بدات تتعقد كثر كي كبرت، يقولولي ملازمش تخرجي ولا تهدري".

أما عن علاقتها مع المحيط الخارجي صرحت أنها كانت من بعيد لبعيد وأصبحت لا تثق بأي أحد لقولها "وليت ما نثيق في حتى واحد وعلاقتي بهم من بعيد لبعيد"، ويكشف لنا هذا أن أمينة عاشت مراهقة صعبة وهي أهم المراحل الحساسة حيث صرحت "دنيا هاذي متعطلكش واش تحبي".

أما المحور السادس تناول الأحداث الهامة في حياة الحالة، فأجابت قائلة " الحجة لمليحة لصراتي كي يما شراتي خيمار وسباط ودرت حجاب" ترى الحالة إهتمام أمها بها حدث مهم في حياتها، مما يبين الحرمان العاطفي التي عانت منه، أما الحدث المحزن فأخبرتتنا عن موت والدها لقولها "موت بابا".

تناول المحور السابع تأخر الزواج ل أمينة حيث صرحت بأنه قضاء وقدر لقولها " مكتوب ربي"

مضيفا قائلة " هي مكتوب ربي بصح يصرا تعطيل، **des fois** رجال **des fois** ميسعدونيش أنا ميسعدهمش"، فلتمس من خلال تصريحاتها أنها قبلت تأخر زواجها وذلك من خلال إيمانها بالقضاء الله وقدر وبمشيئته في سير الأمور.

فأما عن علاقتها بالجنس الآخر بين الماضي والحاضر أخبرتنا أنها لم تكن تملك علاقات في الماضي أما في الوقت الحاضر قالت لا وجود لرجال حقيقيين كلهم مزيفين يتصنعون الود لقولها "ماشي كامل رجال واعرين، وماشي ساهلين"

يهدف المحور الثامن التعرف على هوايات الحالة حيث أخبرتنا أنها تقضي وقتها في شغل المنزل كما تحب نوم في أوقات فراغها.

أما المحور التاسع تناول الحياة الحلمية للحالة التي استذكرها بالحكم والدها لقولها "منام بابا الله يرحمو، قالي متخافيش ومتبكيش ودعلي دعوة خير"، وتبين أن الحالة تأثرت بهذا الحلم كثيراً وذلك من خلال طول صمتها وشرود ذهنها.

أما المحور العاشر والأخير كان يهدف لتعرف على الحياة المستقبلية للحالة "أمنية" فهي تتمنى أن تغير حياتها لشيء تحبه والابتعاد عن الأشخاص السيئين لقولها "نحب تتبدل حياتي لحاجة مليحة مفياهش ظلم وكذب وزوج وجوه"، مما يدل على أن أمانة تتمنى أن تعيش حياة مستقرة بعيد عن كل المشاكل.

خلاصة المقابلة:

نستنتج مما سبق أن الحالة عاشت طفولة صعبة من عنف وظلم، كما أن علاقتها مع عائلتها لم تكن جيدة، ما عاد علاقتها بوالدها، أما عن علاقتها بالمحيط بها كانت سطحية، ونجد أن الحالة أمانة كانت تحب الدراسة وتسعى للتفوق، إلا أنها أرغمت على توقيف الدراسة في المستوى أولى متوسط.

وبالنسبة لتأخر الزواج فنلتبس نوع من التناقض في إجاباتها، ففي بعضها تقول إنه قضاء وقدر وأنها راضية بقدرها والبعض الآخر تقول إنه تعطيل.

خلاصة الحالة:

تميزت نتائج الرورشاخ بالكف وقلة التعبير الذي ظهر في عدد الإجابات القليلة المقدمة مما يدل على افتقار الإنتاجي لدى الحالة، وظهور إجابات الصدمة في أربع لوحات (I,VI,VIII,X) مع ظهور التكرار والمواظبة على نفس الإجابات التلقائية، ما يؤكد الكف الذي تميزت الحالة أمينة، وحسب نوعية الإجابات نجد طغيان الإجابات الجزئية على الإجابات الشاملة مما يدل على الاهتمام الزائد بالتفاصيل، وعن المحددات الشكلية نجد المحددات الإيجابية أكبر من المحددات السلبية ما يوحي باللجوء إلى المألوف والمدرک من أجل التحكم بالعالم الداخلي ومنعه من التعبير.

كما أظهر اليروتوكول عدم قدرة الحالة على تقمص الجنسي للصورة الإنسانية من خلال قلة الإجابات الإنسانية عن الحيوانية التي تعبر بدورها على قلق الخصاء، وارتفاع في نسبة الإجابات الحيوانية دليل على وجود صعوبات علائقية والمحتوى الإنساني المقلق الذي يبرز عدم التكيف الاجتماعي، كما نجد قلة الإجابات الحركية، مما يعبر على عدم قدرة على إرسان الصراعات بالإضافة إلى صعوبة التقمص الجنسي للصورة الإنسانية، وهذا يدل على الهشاشة، في حين جاءت نسبة الإستجابات اللونية مرتفعة وهي مؤشر دال على طغيان العاطفة.

كما نستنتج من خلال المقابلة العيادية أن السيدة أمينة عاشت طفولة صعبة سببها العنف والظلم والعلاقة الغير الجيدة مع العائلة.

وعن تأخر الزواج نجد تناقض في إجابات الحالة ففي بعضها تقول إنه قضاء وقدر وفي بعضها الآخر تقول إنه تعطيل.

تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق، بدت الحالتان سابقتا الذكر تعانيان من هشاشة التوظيف النفسي، كما يتضح من نتائج اختبار الرورشاخ وتحليل المقابلات. حيث تشير نتائج البروتوكولات إلى وجود إفتقار إنتاجي يظهر في انخفاض مستويات الكفاءة وقلة التعبير عن الأفكار والمشاعر، بالإضافة إلى ذلك تبين وجود تكرار ومواظبة في الاستجابة، مما يعكس ضعفا في التفكير الإبداعي والقدرة على التعبير عن الذات.

كما تمت ملاحظة طول زمن الرجوع في ردودهن، مما يدل على صعوبة في معالجة المعلومات وإدراك الوحدة الكلية للموقف، فقد كانت إجابتهما جزئية بشكل ملحوظ، مما يشير إلى عدم القدرة على إجراء الربط بين الأفكار المختلفة.

علاوة على ذلك، كان إدراك المواضيع لدى الحالتين مرتبطا بالنوع الحيواني، مما قد يعطي دلالات على أن تفكيرهما محصور في إطار ضيق، وتميزت إستجابتهما بالهيمنة في اللجوء إلى المحددات الشكلية، مما يعكس إستخدام نمط تفكير روتيني ومتكرر. وإرتفعت أيضا الإجابات اللونية، ما يوضح تواصلًا مع التجارب العاطفية بطريقة غير مباشرة.

إضافة إلى ذلك، لوحظت قلة الإجابات الإنسانية، مما يعكس إفتقارًا إلى التفاعل الشخصي والعمق العاطفي في الإستجابات، كما أن وجود صدى حميمي من نوع المنبسط يظهر أن تجاربهما العاطفة تتسم بالسطحية مما يعرقل قدرتهما على تشكيل روابط عميقة مع الذات ومع الآخرين، وهذا مؤشر دال على هشاشة التوظيف النفسي لديهن.

كما أظهر تحليل المقابلات مع الحالتين أن كلا منهما تعاني من معاناة نفسية تمكن جذورها في الظروف الأسرية التي عاشتاها خلال مرحلة الطفولة، فقد تعرضتا لظلم وعنف الأسرى.

كما تمحورت إجابتهما حول تجارب حرمان عاطفي والعنف كبير، حيث بدت ذكريات الطفولة محفورة في أذهانهما كأحداث مؤلمة لم تعالج بشكل كاف. وتكررت الإشارات إلى الأجواء الأسرية المشحونة بالتوتر، مما يعكس تأثيرها العنيف على شخصيتهما، من حيث تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكياته، تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو النفسي لدى الفرد، إذ تعتبر الأساس الذي

يبنى عليه شخصية من خلال تأثيرها على كل المراحل اللاحقة من حياته. (سعد الدين وطبال عبد الحفيظ معوشة. 2013، ص 1).

بمعنى أن الحرمان العاطفي والعنف الذي تعرضنا له يساهم في تعزيز الشعور بالعزلة والصعوبة في إقامة علاقات صحية مع الذات والآخرين مما يولد لهما هشاشة الأنا في مواجهة الصراعات، هذه الهشاشة ظهرت من خلال الإنكار والتقليل من أهمية الزواج مما يعكس توظيفاً نفسياً هشاً.

هذا ما يجعلنا نقول إن التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج يتسم بالهشاشة التي بدورها تؤثر على كيفية مواجهة الصراعات والتحديات الحياتية.

إستنتاج عام للحالتين:

سنقوم بعرض إستنتاج عام يشمل كل من حالتين الدراسة الأساسية وذلك من خلال نتائج التي وصلنا إليها من خلال تحليلنا الإختبار الورشاخ، مع تحليل دليل المقابلة.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من إختبار الورشاخ، قمنا بإستخلاص أهم النتائج التي تظهر من خلال الجدول.

جدول رقم (09) نتائج إختبار الورشاخ حسب حالتين.

الحالة	T	R	G%	D%	A%	H%	F%	K	Rc%	TRI	R	Ban
	Total										Compl	
نسيمة	15,14	17	23,52%	70,58%	58,82%	5,88%	76,47%	0	35,29%	K0/C3,5	1',28s	4
أمنية	30,14	16	25%	62,5%	56,25%	12,56%	75%	1	37,5%	K1/C3,5	2',28s	5

يتضح من خلال النتائج التي قمنا باستخلاصها في الجدول أعلاه أن هناك قلة في الإجابات عند الحالتين بالمقارنة مع معايير المحددة من طرف جامعة باريس 5 التي تتراوح ما بين 25 إلى 35 إجابة عند الراشد، كما تبعد عن معايير سي موسي وبن خليفة من خلال دراستهم على المجتمع الجزائري والتي حددت ب 22 إجابة مما يدل على الكف من خلال التعبير الضئيل لدى الحالتين، كما يظهر الكف من خلال قلة الزمن الكلي للبروتوكول لدى نسيمة بوقت زمني قدر ب 15' و 14"، وهذا مقارنة بالمعيار النموذجي الذي يتراوح ما بين 20 إلى 30 د، أما أمينة فتقدر الوقت الذي إستغرقته 30' و 14"، وهو زمن أكثر من المعيار العادي وهذا ما يؤكد

الكف لدى الحالتين، يقابلها كذلك ارتفاع في أزمدة الكمون فأغلب اللوحات تميزت بزمان كمون طويل مما يدل على صعوبة تعامل الحالتين مع إستراتيجيات هذه اللوحات.

بالإضافة إلى تسجيل إجابات الصدمة والمواظبة في تكرار الإجابات ونمط تتابع صلب عند الحالتين وتسجيل رفض للوحات عند أمينة.

كما يوضح الجدول تباين في طرق التناول، انخفاض معدل الإستجابات الشاملة عند نسيم وأمينة مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 التي تقدر ب(70-50%G) مما يوحي بهتمام المفحوصين بالتفاصيل وهذا دليل على سير نفسي هش.

بالإضافة إلى ارتفاع معدل الإستجابات الجزئية عند نسيم مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 التي تقدر ب(68-60%:D) وبالمقارنة مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري والتي حددت ب(55%:D) مما يدل على وجود صعوبات على مستوى وضع الحدود بين الداخل والخارج.

في حين نجد نسبة أمينة (62,5%:D) تدخل ضمن المعيار المجتمع الغربي، وارتفاعها مقارنة مع المعيار المجتمع الجزائري (55%D) مما يعبر على وجود صعوبات على وضع حدود بين الداخل والخارج وبالتالي وجود قلق التفكك لدى الحالة.

كما نلاحظ إدراك المواضيع كان مرتبط بصفة أولى بالأنوع الحيواني لدى نسيم (58,82%:A) وأمينة (56,25%:A) وهي نسب مرتفعة مقارنة بالمعيار جامعة باريس 5 (45%:A) مما يدل على وجود صعوبات علائقية والتكيف الاجتماعي، وبمقارنتها مع نتائج الدراسة في المجتمع الجزائري التي حددت ب(43%:A) نجدها مرتفعة كذلك ما يؤكد عدم التكيف الاجتماعي.

في حين يقابلها انخفاض في نسبة الإجابات الإنسانية مقارنة بالإجابات الحيوانية لدى الحالتين مما يعبر عن صعوبة التقمص بالصورة الإنسانية، وهي نسبة تختلف عن حالة لأخرى حيث نجدها معتدلة بالنسبة للحالة

أمنية مقارنة بالمعيار المحدد (12-18%: H%) ما يدل على محاولة التكيف الاجتماعي أما نسمة فنسبتها منخفضة جدًا عن المعيار وذلك لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص مما يدل على الكف والهشاشة.

كما نجد ظهور إجابات حركية من نوع إنساني لدى الحالة أمانة، مما يدل على تدارك الوضع بإعطاء حركة إنسانية مع القدرة على استثمار العالم الإنساني وعن الحركات النزوية وكيفية تنظيمها وإنعدامها، وعند نسمة ما يدل على عدم القدرة إرضان الصراعات إضافة إلى صعوبة التقمص الجنسي للصورة الإنسانية.

وفيما يخص العوامل المحددة، فتظهر هيمنة في اللجوء للمحددات الشكلية بالنسبة للحالتين نسمة وأمانة، كما تظهر نسبهم مرتفعة مقارنة بالمعايير جامعة باريس 5 (50-70%: F%) وهذا يدل على وجود تركيز على المحيط الخارجي وإستثمار مكثف للحدود.

وبالنسبة للإجابات اللونية فهي مرتفعة عند حالتين مقارنة بالمعيار النموذجي (33,33: Rc) مما يدل على طغيان العاطفة وبوجود حساسية للمنبهات الحيوية.

كما يظهر تحليل نمط الصدى الحميمي لدى الحالتين من النوع المنبسط.

أما الإجابات المبتدلة فكانت منخفضة عند "نسمة" مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 التي تقدر ب (Ban: 5-7) مما يدل على عدم التكيف مع العالم الخارجي، أما أمانة فهي متناسبة مع المعيار النموذجي مما يدل على تكيف مع العالم الخارجي.

وفي ضوء تحليلنا للمقابلات التي أجريت على الحالتين نستنتج أن كلا الحالتين يعانيان من معاناة نفسية بفعل الظروف الاسرية التي عاشوها من ظلم وعنف وحرمان عاطفي، ويؤثر في العلاقات ما ولدت لهما هشاشة الأنا في مواجهة الصراعات والتي ظهرت من خلال الإنكار والتقليل من أهمية موضوع تأخر الزواج، وهي طريقة يحاولون بها التخفيف من حدة القلق والتوتر الذي ينتابهم وذلك بدخول في علاقات مع الأصدقاء مثل "نسيمة" أو بالتبرير وخداع الذات مثل "أمينة".

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليل إختبار الرورشاخ ودليل المقابلة للحالتين توصلنا إلى مايلي:

- قلة الإجابات في البروتوكولات الذي يدل على الكف.

- تدوير للوحات وتحريكها دليل على الصدمة.

- رفض بعض اللوحات دلالة على رفض بعض الوضعيات.

- قلة الإستجابات الحركية الدال على غياب الحياة النزوية وعدم القدرة على إرسان الصراعات.

- ارتفاع في نسب الشكل F دليل على الكف والرقابة.

- ارتفاع في نسبة الإستجابات الحيوانية عن الإنسانية وذلك لتجنب تقمص الصورة البشرية.

- ظهور نمط الصدى الحميمي من نوع إنبساطي.

- المواظبة أو التكرار وذلك بالإستمرار في إعطاء نفس الإجابة رغم تغير المثير.

- طول زمن الرجوع.

وعليه فإن فرضية بحثنا التي تنص على " يظهر نوعية التوظيف النفسي من متوسط الهشاشة إلى هش لدى المرأة المتأخر في الزواج، ونجد قوة التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج متوسطة إلى منخفضة" قد تم إثباتها من خلال تحليل المقابلات ونتائج رائز الرورشاخ.

خاتمة

خاتمة

إن ظاهرة تأخر الزواج ليست وليدة لحظة إجتماعية وثقافية بعينها بل هي نتيجة مساهمة حملة من العوامل المتدخلة والمتفاعلة تاريخيا وإيديولوجيا وثقافيا وإقتصاديا سواء كان ذلك محليا أو إقليميا أو علميا.

فإنسان يواجه تحديات نتيجة لتأخر الزواج، فإن الفهم العميق لهذه الظاهرة وتبني إستراتيجيات التكيف المناسبة تختلف من شخص لأخر حسب التوظيف النفسي لدى كل شخص كما يتأثر هذا الأخير بالظروف التي يعتبر فيها الإنسان سواء نفسية أو إجتماعية أو غيرها، أو بنائها من خلال الخيارات التي مر بها.

ولقد كان الهدف من دراستنا معرفة التوظيف النفسي لدى المرأة المتأخر في الزواج بحيث إفترضنا من أنه قد تظهر نوعية التوظيف النفسي من متوسطة الهشاشة إلى هشّة لدى المرأة المتأخرة في الزواج، وقد نجد قوة التوظيف النفسي لدى المتأخرة في الزواج متوسطة إلى منخفضة.

وللتأكد من هذه الفرضية ونفيها إعتدنا على حالتين أعمارهن "39,40 سنة"، حيث الحالتين متأخرتين في الزواج.

وللكشف عن التوظيف النفسي لديهن إعتدنا على اختبار الرورشاخ ودليل المقابلة الذي يتكون من "10" محاور.

فبينت النتائج أن كلا الحالتين لديهن توظيف نفسي هش والذي يظهر من خلال التعبير الضئيل الذي يدل على الكف، وكذا عدم قدرتهن على إدراك الوحدة الكلية (G) وإعطاء إجابات جزئية (D) بكثرة مما يوحي بإهتمام المفحوصين بالتفاصيل وهذا دليل على سير نفسي هش، بالإضافة إلى إدراك المواضيع كان مرتبط بصفة أولى بالأنوع الحيواني لدى الحالتين مما يدل على وجود صعوبات علائقية وعلى المستوى التكيف الاجتماعي وبالتالي هشاشة التوظيف النفسي، كما يتبين أن كلا الحالتين لديهن توظيف نفسي هش.

خاتمة

من خلال هيمنة في اللجوء للمحددات الشكلية الذي يدل على وجود تركيز على المحيط الخارجي وإستثمار مكثف للحدود وإرتفاع الإجابات اللونية الذي يدل طغيان العاطفة، وبوجود حساسية للمنبهات الحيوية وهذا كله يدل على توظيف نفسي هش.

أما فيما يخص المقابلة العيادية أظهرت إجابات المفحوصين على دليل المقابلة أنهم عاشت طفولة صعبة من عنف وحرمان وتسلب وذلك بسبب المعاناة الوالدية والمعاناة الأسرية خلال مرحلة الطفولة. وهذا يؤثر سلبيًا وبشكل بالغ في جوانب شخصية من خلال عدم القدرة على مواجهة العوائق والمشاكل، فقدان الثقة بنفس، تقدير ذات منخفض عدم القدرة على تكوين علاقات وغيرها وهذا كله يدل على توظيف نفسي هش.

وعليه فإن الفرضية التي تنص "تظهر نوعية التوظيف النفسي من متوسطة الهشاشة إلى هشّة لدى المرأة المتأخرة في الزواج متوسطة إلى منخفضة" قد تحققت، ومن بين الإقتراحات التي نقترحها مستقبلا الاهتمام أكثر بالموضوع تأخر الزواج نظرا لنقص الدراسات النفسية وأبحاث حول الموضوع رغم أهميته فنقترح مثلا: دراسة الموضوع من خلال اختبار تفهم الموضوع (TAT) والتركيز على الخصائص النفسية، إجراء بحث على نوعية العلاقة بالموضوع لدى الفئة، كما يمكن دراسة نوعية الصورة الجسدية من خلال هذا الموضوع.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- أبو شهبه، هناء. (1999). القياس الإسقاطي. (ط.1). مكتبة زهراء.
- بوشيشة، كتبة. (2002). التوظيف النفسي والوسائل الاسقاطية دراسة عيادية ومقارنة لبروتوكولات الرورشاخ وتفهم الموضوع من خلال وضعيات الفحص النفسي الأول والثاني. [رسالة ماجستير جامعة الجزائر].
- بن بردى، مليكة. (2021). جودة الحياة لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج دراسة مقارنة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7(2)، 280. <https://www.asj.cerist.dz>
- بن زديرة، على. (2008). الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث دراسة عيادية لحالات بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار. [مذكرة لنيل شهادة الماجستير]. جامعة عنابة.
- [Https : biblio.univ-Annaba.dz](https://biblio.univ-Annaba.dz).
- باجي، نعيمة (2021). مساهمة التوظيف النسي في تحديد الصورة الجسدية لدى الممارسة الدعارة. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 06(02) ، 327-349. <https://www.asjp.cerist.dz>
- بعلی، فاطمة. (2023). السير النفسي عبر الخبرة النفسية لدى الشخصية السيکوباتية. [مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة اليسانس جامعة مسيلة]. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. <http://dspace.univ-msila.dz>
- بلهوشات، رفيقة. (2008). طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظهرة دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي لخمس عشرة حالة. [مذكرة التخرج ماجستير جامعة الجزائر 2].
- <http://www.ccdz.cerist.dz>

قائمة المراجع

- براشي، هالة، وبيومي، محمد، ومحمود، محمد. (2021). أسلوب الحياة وعلاقة بالاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلاب الجامعة. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، 5(16)، 8.
- <https://ijcws.journals.ekb.eg>
- بلميهوب، كلثوم. (2006). الاستقرار الزوجي، في علم النفس. منشورات الحبر.
- جعفور، نادية. (2019). السير النفسي عند المصابين بالسيدا من ذوي الجنسية المثلية مقارنة عيادية باستخدام اختبار تفهم الموضوع (TAT). [مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي جامعة ورقلة] جامعة قاصدي مرياح ورقلة. <http://library.alkafeel.net/dic>
- جادو، عبد العزيز. (2000). الشعور والاشعور عند فرويد وأدلر ويونغ. مكتبة المهتدي الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث.
- جلال، محمد فؤاد. (2017). مبادئ التحليل النفسي. دار النشر مؤسسة هنداوي شهادة.
- حداد، نسيم. (2015). مستويات للتنظيم النفسي والجسدي للراشد المتلازم لألة تصفية الدم. [أطروحة لنيل الدكتوراه في علم النفس العيادي جامعة الجزائر].
- حسن، عبد الباسط. (1977). أصول البحث الاجتماعي. دار الفكر العربي.
- دورون، رولان، وفرنسيو، بارو. (1997). موسوعة علم النفس. (فؤاد شاهين، ترجمة، 2011) عوידات للنشر وطبعة.
- دسوقي، مجدي محمد. (2013). قائمة مكانيزمات الدفاع. دار كلية التربية النوعية.

قائمة المراجع

- راشدي، خطرة. (2021). *العزوبية في الجزائر أسبابها ونتائجها*. مجلة التمكين الاجتماعي, 3(4) , 97-109. <https://www.asjp.cerist.dz>
- ساحي، فوزية. (2010). *ظاهرة تأخر سن الزواج عواملها وأسبابها وحلولها*, 11(22), 18-21, جامعة سعد دحلب البليدة. <http://univ-emur.constantine.edu.dz>
- سيغموند، فرويد. (1938). *معالم التحليل النفسي*، (نجاتي محمد، ترجمة، ط.5)، دار الشروق (1953).
- سيغموند، فرويد. (1939). *ما فوق مبدأ اللذة*، (إسحاق رمزي، ترجمة، ط.5)، دار العارف (1994).
- سيغموند، فرويد. (1939). *ما وراء مبدأ اللذة*. (جورج طرابيشي، ترجمة، ط.1). دار مدراك للنشر (2016).
- سيغموند، فرويد. (1938). *الموجز في التحليل النفسي*. (محمد عثمان نجاتي، ط.1). مكتبة الأسرة (2000).
- سهيل، يامن مصطفى. (2008). *العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق*. [رسالة ماجستير]. جامعة دمشق.
- <https://www.nesasy.org>
- سعودي، نعيمة. (2015). *السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا دراسة عيادية لأربع حالات بمتوسطة محمد زين بن المداني العالية*. [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي]. جامعة بسكرة.
- <https://archiver.univ-biskra.dz>

قائمة المراجع

- سي موسي، عبد الرحمان، وزقار، رضوان. (2002). الصدمة والحداد عند الطفل والمراهقين نظرة للاختبارات الإسقاطية. جمعية علم النفس. (ط.2).
- سي موسي، عبد الرحمان، حداد نسيم. (2009). أسس المنهج في علم النفس الخبر الأنثروبولوجية التحليلية وعلم النفس المرضي، الجزائر العاصمة.
- سي موسي، عبد الرحمان، وابن خليفة، محمود. (2019). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي. (ط.2)، دار المطبوعات الجامعية.
- شرادي، نادية. (2011). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. ديوان المطبوعات الجامعية.
- شرادي، نادية. (2006). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. ديوان المطبوعات الجامعية.
- شرادي، نادية، وصحراوي، انتصار. (2015). التشخيص والتنبؤ بالفشل على ضوء التنظيم العقلي من خلال الاختبارات الإسقاطية. مجلة العربية، (4)، 177-190. <https://platform.almanhal.com>.
- عميرة، تركية، وغريبي، نورجيهان. (2021). التوظيف النفسي لدى الفرد المدمن على المخدرات. [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي]. جامعة قلمة. <http://dspace.univ.guelma.dz>.
- عباس، فريال. (2016). العزوبة النسوية في الخطاب المجتمعي المتداول بالجزائر. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. <https://ijcws.journals.ekb.eg>.

قائمة المراجع

- عاقل، أسامة. (2019). *العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي*. مجلة جامعة نشرين للبحوث والدراسات العلمية، 41(3). <https://journal.tishreen.edu>
- عقيل خليل، ناصر. (2003). *تكامل الأنا لدى المسنين وعلاقة ببعض المتغيرات*. [رسالة ماجستير]. جامعة بغداد.
- علي، إسماعيل علي. (1995). *نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد*. دار المعرفة الجامعية.
- عباس، محمد. (1 ديسمبر 2023). *الجهاز النفسي النظرية التحليلية*, www.accademia.edm
- عنابي، محمد. (2019). *علم النفس التحليلي " عند كارل جوستاف يونج*. (ط.1). دار النشر رؤية للنشر والتوزيع.
- عباس، فيصل. (1990). *أساليب دراسة الشخصية التكنيكات الإسقاطية*. (ط.1). دار الفكر اللبناني.
- عباس، محمد. (2020). *التنظيم العقلي والتقمص عند الحراق من خلال الرورشاخ*. نفسانيات وأنام، 2، 30. <https://www.ashp.cerist.dz>
- غانم، محمد حسن. (2004). *مناهج البحث في علم النفس*. (ط.1). دار مكتبة المصرية للطباعة لنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

- فارس، لینا. (2011، 25 ديسمبر). مستويات النفس البشرية من الناحية التحليلية المبسطة. جريدة الغد.
<https://alghad.com>
- فرج، عبد القادر طه. (1989). معجم علم النفس والتحليل النفسي. (ط.1). دار النهضة العربية.
- قريطع، فراس، ومؤيد، محمد، وأحمد، عائشة. (2020). أليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية. مجلة العلوم التربية، 28(3)، 163. <https://ssj.journals.ekb.eg>
- كركوش، فتيحة. (2014). دراسة تحليلية لواقع تأخر سن الزواج في الوطن العربي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 2(3)، 256. <https://www.asjp.cerist.dz>
- لحمر، فضيلة. (2017). التوظيف النفسي للجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان دراسة عيادية من خلال اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع (TAT). [أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراة جامعة بسكرة]. جامعة محمد رخيرد بسكرة.
- مقران، وجيدان، ونايت عبد السلام، كريمة. (2023). التنظيم العقلي لدى مرضى سرطان الدم للراشدين دراسة عيادية لخمس حالات. مجلة العلوم الاجتماعية، 17(1)، 30-143.
<https://www.asgp.cerist.dz>
- مشهداني، سعد سلمان. (2019). منهجية البحث العلمي. (ط.1). دار أسامة للنشر والتوزيع.
- مرسي، كمال أبراهيم. (1991). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. (ط.1). دار النشر القلم للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

-موسى عبد المغني طه، موري، وعبد المنعم إبراهيم، أسماء، ومحمد عبد الستار، ابتسام. (2021). قلق المستقبل لدى المتأخرات زواجيا في ضوء بعض المتغيرات الديمقراطية. المجلة الدولية لدراسات المرأة والطفل، (3)، 5.

-ماكوين، مارغريت. سيغموند فرويد مكتشف اللاشعور. (سامير عرار، ترجمة، ط.1). دار النشر مكتبة العبيكان.

-ملال، خديجة. (2017). الآليات الدفاعية لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية، (3)، 220.

<https://www.asjp.cerist.dz>

-نعمة، محمد صادق. (2020). التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيره على الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 7(1). <https://journals.ekb.eg>

وجيه، أسعد. (2016). مراجع الشخصية الهوي، الأنا، والانا الأعلى. دار النشر مكتبة الأسد.

-وهني، كمال، وبوشهد، كمال. (1997). مقدمة في التحليل النفسي. (ط.1). دار الفكر العربي.

قائمة المرجع بالفرنسية:

-Anzieu, D, Chabert, C. (1983). *Les Méthodes projectives* (9ed). Paris PUF.

-Beizman, C. (1997). *Livre de cotation des formes dans le Rorschach*. 1^{er}

Edition. Paris.

- Chabert, C. (1997). *Le Rorschachen clinique Adulte interprétation psychanalytique*. Bordas.
- Chabert, C. (1983). *Le Rorschach en clinique Adulte interprétation psychanalytique*. Bordas.
- Haddad, N. (2012). *Elaboration et application d'un formulaire de consentement dans une Recherche en psychologie : cadre conceptuel et constat préliminaires*.
- Maslon, H. (1993). *A theory of human Motivation, originally published in psychological Review*
- Si Moussi, A, Benkhalifa, M et col. (2004). *Production et banalités ou Rorschach Algérie, Psychologie clinique et Projective*. Dunod Paris.
- Tranbenberg, R.N. (1970). *La pratique du Rorschach*, (5ed). Paris PUF.

الملاحق

الملحق رقم (01) دليل مقابلة:

تحتوي هذه الأخيرة على المحاور التالية:

1-المحور الأول: المعلومات الشخصية

الاسم:

السن:

الجنس:

المهنة:

مستوى التعليمي: ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي.

مستوى الاقتصادي: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا.

2-المحور الثاني: حياة الطفلية والعلائقية.

يساعدنا هذا المحور الى توصل المعلومات المتعلقة بالمرحلة الطفولة والعلائقية.

العلاقة مع الأم، العلاقة مع الأب، العلاقة مع الاخوة، العلاقة مع الأخوات، العلاقة مع المحيط الخارجي.

التعليمة العامة:

_احكي لي على صغرك؟

في حالة عدم تطرق المبحوثين للمعطيات السابقة نقوم تشجيعهم للتعبير عنها بتعليمات جزئية وهي:

-اهدلي على علاقة مع بباك؟

-اهدلي على علاقة مع يماك؟

-كيفاش علاقتك مع خاوتك؟

-كيفاش كانت مع خواتاتك؟

-كيفاش مع المحيط الخارجي؟

3- المحور الثالث: الحياة المدرسية.

التعليمية العامة: اهدرلي على واش شافي في المسيد والقراية ديالك.

والهدف من هذه التعليمية هو التعرف على علاقة الحالة مع الاخرين خارج الإطار العائلي سواء راشدين او من نفس السن، وطريقة تعاملها معهم، وإذا لم يتم الحصول على المعطيات اللازمة نشجعها على التعبير عليها من خلال **التعليمات الجزئية** وهي:

- واش هي الصعوبات اللي واجهاتك في دراستك؟

- هدرلي على لي كانوا يقرأوا معاك بنات وولاد؟

- كيفاش كانت علاقاتك مع المعلمين؟

- كيفاش كانت علاقاتك مع المعلمات؟

- شحال كنتي تجيبي المعدل هذاك الوقت؟

- كملت قريتك ولا حبستي؟

- في أي مستوي حبستي قريتك؟

- وعلاش حبستي؟

4- المحور الرابع: البلوغ والمراهقة.

التعليمية العامة: كي وصلت ل 15 سنة للفوق راك شافي كيفاش كنت.

توصلونا هذه التعليمية لمعطيات التالية:

- واش تبدل فيك في هذا السن، كيفاش ولات علاقاتك مع الاسرة والمحيط الخارجي ديك.

في حالة غياب أحد المعطيات التالية نحفز المبحوثين **بالتعليمات الجزئية:**

- واش تبدل فيك في السن هذاك؟

- كيفاش ولات علاقاتك مع الاسرة تعك؟

- كيفاش ولات علاقاتك مع المحيط الخارجي؟

5- المحور الخامس: الحياة المهنية.

التعليمية العامة: اهدرلي على الخدمة تعك.

إذا لم نتحصل على قدر كافي من المعلومات ننتقل الى **التعليمات الجزئية** وهي كالتالي:

-قولي كيفاش تحصلت على خدمة تعك؟

-كيفاش تحس روحك غي الخدمة؟

-كيفاش هي علاقتك مع مديرك؟

-كيفاش هي علاقتك مع زملاءك في العمل؟

-راك راضي على الخدمة تعك؟

6- المحور السادس: الأحداث الهامة في الحياة.

التعليمية العامة: اهدرلي على الأحداث صراتك في حياتك سوى مليحة ولا ماشي مليحة.

في حالة غياب المعطيات السابقة نحفز **بالتعليمات الجزئية:**

-واش هي الحاجة للمليحة لصرتك في حياتك؟

-واش هي الحاجة لماشى مليحة صرتك في حياتك؟

7_المحور السابع: تأخر الزواج.

التعليمية العامة: فيرأيك علاه مزال متزوجتيش؟

نتحصل من خلال التعليمية الأساسية على علاقتها العاطفية مع الأشخاص من خلال المعطيات التالية:

-اهدرلي على علاقة ديالك مع جنس الاخر، اهدرلي على علاقة العاطفية ديالك كيفاش كانت قبل ودوكا، تقدري تفسرلي علاش متزوجتيش.

في حالة غياب مجموعة من المعطيات السابقة نشجع المبحوثين ونحتهم في تعبير عليها

بالتعليمات الجزئية.

كالتالي:

-كيفاش تشوفي العلاقة دياك مع الرجال؟

-تقدري تفسرلي علاش متزوجتيش؟

-كيفاش راهي علاقات دياك مع رجال كي كونتي صغيرة وكيفاش راهي علاقات دياك

ضوك؟

8-المحور الثامن: الهوايات.

التعليمة العامة: احكي لي كيفاش جوز نهارك.

لاستفسار أكثر نعتمد على التعليمات الجزئية:

-كيفاش جوز وقتك؟

-واش تحب دير كي تكون ماشي خدام؟

-واش تحب الدير كي تكون فارغ شغل؟

9-المحور التاسع: الحلمية.

التعليمة العامة: اهدرلي على الأحلامك.

في حالة غياب أحد المعطيات نحفز المبحوثين بالتعليمات الجزئية:

-اهدرالي على منام راك شافي عليه؟

-أعطيلي تفسير لحلم راك تذكر مليح؟

10-المحور العاشر: الحياة المستقبلية.

التعليمة العامة: واش راك حب في المستقبل.

في حالة غياب معطيات التالية نلجأ لتعليمات الجزئية:

-كيفاش راك حب تكون في المستقبل تاعك؟

-كيفاش راك تشوف حياتك منا للقدام؟

ملحق رقم (02) نموذج استمارة الموافقة على المشاركة في البحث

موضوع: المرأة المتأخرة في الزواج.

موضوع البحث: فهم المعاش النفسي للمرأة المتأخرة في الزواج.

أسماء الباحثين:

- لامية مقراني طالبة سنة ثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي.

- سلمى منصوري طالبة سنة ثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي.

تحت اشراف البروفيسور " حداد نسيمه" محاضرة في علم النفس العيادي وممارسة عيادية في المركز النفسي الجامعي بجامعة مولود معمري تيزي وزو.

-إطار البحث: قسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

-مكان البحث: حديقة النصر "ولاية بومرداس".

ان الاستمارة الموافقة المقدمة لكم تهدف الى اعطائكم فكرة عامة في طبيعة البحث وما يترتب عن مشاركتكم، لا تترددوا في طلب التفاصيل والمعلومات خذوا الوقت في القراءة ما يلي بتعمق وفهم كل المعلومات.

هدف البحث: يهدف هذا البحث الى فهم توظيف النفسي لدى المرأة المتأخرة في الزواج.

البحث يتطلب:

يتم البحث وفق أربعة حصص عيادية بفرق ثلاثة أيام أو أكثر بين حصة وحصة أخرى، وتتضمن كل حصة ما يلي:

-**الحصة الأولى:** التعرف باستمرار المشاركة لتمكن المرأة بفهم ما هو مطلوب منها.

-**الحصة الثانية:** تطبيق اختبار نفسي والذي يتمثل في عشرة 10 صور تجيب عليها المرأة.

-**الحصة الثالثة:** حصة تقدم لكم مجموعة أسئلة بحيث يمكنكم التعبير عن مجموعة من المواضيع الحياتية لأجل فهمكم.

-**الحصة الرابعة:** خلالها يتم تقديم نتائج المقابلة والاختبار النفسي إذا رغبت المرأة في ذلك، وتحديد نقاط القوة في شخصيته، ونقاط الأقل قوة.

-يتميز هذا البحث بالسرية، إذا ما نكتبه أثناء لقاءاتنا معكم يبقى سرياً لا نتحدث تماماً على عما تملون.

-يمكنكم في خلال البحث التوقف في أي وقت عن المشاركة متى شئتم.

-يتم هذا البحث تطوعاً حيث يعتمد على تطوعكم.

-يمكن لهذا البحث بعد ذلك أن يكون موضوع منشورات، عروض شفوية، لكن مع احترام تام لسرية المشاركين.

-أن امضاءكم يؤكد على فهمكم، كما يدل على موافقتكم على المشاركة.

-أؤكد أنني اطلعت على محتوى هذه الإستمارة وأوافق بكل حرية على المشاركة في البحث:

الباحث	الباحث	المشارك
الاسم:	الاسم:	الاسم:
التاريخ:	التاريخ:	التاريخ:
الإمضاء:	الإمضاء:	الإمضاء:

ملحق رقم (03) برتوكول حالة التمرن ميليسا:

اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التتقيط
I	"5	٨٠٠٠ 1-انسان يحاول التحرر "1 34"	- انسان يحاول التحرر	
II	'1	٨٠٠٠ 2-اتحاد بين شخصين "1 08"	- متحدين	
III	"48	٨٠٠٠ 3-المواجهة °1,29	-المواجهة	
IV	"44	٨٠٠٠ v 4-لا أعرف "1 09"	-لم أفهم	
V	'1	٨٠٠٠ _ 5-خفاش "2 10"	- شكل حيوان	
VI	°48	٨٠٠٠ _ 6-حيوان 7-جسم خروف "1 10"	-حيوان -جسم خروف	
VII	"48	٨٠٠٠ _ 8-زوج كلاب "53	-زوج كلاب	

	فراشة -زوج نمر	٧٠٠٠٨- 9- فراشة 10- زوج نمر 56"	40"	VIII
	رئتين - واريذ تنفسي	٠٠٠٠٨- 11-رئتين '1	24"	IX
	- فيروس	٠٠٠٠٨- 12-مرض 37"	17"	X

ملحق رقم (04) بروتوكول الرورشاخ للحالة "نسيمة"

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'1 39"	٨ 1- فراشة '1 53"	-فراشة	
II	11"	٨ 2-la crème 3-فراشة 17"	-la crème -فراشة	
III	24"	٨ 4-قلب 5-فراشة 6-يد '1	-قلب -فراشة -يد	
IV	8"	٨ -قرد 16"	-قرد	
V	6"	٨ 8-فراشة 16"	-فراشة	
VI	'1 32"	٨ 9-دودة 10-تمساح '1 56"	-دودة -تمساح	

	- غيوم	٨ ^{٠٠٠} 11- غيوم 26"	9"	VII
	- فراشة - نمر	٨ ^{٠٠٠} 12- فراشة 13- نمر '1 29"	39"	VIII
	- شمس	٨ ^{٠٠٠} 14- شمس '1 53"	'1 35"	IX
	- شجرة - دودة - فلفل	٨ ^{٠٠٠} 15- شجرة 16- دودة 17- فلفل '1 08"	17"	X

ملحق رقم (05) برتوكول الرورشاخ لحالة "أمنية"

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'1	٨٠٠٠ 1-قناع أسود 2-كلب 3-خفاش '3	-قناع أسود -كلب -خفاش	
II	13"	٨٠٠٠ 4-دب 5-فستان '1 ,03"	-دب -فستان	
III	'1	٨٠٠٠ 6-انسان 7-فراشة '3	-انسان -فراشة	
IV	22"	٨٠٠٠ 8-ضفدع '1 ,40"	-ضفدع	
V	20"	٨٠٠٠ 9-فراشة '1	-فراشة	
VI	46"	٨٠٠٠ 10- لا أعرف '1 01"	-لم أفهم	

	- غيوم	٨٠٠٠ 11- غيوم '1 36"	'1	VII
	- بحر - نار - نمر	٨٠٠٠ 12- بحر 13- نار 14- نمر '2	39"	VIII
	- انسان جالس	٨٠٠٠ 15- انسان جالس '4	'1 11"	IX
	- دودة - عنكبوت	٨٠٠٠ 16- دودة 17- عنكبوت '4 40"	43"	X